

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية



- أميركا وُهبت أسباب القوة وحُرمت النصر
- لقاء خاص مع مجاهدي ولاية نينوى بدولة العراق الإسلامية
- الحركات الجهادية والحصاد الحلو (الجزء الثاني)
- توقيت دخول تنظيم القاعدة إلى فلسطين
- القواعد الأمنية العامة التي تحكم تكتيك العصابات

السنة الثالثة - العدد الثالث والعشرين - صفر ، ١٤٢٩هـ

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أنْ يَكُفَّ بَأسَ الذِيْنَ كَفَرُوا واللهُ أَشَدُّ بَأسَاً وَأَشَدُّ تَنْكِيْلا)

أسرة تحرير المجلة

رئيس التحرير - أبو عزام الأنصاري

مدير التحرير - أبو بكر القرشي

التحرير اللغوي - همّام

التحرير الفنّي - ابن قتيبة

في هذا العدد

تنويه

تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها وما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

الافتتاحية
رئيس التحرير

أميركا وُهبت أسباب القوة وحُرمت النصر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبيِّ المرحمة ونبيِّ والملحمة محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

انتهت استراتيجيات الصليبيين وأعوانهم المرتدّين في بضع سنين ولم يعد بإمكانهم اختلاق أنماط جديدة لمواجهة المدّ الإسلامي المبدد للظلمات الذي واجهوه في بلاد المسلمين ونخصّ أفغانستان والعراق فقد وصلوا إلى الشعور باليأس والإحباط وباتوا يحلمون في اليوم الذي يخرجون فيه من هناك.

ولكنّ خسارتهم هذه ليست هزيمة فئة كافرة مقابل فئة مؤمنة بقدر ما هي انقلاب جذري في النظام العالمي فكما قال الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله-: إن هذه المعارك ما هي إلا المناوشات الأولى فانتظروا ما يسوؤكم يا عبّاد الصليب.

ففي ولاية الموصل أكثرت وسائل الإعلام الكلام عن معركة أخيرة وحاسمة نعم هذا شعورهم فإمّا تصيب معهم -لا قدر الله- ويقيناً أنها ستخيب بحول الله تعالى، وفجأة تحوّلت الأنظار إلى نينوى ولم تكن الغلبة إلا للموحدّين.

سبحان الله.. لا زلت أذكر ذلك اليوم الذي أعلن فيه الأحمق المطاع جورج بوش الحرب الصليبية الجديدة على ديار المسلمين والتي استعلى فيها بنفثات شيطانية على الناس بأنه يقود تحالفاً دولياً لمقاتلة الإرهابيين ويقصد بذلك المجاهدين في سبيل الله القابضين على الجمر الساعين لإقامة الشريعة وإحقاق الحق وإنقاذ المسلمين من دياجير الديمقراطية المظلمة.

في ذلك اليوم والأحمق يكثر من الكلام عن حلفه ويقول نحن جميعا منتصرون تذكّرت قول الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ (٤٤) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (سورة القمر: ٤٤، ٤٥).

حقاً ويولّون الدبر فقد توالت الدول المتفلّتة من جمع بوش المنهزم دولة تلو دولة ولا أظن أن آخرها أستراليا التي تحزم أمتعة جنودها الخاطئين لترجع بهم خائبين خاسرين إلى بلادهم لم ينالوا خيراً، في الوقت الذي توالت فيها الجماعات الإسلامية الملتحقة بتنظيم القاعدة استجابة لأمر الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

إن أميركا لا تحب الهزيمة، وسَعَت بكل جهودها للإفلات منها، ولكنها تجاهلت أن النصر من عند الله وأن جند التوحيد حذّروها مراراً وتكراراً من التدخّل في شؤون المسلمين ولكنها لا تحبّ الناصحين وبسبب ضراوة المعركة واشتداد الخناق حول عنقها ألقت بالكثير من أوراقها في سبع استراتيجيات أثبتت فشلها واليوم كشفت عن ورقة مهمّة جداً من أوراقها ألا وهي حركة الإخوان المسلمين التي بات يقودها أشخاص أضاعوا دينهم ولم تسلم لهم دنياهم فالتحقوا بالحرب الصليبية ضمن صحوات الضراء.

تبارك الله العظيم .. بكيت كثيراً وأنا أنظر إلى قدر الله الذي أوقع الولايات المتحدة الأمريكية المتغطرسة في فخ الموحّدين عندما دخل جنودها بأقدامهم إلى بلاد الرافدين، وكيف أنها اليوم تحاول جاهدة الإفلات من قبضة جند دولة العراق الإسلامية وهي تملك أقوى ترسانة أسلحة في العالم ولديها أقوى آلة إعلامية تسحر أعين الناس فتجعل الأسد فأراً والقط جملاً في أنظارهم ولكن الله الذي مكّنهم من أسباب القوّة المادية حرمهم من النصر وهو سبحانه الذي حرم الموحّدين أسباب القوة المادية وتفضّل عليهم بالنصر والتمكين. فلله الفضل والمنة...

قال الله عزّ وجلّ: ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الروم: ٥).

وقفات تربوية: الحركات الجهادية والحصاد الحلو

(الجزء الثاني)

أبو سعد العاملي

الحمد لله والصلاة والسلام على مَن لا نبيّ بعده، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه، ثم أما بعد:

الجزء الثاني :

قولهم:

٢- عدم وجود علماء معتبرين بين أفراد الأمّة يتبنّون مثل هذا الطرح (أي الطرح الجهادي).

أقول: هذا دليل على أنهم لا يدرون ما يجري في الساحة، ولو أعطَوا لأنفسهم مهلة تفكير قصيرة لما تجرّؤوا على قولهم هذا، أم ربما لا يقرؤون ما يكتب هؤلاء العلماء ولا ما يُلقونه من محاضرات ودروس قد امتلأت بها الساحة طولاً وعرضاً.

عدد العلماء المعتبرين الذين يتبنّون وينادون بهذا الطرح في ازدياد مستمر ولله الحمد والمنّة، ولم يعودوا يُعَدّون على رؤوس الأصابع كما كان الحال في بداية السبعينيات مثلاً أو لنقل حتى بداية أو أواسط الثمانينيات، فهم اليوم كثر ومنتشرون داخل بلداننا وخارجها، لا أظنّك تحتاج إلى سرد أسمائهم، يمكنك الاكتفاء بمن فرض حضوره على صفحات الانترنت، فجهلهم وجهل ما يطرحونه من فكر سلفي جهادي يعدّ وصمة عار، فلا يكن عذركم هذا أقبح من ذنبكم.

أما الحركات الجهادية العاملة في الساحة فما من واحدة منها إلا ولها قيادات شرعية وعلماء يرجعون إليهم في الفتوى وفي الاستشارة معهم في كل ما يتعلّق بأعمالها الجهادية وعلى جميع المستويات، سواء علماء في داخل هذه الحركات أو خارجها، فكل الجماعات الجهادية تمثّل في نهاية المطاف جسداً واحداً بالرغم من أنها تعمل في مناطق متعدّدة.

لقد بلغت الحركات المجاهدة مستوى عالياً من الفهم والفقه في التنسيق والتعاون، وأصبحت تلك الحركات بمثابة أعضاء وجوارح لجسد واحد، لا يسعها سوى التنسيق والتعاون ولو عن بعد، في انتظار أن تلتحم في الجسد الأم يوماً ما حينما تكون الظروف مناسبة لذلك.

ويكفي ما حقّقه تنظيم قاعدة الجهاد ووصل إليه في الساحة، لقد كسب قلوب الملايين من المسلمين - مهاجرين وأنصار- وزعزع أركان الكفر والردّة في كل مناطق العالم، وصار هذا التنظيم - بفضل الله ثم بفضل وعي أبنائه وحزمهم وتضحياتهم - هو الذي يقود الحرب مع الأعداء ويسيّرها كيف يشاء. بمعنى آخر صارت له المبادرة في شنّ الهجوم في الوقت والمكان الذي يريدونه، حيث أصبح جنود الله أخفياء وفي منأى عن العدو الذي لا يستطيع أن يتابع تحرّكاتهم ولا كيف يتّقي ضرباتهم، وتحقّق قول رسول الله ﷺ: "الآن نغزوهم ولا يغزوننا".

أما عدد العلماء وطلبة العلم الذين يناصرون هذا التوجّه المبارك ففي تصاعد مستمر، بل إنك تراهم جنوداً في صفوف المجاهدين وليس مجرّد قادة، حيث لم يعد هناك مجال للتفريق بين جندي وقائد في تنظيمات الجهاد كما هو الشأن في التنظيمات التي تعتمد على الدعوة والعمل السياسي، وخير دليل على هذا الكلام هو سقوط العديد من القادة شهداء في ميدان الجهاد، فهم يتسابقون إلى الشهادة ولا يتسابقون إلى مناصب القيادة كما هو الشأن في التجمّعات الجاهلية الأخرى.

أقول هذا الكلام على الرغم من غياب الكثير من العلماء المجاهدين في سجون الطغاة - كفّار أصليين ومرتدّين - بسبب مواقفهم الإيجابية وتبنّيهم للاتجاه الجهادي، فلا يخفى على كل متتبّع للأحداث العدد الهائل

من المعتقَلين في هذه السجون وفيهم الكثير من العلماء وطلبة العلم في مختلف الأمصار.

قولهم:

٣- رفض هذا الطرح من قبل شريحة واسعة من أبناء الأمّة.

أقول: ما دليلكم على هذا الكلام ؟ هل قمتم باستطلاعات الرأي في بلداننا؟ أم أنه مجرّد ترديد لما تنشره أبواق الطواغيت من علماء السوء والصحافيين العملاء والعلمانيين الحاقدين على ديننا وأمّتنا؟ ثم لنفرض أن هذا الطرح ترفضه بالفعل شريحة واسعة من الأمّة، فهل أمام هذا الواقع تقف الحركة المجاهدة مكتوفة الأيدي في انتظار أن تقتنع هذه الشريحة الواسعة بالطرح الجهادي أو بالطرح الإسلامي بصفة عامة؟ في هذه الحالة لن يكون أمام الحركة الإسلامية إلا أن تلجأ إلى العمل السياسي وإلى صناديق الاقتراع لكي تتحاكم إلى هذه الأمّة الجاهلة، هل ستقبل الإسلام أم لا؟!

هل ستعطي الشرعية لهذه الحركات المجاهدة لكي تمارس عبادة الجهاد من أجل تطبيق الإسلام أم لا؟!..

ما هذا الغباء وما هذا الاستهزاء بدين الله؟!! وما هذا الصغار يا ناقصي العقول!! فمنذ متى كان يلجأ الأنبياء والمرسلون والدعاة إلى الله إلى أممهم لكي يفتوا لهم بشرعية أعمالهم؟؟ منذ متى كان الراعي يقاد من طرف القطيع؟؟ ليس هذا استهتار بقيمة هذه الأمّة، ولكنها السنّة؛ السنّةُ أن يكون المحقُّ هو الذي يهدي الضالَّ وليس العكس، أن يكون العالِم هو الذي يبيّن للجاهل وليس العكس، أن يكون البصير هو الذي يقود الأعمى وليس العكس. فما الذي تبدّل في سنن الله يا ترى؟ أم أنها زلّة وكبوة أخرى؟ أمّا الواقع فيكذّب ادعاءكم هذا، لأن غالبية الشعوب تؤيّد وتدعم ما يقوم به المجاهدون في شتى بقاع المواجهة مع الأعداء، حيث لم تعد هذه الشعوب تطيق ما يُمارَس عليها من إرهاب وتضليل وقمع وتشريد واستغلال على شتى الجبهات.

وكل من يتابع الأحداث سيلاحظ هذه الحقيقة وسيعلم أن الشعوب مقهورة وتغلي بداخلها منتظرة الفرصة المناسبة وساعة الحسم لكي تلتحق بهذه الجماعات المجاهدة، وفي انتظار ذلك فهي تعدّ العدّة في الخفاء وتناصر هذه الجماعات بما أوتيت من وسائل على قلّتها وتواضعها.

وسجون الطغاة خير دليل على هذا، فهي مكتظة بشباب لا تهمة لهم سوى التعاطف مع هذه الجماعات، وأغلبهم لم تثبت عليهم تهمة ممارسة أي عمل "إرهابي" (أي جهادي) ضدَّ هذه الحكومات، بل جرمهم هو مجرّد تعاطف وتأييد لهذه الجماعات.

وكل يوم نسمع ونرى تزايد هذا التعاطف الشعبي مع حركات الجهاد في كل مكان، بل لقد صرنا نرى تأييداً وانتماءات جديدة من قبل غير المسلمين، فالواقع يُكذّب كلَّ دعاويكم، وما زالت الوفود قادمة بالرغم من الحصار والتضييق وسدّ الأبواب.

قولهم:

٤- عدم وجود إمكانيات لدى القلّة التي تتبنّى هذا الطرح لإحداث تغيير سريع كيلا يتأذّى المسلمون بحرب أهلية طويلة الأمد تقضي على مقدّرات الأمّة السياسية والاقتصادية). اهـ.

أقول: يقول الله عزّ وجلّ وهو يحضّ المؤمنين على بدء عبادة الجهاد: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠).

فشرط الدخول في المعركة هو الاستعداد في حدود الاستطاعة، ثم إن الحركة تكسب قوّتها وتنمّي كفاءاتها خلال المعركة مع أعدائها، فهذه المعارك هي التي تبيّن لها مواطن ضعفها، كما أنها تصفّي صفوف هذه الحركات من المنافقين وضعاف النفوس قبل الذهاب بعيداً في المسيرة الجهادية، وهذه كلها مكتسبات لا يمكن أن تحصل عليها

هذه الحركات لو أنها بقيت في بروجها العاجية مكتفية بالدعوة والوعظ الأعرج المنكسر الجناح.

ثم ألم تقرأوا قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥]. ثم بعد التخفيف يقول ربّنا عزّ وجلّ ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

أما الحرب الأهلية التي تتحدّثون عنها فهي ليست من أهداف الحركة المجاهدة، لأنها تستهدف الأنظمة المرتدّة ومَن ساندها باللسان والسنان، وهذه الحرب قد تقوم فعلاً ولكنها ليست أهلية كما يحاول المضلّلون تسميتها، وإنما هي حرب بين أتباع الحق وأتباع الباطل، وإن كان عناصر الفريقين ينتميان إلى نفس الوطن، لكنهما يختلفان اختلافاً جوهرياً بسبب اختلاف عقيدة كل واحد منهما، وكل واحد يقاتل لنصرة عقيدته ومنهجه المناقض للآخر.

وعليه فإن هذه الحرب لو قامت بالفعل فإنها حرب لا يسع الحركة المجاهدة سوى الدخول فيها لنصرة الحق ولا يمكن تفاديها لأنها أحياناً تُفرض عليها فرضاً.

ولا داعي للتخويف والتهويل لكي يحجم المجاهدون عن بدء الجهاد ضد المرتدّين وأعوانهم قبل بدئها مع أسيادهم، فالعدو الأقرب أولى من العدو الأبعد.

أما الحرب الأهلية الموهومة فهي فقط في أذهانكم ولها عند المجاهدين اسم آخر وتعريف مختلف، فهي حرب بين أنصار الحق وبين أنصار الباطل حتى وإن كانوا أبناء جلدتنا بل حتى لو كانوا فلذات أكبادنا.

ثم ما هو الفساد السياسي أو الاقتصادي الذي تخوّف به المجاهدين؟ هل يا ترى نحن في رَغَد من العيش وترف لكي ندخل في هذا النفق المظلم، فنحن أصلاً محتلّون منذ أمد بعيد، وخيراتنا الاقتصادية يستغلّها أعداؤنا منذ زمن ولا نستفيد سوى من فتات فتاتهم، بل إن شعوبنا غارقة في الديون ولم تشبع من رغيف الخبز الحافي. فماذا ستخسر يا ترى؟

قل إن أعداءنا هم من سيخسرون إذا قامت حرب أهلية كما تسمّونها، هم من سيفقد الأمن والأمان، وربما سيفقدون بعضاً من هذه الخيرات والصلاحيات التي ينعمون بها بالمجان في بلداننا.

أما الجهاد – لو قام – فسوف يحرّر البلدان وسوف يحطّم كل العقبات والقيود التي تكبّل الناس عن أخذ حقوقهم وتطبيق دينهم.

أما قولهم:

(ثم أن غالبية الشعوب المسلمة ترفض توجيه سلاحها ضد أبنائهم وإخوانهم في جيوش الأنظمة... فهل تمّ حساب ذلك عندما أعلن البعض الجهاد المسلّح ضد حكومات العمالة في البلاد العربية؟).

فالجواب عليه مثل ما سبق، بحيث أن هذا كلام يردّده الأعداء ويحاولون ترسيخه كحقيقة داخل مجتمعاتنا، من أجل تغليب رابطة القرابة الجاهلية على قرابة الدين والعقيدة، والحقيقة أن مَن ينتمي إلى هذه الجماعات الجهادية قد تجاوز هذه الروابط الجاهلية وكسرها وكفر بها، واستبدلها برابطة العقيدة القويّة التي تفوق كل الروابط الأخرى الجاهلية.

ثم ليعلم هؤلاء المثبّطون أن شعوبنا المقهورة قد ذاقت الأمرّين على أيدي هذه الجيوش العميلة من مخابرات وشرطة وعسكر، وهي تتمنّى اليوم الذي تنطلق فيه شرارة الجهاد في بلدانها لكي – على الأقل – تنتقم لنفسها ولذويها ولأعراضها، ثم مَن قال لك بأن هذه الحركات الجهادية لا تمتلك الأنصار والمعاونين من أبناء الشعب وهم ينتظرون أوامر هذه الأخيرة لكي ينفّذوها، أم أنه لابد من الإعلان على رؤوس الأشهاد بأنك تنتمي إلى حركة جهادية لكيلا توصف بأنك متقاعس أو غير متفق مع الطرح الجهادي؟!

إن سلاح المجاهدين ينبغي أن يتوجّه إلى كل مَن يحارب الله ورسوله – كائناً مَن كان – والإسلام جاء ليكسر الروابط القائمة على الجاهلية مهما كان نوعها، خاصة إذا كانت على حساب رابطة العقيدة والدين، ويغرس في النفوس أن القتال يكون لإعلاء كلمة الله، وأن العدو لا حصانة له ولا يمكن أن يشفع له نسب ولا حسب ولا عشيرة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]

قولهم:

(هل للجماعات الجهادية وجود قوي ومؤثر بين أبناء الشعب المسلم...؟ الجواب بطبيعة الحال وللأسف الشديد... لا. فجميع الحركات الجهادية أفرادها موزّعون شذر مذر في دول العالم – الأوروبية منها خصوصا – بالإضافة إلى أفغانستان وباكستان وغيرها من الدول. لكن للأسف وجودهم السياسي والإعلامي في دولهم يكاد يكون معدوماً تماما. والحقيقة أن هذا نذير فشل... بل هو الفشل بحد ذاته. فالسمك إن خرج من البحر يموت... والشجرة إذا قلعت من جذورها تذبل وتفنى. ونفس الشيء ينطبق على أي حركة شعبية كانت أم سرية تسعى لإسقاط النظام في بلد المنشأ). اهـ.

أقول: كلام فيه الكثير من الجهل بحال هذه الحركات، وإن كان في طيّاته بعض الصدق، لكنّه نسبي لأنه لا ينطبق على جميع هذه الحركات بل ربما على بعضها فقط وبشكل جزئي لا كلي.

اعلم أن العمل الجهادي يمرّ بعدّة مراحل، مرحلة التأسيس ثم مرحلة التوسّع الموزون وهذا يتم في مرحلة سرّية تامّة، بعدها تنتقل الحركة إلى تأسيس البنيات التحتية وتسطير برامج العمل من منهج وتكوين خلايا العمل على جميع المستويات، وهذا كله يتم كما قلت في سرّية، بعيداً عن الضوضاء الإعلامية.

أمّا الجانب العلني في العمل الجهادي فهو الدعوة والاستقطاب ونشر الفكر والمنهج في أوساط الناس، قصد التأثير في هذا المجتمع ومحاولة توظيف طاقات الناس المبعثرة داخل التنظيم. وربما تنتقل الحركة الجهادية إلى تصعيد بعض أعمالها خلال فترة الإعداد هذه دون أن تكون هي الهدف الأكبر والرئيس.

أمّا عن حجم شعبية هذه الحركات داخل مجتمعاتنا فالأمر ليس بهذه السهولة، إذ إن جُلَّ الأفراد المنتمين يظلّون غير معروفين لأسباب أمنية وتنظيمية، اللهمّ إلا بعض الأفراد الذين يقتضي عملهم الظهور بمزاولة بعض الأعمال الدعوية الظاهرة، أما الغالبية فموجودون لكنهم غير معروفين، وهذا هو الفرق بين الحركة الجهادية والحركات الدعوية الإصلاحية التي تعتمد على الأعمال البارزة وعلى الكمّ دون الاهتمام بالكيف.

كما أودّ أن أذكر هنا في هذا المقام، أن قيمة حركة ما لا توزن بعدد أعضائها بقدر ما توزن بميزة هؤلاء الأعضاء، وهذه طبيعة هذا الدين أصلاً، إذ إن القلّة دائماً هي التي تحمل هذا الدين في البداية فتضحّي في سبيله وتُمتحن وتُبتلى؛ فتصبر وبعد ذلك يأتي الأنصار فيمكّن الله لها في الأرض.. وعندئذ، وعندئذ فقط يدخل الناس في دين الله أفواجاً.

أمّا عن تواجد أفراد هذه الحركات الجهادية خارج بلدانها فهذا ليس عيباً، لا من الناحية الشرعية ولا العقلية – حتى من وجهة نظر سياسية حسب تعبير العصر– يعتبر عملاً فاعلاً ونافعاً لهذه الحركات، بحيث يمكن لهؤلاء الأعضاء أن يتحرّكوا في مأمن وينشروا قضيتهم من داخل هذه البلدان الآمنة، ما دام أنه ليس هناك أي تنازل عن المبادئ وعن المنهج.

فهذا يعتبر هجرة وهي داخلة في مرحلة الإعداد، وقد سبقنا إليها رسول الله ﷺ حينما أرسل ما يقارب من ثلثي

أصحابه إلى الحبشة بحثاً عن المكان الآمن للدعوة، وبعدها بثماني سنوات انتقل هو بنفسه مع باقي أصحابه إلى المدينة المنوّرة لكي يقيم فيها دولته. لا يجب أن يُفهم من كلامي أن على الحركات الجهادية أن تنتقل إلى الخارج لكي تقيم دولتها الإسلامية هناك، ولكن عملية الانتقال والهجرة لابدّ منها كوسيلة للإعداد ونشر المنهج والمحافظة على بعض الأفراد من بطش الأعداء.

أمّا مسألة نقل المعركة إلى الخارج فهي مسألة تخصّ الحركة وهي وحدها التي تعلم إيجابيات وأسباب هذا النقل، إلا أنه يجب أن يُعرَف أن الأنظمة المرتدّة في بلداننا لها ارتباطات وطيدة مع هذه الدول التي نُقلت المعركة إليها، ولها مصالح وأنشطة لا يمكن أن تستغني عنها داخل هذه البلدان الموالية، وضرب هذه المصالح يُعدّ إضراراً بالغاً وتحدّياً سافراً لهذه الدول مجتمعة، ويُعتبَر تعطيلاً لهذه المصالح وإضعافاً للعدو. على أن تتحمّل الحركات الجهادية مسؤولية أعمالها هذه وتستطيع أن تسخّرها لخدمة أهدافها العامّة.

أريد أن أقف الآن عند نقطة التواجد السياسي والإعلامي للحركات الجهادية في بلداننا، فخصوم هذه الجماعات يؤاخذون عليها عدم الظهور العلني والمكثّف وبالتالي يكون تأثيرهم أخف ودعوتهم مجهولة ومنبوذة من طرف الجماهير.

أقول لهؤلاء بأن تعريفكم للعمل السياسي والإعلامي لابد أن يكون مبنيّاً ونابعاً من الواقع والمحيط الذي نعيش فيه، فلا يمكن أن نمارس عملاً ما بدون مراعاة هذا الواقع المراد تغييره أو التأثير فيه.

ومن هنا أقول بأن مؤاخذاتكم على الحركات الجهادية بعيدة عن المنطق ومناقضة لواقعكم المُعاش، إذ كيف يمكن أن تتحرّك هذه الجماعات بصورة علنية ومكشوفة بينما العدو هو الذي يسيطر على الأمور في الواقع، وهو الذي يمتلك مفاتيح الأبواب ويفرض شروطه على الراغبين في اللعب.

الرّباط هو: الحراسة بمحلّ خيف هجوم العدوّ منه، أو المقام في الثّغور لإعزاز الدّين ودفع الشرّ عن المسلمين. والاعتكاف يكون في الثّغور وغيرها، والرّباط لا يكون إلاّ في الثّغور ويكون في المسجد وغيره.

والرّباط هو الإقامة في مكان ليس وراءه إسلام، ويتوقّع هجوم العدوّ منه لقصد دفعه للّه تعالى.

والرّباط تأهّب للجهاد، والأحاديث في فضله كثيرة..

وهو الإقامة بالثّغر تقويةً للمسلمين على الكفّار، والثّغر: كلّ مكان يخيف أهلُه العدوّ ويخيفهم، وأصل الرّباط من رباط الخيل لأنّ هؤلاء يربطون خيولهم وهؤلاء يربطون خيولهم كلّ يعدّ لصاحبه فسمّي المقام بالثّغر رباطا وإن لم يكن فيه خيل.

وقد جاء في فضل الرّباط أحاديث منها ما روى سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ: (رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَة خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِه وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْه عَمَلُه الَّذي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْه رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ). صحيح مسلم.

هَذه فَضيلَة ظَاهرَة للْمُرَابط، وَجَرَيَان عَمَله بَعْد مَوْته فَضيلَة مُخْتَصَّة به، لا يُشَارِكهُ فيهَا أَحَد، وَقَدْ جَاءَ صَرِيحًا فِي روايات أخرى: ((كُلّ مَيِّت يُخْتَم عَلَى عَمَله إِلَّا الْمُرَابِط فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَله إِلَى يَوْم الْقِيَامَة)).

وقَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: (وَأُجْرِيَ عَلَيْه رِزْقه): مُوَافِق لِقَوْلِ اللَّه تَعَالَى فِي الشُّهَدَاء: ﴿أَحْيَاء عِنْد رَبّهمْ يُرْزَقُونَ﴾ وَالْأَحَادِيث أَنَّ أَرْوَاح الشُّهَدَاء تَأْكُل مِنْ ثِمَار الْجَنَّة.

وَقَالَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: (رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ –وَرُبَّمَا قَالَ خَيْرٌ– مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَمَنْ مَاتَ فِيهِ وُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَنُمِّيَ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

فالرّباط: أخصّ من الحراسة لأنّه حراسة لثغر بالإقامة فيه.

ويقال: الرّباط من الخيل: الخمس فما فوقها. ومنه قوله تعالى: ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ أي: أقيموا على جهاد عدوّكم.

رسائل مهمة
خطاب أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي "الدين النصيحة"
أبو البراء المهاجر

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله. أما بعد:

فحديثنا اليوم عن الأرض المباركة والبقعة الطيبة، والتي تثبت الأحداث الأخيرة الخطيرة في غزة لكل عاقل، أن اليهود وعملائهم لا يرقبون فيهم إلاً ولا ذمّة، فتعرّضوا لحصار ظالم، تزداد ضراوته يوماً بعد يوم، تلك البقعة التي شرّفها الله تعالى فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وجعل شدّ الرحال إلى مسجدها عبادة،فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى."

وشرّف الله أهلها وكرّمهم بالجهاد، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: (بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ).

ولأنّنا نؤمن أن محور الصراع يدور حول مقدّساتنا، وأن صرفَ الناس عنها، هو غاية ما يصبو إليه أعداء الملّة من اليهود وعملائهم، سواء كان بالاحتلال المباشر، كما في حالة القدس، أو بأفراخهم كما في الحرمين الشريفين، ولأن اليهود هم لبّ الفساد وأصله، والمعركة الحقيقة معهم تدور حول القدس، والصراع معهم قائم إلى أن يقاتل معنا الحجر والشجر، وتسفر المعركة عن نصر للدّين وأهله.

حديثنا اليوم عن رؤيتنا لحسم الصراع مع اليهود في أرض المحشر والمنشر..

وقبل ذلك يحسن بنا أن نؤكّد على بعض الحقائق التي نؤمن بها، ولابد منها قبل الكلام عن الحلّ:

أولاً- إن قضية الأقصى قضية إسلامية، تهمّ كل مسلم، ولا يمكن حصرها أبداً في قومية مقيتة، أو وطنية قبيحة، ومهما حاول تجّار الأقصى، أن يسكتوا كل صوت يريد الحق ويدعو إليه، وإنّ كل مسلم مسؤول عن تحرير الأقصى، كما أن كل مسلم فلسطيني مسؤول عن تحرير العراق والشيشان وغيرهما من بلاد الإسلام، قال تعالى: ﴿وأنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ...﴾ وإن هذه الحقيقة والحمد لله مستقرّة في نفوس الأمّة عامّة، وأهل القدس خاصة، ولقد أبكاني وجميع من بحضرتي مقالة شيخ مقدسي تجاوز المئة عام طلب منه اليهود شراء داره، وساوموه في السعر إلى أن قالوا هذا شيك، اكتب ما شئت فيه من أي مبلغ، ونحن نوقع عليه، فقال أعطيكم داري بشرط، أن تحصلوا على توقيع كل مسلم في جميع أنحاء الأرض، ولو كان عمره شهرين، جميعهم يوافق على بيع داره، حينئذ سأعطيكم إياها بلا مال وأفوّض أمري إلى الله.

ثانياً- إن إسرائيل قامت على أساس ديني، فهي دولة دينية، ويكذب من يدّعي أنها دولة علمانية، أو أنها علمانية استغلت الدين، وإنها جرثومة خبيثة، زرعت في جسم الأمة، يجب أن تُجتثّ، وإن وقّع معها الخونة آلاف معاهدات الاستسلام.

ثالثاً- لا فرق عندنا بين اليهودية والصهيونية، وحصر الصراع مع الصهاينة هو تقزيم خبيث متعمّد، فصفات

اليهود التي نصّ عليها كتاب الله ممتدّة عبر التاريخ، يتوارثونها جيل بعد جيل، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

رابعاً- إن القوميين العرب، بثورتهم العربية المشؤومة، ضالعون في قيام دولة إسرائيل، وذلك باشتراكهم مع الجيش البريطاني، ودخول القدس بهيئة الفاتحين، وتفتيت الأمة الإسلامية وتقسيمها في سايكس بيكو، لقاء ممالك هزيلة عميلة، في الأردن والعراق والشام والجزيرة.

خامساً- إن المنظمات الفلسطينية بخليطها العجيب، من البعثية والشيوعية والعلمانية، التي ملأت الساحة ضجيجاً لعقود من الزمان: أنهم سيحرّرون الأقصى، هم سرّ النكبة وأصل المشكلة، وإن كان ثمّة شيء حقّقوه، بعد سنين الكذب الطوال، هو أن الله فضحهم وأخزاهم وأظهر سوءتهم، وبان لكل مسلم أنهم بحق تجار القضية الخاسرون.

سادساً- إن المنظّمات المسلّحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وخاصة في هذه الحقبة وعلى رأسها حماس حاشا المخلصين من أبناء القسّام هم في الحقيقة خانوا الملّة والأمّة وتنكّروا لدماء الشهداء، فمسلسل خيانات قياداتهم السياسية مستمر ومنذ سنين فجميع أبناء الساحة الفلسطينية يعلمون قصّة الحصار المادي الجائر الخانق الذي ضربته تلك القيادة على كتائب القسام ولفترة طويلة ومن قبل الانتفاضة الفلسطينية الثانية حتى يذعن المخلصون من أبناء القسام إلى قرارهم السياسي المشؤوم، فكانت النتيجة قتل واعتقال جميع المخلصين من حملة السلاح على أيدي اليهود وعملائهم من سلطة الخيانة.

وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها:

أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقية أوسلو والتي تخلّت عن أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين.

ب- الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتد عميل اليهود المخلص.

ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ومجرّد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها.

د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدّة وخاصة في مصر وسوريا متنكّرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة، فقد وصف مشعل جزّار إخوانه الخائن حافظ الأسد ولعشرات المرّات بالمسلم المخلص الحريص على الأمة العربية والمدافع عن الحقوق الفلسطينية، ثم ألا يعلم مشعل وغيره أن الجيش النصيري السوري هو من سام المسلمين السنّة العذاب في لبنان وخاصّة الفلسطينيين في المخيمات وغيرها.

يقول رابين رئيس وزراء إسرائيل الهالك عن التدخّل السوري في لبنان، إن إسرائيل لا تجد سبباً لمنع الجيش السوري من التوغّل في لبنان فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين وتدخّلنا عندئذ سيكون تقديم المساعدة للفلسطينيين، فالتحالف مع الرافضة النصيرية في سوريا بدعوى تحرير فلسطين هو خيانة كبرى، فإن صلاح الدين لم يدخل فاتحاً حتى قضى على دولة الرافضة العبيدية في مصر والشام، والنصيرية أخبث معتقدا وأكثر حقداً، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [والنصيرية كفّار باتفاق المسلمين لا يحلّ أكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم بل ولا يُقَرّون بالجزية فإنهم مرتدّون عن دين الإسلام ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى].

هـ - خذلانهم للمجاهدين جميعاً بل والموافقة الضمنية على قتل وتشريد أهل التوحيد، ومن ذلك قولهم في موسكو إن مسألة الشيشان شأن داخلي، وتصريحهم أنهم لا علاقة لهم بالجهاد في العراق ولم ولن يضربوا فيه طلقة واحدة.

و- قولهم إنهم لا يسعَون إلى أسلمة المجتمع، ولذا لم يطالبوا بأن تكون العملية السياسية وفق الشريعة، أو بتحكيم الشريعة عند وجودهم في الحكومة، ولم يحكّموها بعد سيطرتهم الكاملة على قطاع غزة.

ز- عداؤهم المفرط للسلفية الجهادية وخاصة في الوقت الحاضر، ومحاولتهم الجادّة والمستمرّة لإجهاض أي مشروع قائم على أساس سلفي، وحكاياتهم مع جيش الإسلام معروفة، وقصّة الصحفي البريطاني أشهر من أن تعرّف، وبلغنا أن جيش الإسلام كان على وشك الحصول على مكاسب جيّدة من بريطانيا، قبل تدخل حماس في المسألة.

ح- إطلاقهم لحرمة الدم الفلسطيني ولو أتى الزندقة من كل باب، كالبهائي المرتد عباس وغيره وكأن الله لم يُنزل في محكم التنزيل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾

أما عن الحل:

أولاً- ينبغي أن نعلم أن ما بنته الجاهلية في سنين طويلة يستغرق وقتاً لهدمه، أضف إلى ذلك إقامة بنيان راسخ لا تأخذ فيه الرياح، قال تعالى: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾ كما وإننا في زمان الغربة واندثار كثير من معالم الدين، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ غريبًا، فطوبى للغرباء).

ألا فليعلم أهلنا في فلسطين أنّ أوّل الحل هو الجهاد وتحت راية التوحيد الصافية لا يفرّقون بين قتال الأبيض والأسود بين الكافر اليهودي والمرتدّ الفلسطيني، فلا فرق بين أولمرت ومجرميه، وبين عباس وعصابته، بل هم أولى، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة﴾ وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾. يقول شيخ حمد بن عتيق رحمه الله: [فكم إنسان لا يقع منه الشرك، ولكنه لا يعادي أهله، فلا يكون مسلمًا بذلك إذ ترك دين جميع المسلمين]. ثم قال تعالى: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ فقولُه "بدا" أي ظهر وبان وتأمل تقديمَ العداوة على البغضاء لأن الأولى أهمُّ من الثانية. فإن الإنسان قد يبغض المشركين ولا يعاديهم، فلا يكون آتيًا بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء، ولا بد أيضًا من أن تكون العداوة والبغضاء باديتين ظاهرتين بينتين.انتهى.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [والله تعالى يقيم قوماً يحبّهم ويحبّونه يجاهدون من ارتدّ عن الدين أو عن بعضه، كما يقيم من يجاهد الرافضة المرتدين عن الدين أو عن بعضه في كل زمان، والله سبحانه المسؤول أن يجعلنا من الذين يحبّهم ويحبّونه، الذين يجاهدون المرتدّين ولا يخافون لومة لائم]. انتهى.

الصنف الآخر الهام الذي يجب أن يستهدف بقوّة، وخاصة رؤوسهم هم الرافضة، فقد بدأ هذا السرطان الدخول إلى أهلنا في فلسطين، مستغلّين الجهل والفقر، يحميهم مجموعة من الخونة والعملاء لرافضة إيران، تحت مسمّى المقاومة، وقد فعلوا الجريمة ذاتها في العراق، فمتى كانت البصرة رافضية المعتقد حتى تكون اليوم ذات أغلبية رافضية؟! لقد استطاع المجرمون إقناع بعض شيوخ العشائر ورؤوس الناس بمذهبهم وذلك تحت ضغط الإغراء المادي وبالرذيلة المسمّاة المتعة، وغيرها من وسائل الخسّة، وأدّى ذلك إلى تشيّع عشائر بأكملها، لم يكن فيها رافضي واحد، فزمن الرفض في بعض بلاد الرافدين من خمسين إلى سبعين عاماً لا أكثر.

فاعلموا يا جنود الله أن الرفض دين غير دين الإسلام الذي جاء به محمد صلّى الله عليه وسلّم، فالرفض دين يقوم على الإشراك بالله تأليهاً وتوسّلاً، كما أنه يقوم على المتعة الرخيصة وبها انتشر، ولم يترك الرفض لنا شيئاً مقدّساً حتى طعنوا فيه بطريقة أو بأخرى، فطعنوا في ذات الله وفي القرآن وفي الرسول.

يقول الرافضي نعمت الله الجزائري: "إنهم يقولون ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبي بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول أن الرب الذي خليفة نبيه أبي بكر ليس ربنا ولا ذات النبي نبينا" انتهى.

ومما يعين أهلنا على جهادهم ضد الحملة اليهودية المجوسية وعملائهم:

أولا – أن يسعى أهل الرأي والخبرة من أبناء المنهج السلفي، إلى تنظيم جهودهم، وتشكيل جماعة سلفية المنهج والمعتقد، تضع على عاتقها عبء تصحيح المسار، وترشيد الانتفاضة الجهادية المتفجّرة في نفوس شباب الأقصى، على أن تكون شرارة انطلاقهم من شباب التوحيد وأبناء المساجد، مع الاهتمام بالاتصال الفعّال بالعلماء وشيوخ المساجد ورؤوس المجتمع، وتربية أطفال الحجارة على مقاصد الجهاد السامية؛ وأهمها:

أن تكون كلمة الله هي العليا، مجتثين من نفوسهم الفكر القومي الوطني الخبيث الذي أخّر الأمّة سنين، وجَعَلَ المرتدّ الفلسطيني له حرمة الدم، بينما يغضّ الطرف عن دم المجاهد الشيشاني، ويعتبره شأناً داخلياً.

ثانيا– أن يعلن أبناء كتائب القسام المخلصين، انفصالهم عن حركة حماس وعزلهم لقيادتها السياسية الفاسدة المنحرفة، فإنّا نعلم أن كثيرا من شباب القسام وبعض القيادات فيها، قد ضاقوا ذرعا بانحراف قياداتهم السياسية، ولولا ما وجدنا من سوء هذه القيادة، وانحرافها البعيد عن شريعة ربّ العالمين ما كنّا لندعو أبداً المخلصين من شباب القسام للانقلاب عليهم، ونحن الذين ما فتئنا ندعو للوحدة والاعتصام، وكما وأننا نعلم أننا سنفتح علينا باب كبيراً من النقد، وخاصة من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة، لكنّ رضا الله أحب، ورجاء الإصلاح أنفع، فعلى أهل الحكمة والخبرة منهم، أن يسعَوا إلى ذلك وفق حركة دعوية دؤوبة، في أوساط شباب القسام، تضمن عدم تخلف أحد منهم، مستعينين بالسرّية والحنكة اللازمة، واضعين سيطرتهم على أكبر قدر ممكن يعينهم على الجهاد من الرجال والعتاد، سالكين كل الطرق الشرعية المؤدّية إلى ذلك، فلم تفلح مع هذه القيادة المنحرفة أساليب النصح والدعوة السرّية منها والعلنية، و لم لا فإخوانهم في حماس العراق والحزب الإسلامي والجيش الإسلامي، يقاتلون اليوم جنباً إلى جنب مع حامل الصليب، ضد أهل التوحيد ومن لا يصدق يستمع إلى قناة بغداد وأقوال طارق الهاشمي، وأبي عزام التميمي نائب أمير الجيش الإسلامي، فالذين يرتمون في أحضان مجوسي إيران ونصيرية سوريا، ويفتخرون بعلاقتهم الحميمة مع عمر سليمان رئيس الاستخبارات المصرية، الذي انتهك أعراض آلاف العفيفات في سجون مصر، مصيرهم هو ذات المصير.

أما عن دور الأمة في دعم تحرير الأقصى، فهو متشعّب الأدوار نذكر منه:

أولا– فتح جبهات جديدة لتخفيف الضغط اليهودي الأمريكي على أهلنا في فلسطين مع الاهتمام باستمرار وتقوية الجبهات الحالية، وخاصة تلك التي تخوض حرباً مباشرة مع الراعي الأمريكي، كما في العراق وأفغانستان، ونسجّل هنا تحية فخر لأبطال نهر البارد، من المهاجرين والأنصار، فقد سطّروا بدمائهم وثباتهم على الحق وشِدّة بأسهم على العدو أروع ملاحم الإسلام في بلاد الشام، وأثبتوا بجدارة أنه بإمكان حفنة بسيطة من أبناء التوحيد، أن يحفروا في جسد الكفر جرحاً لا يندمل، وإني على يقين أن الله لن يضيع ثمرة هذه الدماء، وستكون بحول الله شرارة الجهاد في بلاد الشام، وخاصة مع اليهود في جبهاته الثلاثة، الأردن وسوريا ولبنان.

ونهنّئ الأمة بنجاة قاهر الصليب وفارس بلاد الشام شاكر العبسي نسأل الله أن يجعله للجهاد إماماً في تلك البلاد، فما سمعنا عنه إلا خيراً، فهو صاحب منهج وعزيمة وصدق.. أسأل الله أن يفتح على يديه..

ثانيا- أن تكسر الأمة حواجز العار، التي تحاصر أهلنا في فلسطين وطريق ذلك أن يثور الفلسطينيون بالأردن لكسر الحدود مع الضفة الغربية، وأن يثور الشعب المصري وخاصة القسم الشامي منهم بكسر الحدود مع إخوانهم في غزة، فمعلوم أن أول إقليم مصر يبدأ من العريش، قال المقريزي: [العريش مدينة فيما بين أرض فلسطين وإقليم مصر].

وعار على السلاح الفلسطيني، في سوريا ولبنان، أن يقف عاجزاً عن فك الحصار عن أهليهم، وليس أقل من فتح ثغرات سرية لدعم أهلنا بالسلاح والعتاد والغذاء، فإن خانت حكومات الردّة في تلك البلاد، فلا يمكن أبداً للشعوب المسلمة أن تصمت أو تشاركهم تلك الجريمة".

ثالثا- أن تكسر الشعوب الحصار المادي المفروض على أهلنا ونقترح أن يدّخر كل كاسب مسلم، دولارين شهرياً من دخله يذهب نصفها لأهلنا في فلسطين، بينما ينفق النصف الأخر على سائر الجبهات، على أن يقوم أهل الفضل، بعمل جمعيات سرّية، منتشرة في كل شارع وعلى نطاق ضيّق، لجمع هذا المال، سواء كان بصورة نقدية أو عينية، وحفظها أو تنميتها لحين انتهاز الفرصة المناسبة، وإيصالها لمستحقّيها، عن طريق المخلصين من أبناء الأمّة، وخاصة العلماء، ونقترح أن يشكّل أبناء كل مسجد جمعية مستقلّة، وأحذّر من التوسّع، وأنصح بالسرّية، وأن نبدأ بالملتزمين.

رابعا- أن يكسر أهل العلم حاجز الخوف وأن يبرز منهم - وكما قال أحد الفضلاء- الاستشهاديون العلماء، وذلك لبيان خطورة الأنظمة المرتدّة، على الدين والدنيا، وتدعم المجاهدين بالرأي والفتوى، وتحذّر من استمرار دعم المنظمات العلمانية والانهزامية.

خامسا- الدعم الإعلامي الحقيقي للمجاهدين، وإظهار محاسنهم، والتغاضي عن مساوئهم، ما لم تخدش عقيدة التوحيد، فينبغي نصحهم سرّاً وعلناً.

وأما عن دور الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين لتحرير فلسطين، فإنّا نحسن الظن بالله وندعوه أنه كما كانت دولة نور الدين الشهيد، هي حجر الأساس لعودة الأقصى إلى أحضان الأمة، ثم دخله تلميذه صلاح الدين فاتحا، في معركة حطين، كما دخله الفاروق عمر رضي الله عنه، فإنّا نسأله سبحانه، ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق، هي حجر الأساس لعودة القدس، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك، فحاولوا صدّنا بكل وسيلة عن هذا الهدف، وما الحملة الشرسة على الأنبار، والفخر الزائد بضعف العمل فيها، إلا لعلمهم أنه يسهل قصف إسرائيل من بعض مناطقها، وبصواريخ متوسّطة المدى، وكما فعل الهالك صدام، تلبيساً على الأمة، ولأنهم يعلمون أن بعض هذه الصواريخ، لا تزال موجودة، كما أنه يمكن تصنيعها، مادامت إصابتها ليست نقطوية، وما جريمة تشكيلات الإخوان في بلاد الرافدين، وخاصة حماس العراق، والحزب الإسلامي، والجيش الإسلامي، وتشكيلهم لصحوات الردّة، وجهودهم المضنية، لإخراجنا من الأنبار وبعقود مباشرة مع الأمريكان، إلا لصدّنا عن نصرتكم، ولو عن بعد، ولكن أبشروا وأمّلوا فإن القادم خير بعون الله، فلن يصدّنا عن الحق تثبيط متخاذل، ولا عمالة خائن.

وإنا مع ذلك مستعدّون لدعمكم بكل ما نملك، من قليل المال، كما وإنّنا مستعدّون لتدريب كوادركم، بدءاً من العبوات، وانتهاءً بتصنيع الصواريخ، وقبل ذلك نحرّض أطفالنا ونساءنا وأبناءنا أن لا ينسوكم من سهام الإصابة، دعوة بظهر الغيب.

وأخيراً نعترف بالتقصير، ونسأل الله الغفران والتوفيق، "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

أخوكم أبو عمر القريشي البغدادي

حوار صحفي
لقاء خاص مع مجاهدي ولاية نينوى بالدولة الإسلامية
أبوبكر القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

تتوجّه أنظار العالم بأجمعه إلى بلاد الرافدين في انتظار إقرار الصليبيين بهزيمتهم الشنيعة أمام جند التوحيد إيذاناً بعهد جديد تعود فيه الحقوق إلى أصحابها ويقوم الناس بالقسط تحت ظلال الشريعة الإسلامية ويخرج الناس من ظلمات الديمقراطية إلى نور الإسلام.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يثبّت أقدام المجاهدين وأن ينصرهم على الصليبيين والمرتدّين وأن يمكّن لهم في الأرض وأن يبارك في أعمالهم وجهادهم وأن يشفي بهم صدور قوم مؤمنين يتطلّعون إلى دولة العراق الإسلامية بعين الأمل ويرجون الله عزّ وجلّ أن يبارك فيها وأن يجعلها بداية الطريق نحو التحرّر من التبعيّة وحقبة الاستعمار الصليبي الذي خرّب ديار المسلمين.

ننقل إليكم إجابات إخوانكم في الهيئة الإعلامية في دولة العراق الإسلامية ولاية نينوى على أسئلة مجلة صدى الجهاد، سائلين الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.

١) نريد أن تطمئنوا جماهير الأمّة الإسلامية عنكم وعن أحوالكم وخاصة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي –حفظه الله–؟.

نحن بخير والحمد لله، وعملنا متواصل وهو أفضل من المراحل السابقة. أما بخصوص الشيخ أبي عمر فهو موجود في أرض الجهاد والحمد لله.

٢) كيف تقيّمون الصبر الأمريكي في الاستمرار في معركتهم الخاسرة؟ وفي نظركم إلى أي مدى يستطيع الصليبيون الصمود؟

نرى أن الصبر الأمريكي بدأ ينفد ومعلوماتنا تشير إلى أنهم يعتمدون على المرتدّيــن حالياً بعد أن لم تعد لهم القدرة على المواجهة، وقد صرّحوا بذلك علناً من خلال قناة الجزيرة بتاريخ ٢٣/٢/٢٠٠٨م .

3) ما هو موقف الدولة الإسلامية في العراق ممّا يجري على أرض فلسطين وتحديداً حصار غزّة من قِبل أميركا وطواغيت العرب والجرائم التي يرتكبها الصهاينة يومياً بحق أهل فلسطين؟

هذا الحصار الظالم المفروض على أهلنا في غزّة برأينا يستهدف خنق الأصوات الرافضة للمشاريع المطروحة في الساحة والتي تهدف إلى ربط المنطقة بالمشروع الأمريكي الصهيوني وإخضاع إرادتها لهم.

4) ما مدى اعتماد الصليبيين وأعوانهم المرتدّين على سفهاء المسلمين أصحاب الفكر المتميّع في محاربة الدولة الإسلامية في العراق أمثال حركة الإخوان المسلمين التي يمثّلها الحزب الإسلامي العراقي؟

إن الحزب الإسلامي لا يعد من سفهاء المسلمين فحسب، وإنما هو من الذين باعوا دينهم بثمن بخس دراهم معدودة، ولطالما كانوا من الذين يمدّون حبل النجاة للصليبيين في كل مأزق يقعون فيه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وأما بعد خمس سنوات من الحرب فقد انكشف زيفهم وباطلهم ولم تعُد تُجدي خططهم كما في السابق، لكن لا بد من التكاتف ونشر خططهم المتجدّدة لكسر شوكة المحتل وأذنابه.

5) سمعنا عن اتفاق بين (الحزب الإسلامي العراقي) ــزعمواــ وأحزاب كردية، ما هي أبعاد هذا الاتفاق على أهلنا في دولة العراق الإسلامية وخاصة ولايتي نينوى والموصل؟

إن الحزب العميل لا يتردّد في التحالف مع الشيطان إذا كان هذا يوصله إلى السلطة وقد وضعوا اتفاقات لتسليم نصف الموصل مقابل الحفاظ على تماسك الحكومة

الرافضية وإبدال البيشمركة بقوات رافضية من بغداد وما خفي كان أعظم، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

6)رأينا كيف تشكّلت مجاميع تسمى الصحوات في الأنبار وغيرها.. هل هناك مجاميع مماثلة في نينوى؛ إن كان الجواب بلا فبرأيكم ما هي الأسباب التي أدّت إلى عدم تشكيل هذه المجاميع في نينوى بالذات؟

لا لم تتشكّل أيّة مجاميع تسمّى بالصحوات في محافظة نينوى رغم الضغوطات التي واجهها أهالي المحافظة وإن سبب عدم تشكيل هذه الصحوات يعود بالدرجة الأساس إلى التلاحم بين المجاهدين والعشائر في هذه المحافظة.

٧)هل يمكن أن تصمد ما تسمّى الحكومة العراقية التي يرأسها نوري المالكي بدون رعاية ومساندة من أسيادهم الأمريكان والإيرانيين وإخوانهم حكّام سوريا والأردن ومصر وتركيا والسعودية؟

إن الإجابة على هذا السؤال واضحة، فالكل يعلم أن هذه الحكومة سترحل مع آخر دجاجة أمريكية، إن لم تسبقها.

8)ما مدى وعي أهل السنّة في العراق لأهمية أن يعيشوا أحراراً بعقائدهم ويكون لهم مشروعهم المستقلّ الخاص لقيام دين الله وشريعته وحماية مصالحهم الدنيوية باختصار ما مدى وعي أهل السنّة في العراق لضرورة الالتفاف حول الدولة الإسلامية ونصرتها؟

الحمد لله الوعي الإسلامي لدى غالب أهل السنة ضمن محافظة نينوى موجود وبقناعة تامة ودليلنا على ذلك قيام الأهالي بإيواء ومساندة مجاهدي الدولة الإسلامية وبشكل ملفت للنظر وهذا ما أدى إلى فشل كل مخططات الأعداء تجاه هذه المحافظة سواء الحملات العسكرية أو الإعلامية أو ما تسمى بالصحوات، وقد أصبح أهالي المحافظة وبفضل الله سبحانه وتعالى على قناعة تامة أن مجاهدي الدولة الإسلامية هم الوحيدون القادرون على حماية مصالحهم الدنيوية.

9) سمعنا تحذير الشيخ أسامة بن لادن ـ يحفظه الله ـ لأهل العراق من التعاون مع أصدقاء بوش طواغيت العرب وبيانه لخطرهم على قضايا الأمة فما هي مظاهر تدخلات هؤلاء الطواغيت في شئون دولة العراق الإسلامية؟

من المعروف أن الدول والحركات التي تعتمد على غيرها في مجال الدعم المالي والإعلامي والسياسي تكون عرضة للتدخّل في شؤونها الداخلية من هذه الجهات الداعمة، أما بالنسبة للدولة الإسلامية فهي بفضل الله سبحانه وتعالى دولة مستقلّة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ولا يستطيع هؤلاء الطواغيت التدخّل في شؤون الدولة الإسلامية.

10) ما العلاقة التي تربط بين الدولة الإسلامية والمجاميع الجهادية غير المبايعة لأمير المؤمنين وخاصة إخواننا في جماعة أنصار الإسلام؟

علاقة الدولة الإسلامية بالجماعات الجهادية وخصوصاً إخواننا في جماعة أنصار الإسلام هي علاقة وثيقة، فالرابط هو المنهج والعقيدة، ونحن في خندق واحد، وهناك تعاون استخباراتي وعسكري، وعلى الرغم من حرصنا على توحيد الصفوف وحثّ الجماعات على مبايعة الدولة الإسلامية إلا أنها ليست عائقاً في العمل مع أحبائنا وإخواننا المجاهدين الصادقين، ولا ننكر فضلهم في هذا الجهاد المبارك.

11) كيف يمكن للمسلمين في جميع أرجاء العالم أن ينصروا دولة العراق الإسلامية وأن يعينوا المسلمين في العراق على إخراج الصليبيين وأعوانهم المرتدّين من ديارهم؟

يكون ذلك من خلال توعية المسلمين على أهمية نصرة مجاهدي الدولة الإسلامية بالسبل المعروفة الداعمة للجهاد. وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وأمام هذه الإجابات الواضحات يتبيّن أن الدولة الإسلامية في حال جيّدة وأن الصليبين وأعوانهم المرتدّين يعيشون حالة صعبة من الانهيار والإحباط واليأس من النصر.

أباطيل وأسمار ** فلسطين **

حسين بن محمود

إن المتتبع لتاريخ العالم أجمع يلاحظ أنه في كل الأحقاب الزمنية وعلى مدى تاريخ البشرية لم توجد دولة كيد لها كما كيد لفلسطين الحبيبة طيلة القرن الميلادي المنصرم!.

فمن كيد هرتزل، إلى الصهيونية العالمية الجديدة، ووعد بلفور، والدول الغربية والشرقية، وحكّاماً مُلّكوا الدول العربية، مروراً ببعض النصارى والمنافقين من أبناء فلسطين، كل هؤلاء اشتركوا في مؤامرة عظيمة خبيثة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، هذه المؤامرة تمخضت بجلب عصابات - روسية - أوروبية - عربية - أفريقية - جمعتهم الديانة اليهودية لاحتلال فلسطين وطرد سكانها المسلمين!.

والمتتبع لتاريخ فلسطين يلاحظ أمرين مهمّين:

الأمر الأول: أن فلسطين هي أكثر بقعة تنازعت عليها الأمم عبر التاريخ.

الأمر الثاني: أن فلسطين لم تكن يوماً في يد قوة ضعيفة، بل كانت دائماً في سلطة قوة عظمى في وقتها، وكأن فلسطين المؤشر على قوّة الدولة المتسلّطة عليها عالمياً.

فمنذ أن بنى نبيُّ الله يعقوبُ عليه السلام المسجدَ الأقصى، إلى دخول بني إسرائيل فيها على يد النبي يوشع بن نون عليه السلام، واحتلال الآشوريين، ثم البابليين، ثم الملك نبوخذ نصر، ثم الفرس، ثم الإغريق على يد الإسكندر المقدوني، ثم الرومان الوثنيين، ثم الرومان المتنصّرين، ثم الفرس مرة أخرى، ثم الرومان، ثم جاء الفتح الإسلامي على يد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة الخامسة عشر للهجرة، ثم احتلّها النصارى الأوروبيون في الحروب الصليبية في عهد العبيديين الرافضة، ثم استردّها المسلمون بقيادة القائد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بعد (٩١) سنة من الاحتلال الصليبي، ثم لما أُلغيت الخلافة الإسلامية وأصبحت الأُمّة دويلات صغيرة ضعيفة احتلت بريطانيا فلسطينَ سنة (١٩١٧م) وسلّمتها لليهود سنة (١٩٤٧م) الذين كانوا تحت حمايتها، ثم ها هي اليوم تحت حماية الولايات المتحدة، المحتل الفعلي لفلسطين.

نستخلص من التاريخ؛ أن الأمم قد سكبت دماء رجالها، وبذلت أموالها، وتمزّقت أشلاؤها على عتبات فلسطين لتنال شرف الظفر بها والبقاء فيها، ومن يظن أن البقاء في فلسطين يكون كالعيش في غيرها من بقاع الأرض فهو من أجهل الناس بالتاريخ، وكأن التاريخ يقول لنا: لا يستحق العيش في فلسطين إلا من يروي أرضها بالعرق والدم، ويبني بيوتها بالجماجم، ويحرث أرضها بالأشلاء، ويفارق الفُرُش، ويطلّق المضاجع، ويحمل روحه على كتفه يحتضن الموت بقلبٍ من حديد وهمّة تناطح الجبال.

لّما أحجم بنو إسرائيل عن القتال مع موسى عليه السلام أبقاهم الله سبحانه وتعالى في التيه أربعين سنة حتى يفيئوا إلى رشدهم ويعرفوا ثمن هذه الأرض المقدسة، لم يأذن ربُّ العزّة لبني إسرائيل بدخول فلسطين إلا بعد أن استعدوا لإهراق دمائهم في سبيلها مع أن قائدهم في ذلك الوقت كان رسول من عنده ومن أولي العزم من الرسل!.

لم يدخلها عمر الفاروق إلا بعد أن أحكمت جيوش المسلمين حصار المدينة المقدسة، وكانوا على استعداد أن يفنوا عن بكرة أبيهم ليحصلوا شرف فتحها.

ويأتينا اليوم مَن يقول: إن إرجاع فلسطين يكون بالمعاهدات والتنازلات والمؤتمرات والمبادرات التي ما أنزل الله بها من سلطان! كيف ترجع فلسطين بمثل هذه الترّهات! إن هذه الأحلام التي يعيشها بعض المنهزمين والمنافقين؛ هي في حقيقتها مؤامرات وليست أحلام، ربما تصلح في بقعة أُخرى من بقاع الأرض، أما في فلسطين فلا.

لم يسمح الخليفة العثماني عبد الحميد رحمه الله لليهود بدخول فلسطين - لمجاورة الأماكن المقدّسة كما زعموا - رغم الإغراءات الكثيرة التي أُغري بها، وفضّل الموت على بيع الأرض المباركة لأبناء القردة، فكيف نتوقّع من يهود أن يتنازلوا لنا اليوم عن شبر من فلسطين!.

لقد كان الكيد الذي كاده اليهود للحصول على فلسطين عظيماً جداً، وصاحَبه تضحيات كثيرة: أموال بُذلت، وأرواح أُزهقت، وأشلاء تقطّعت، ومن يظن بأن يهوداً سيسمحون لغيرهم بالبقاء في تلك البلاد بعد كل هذه التضحيات فهو أحمق.

لن ترجع فلسطين بالأحلام والآمال:

لقد ذكر لنا الله تعالى على لسان نبيّه موسى عليه السلام ركائز ثلاثة للظفر بهذه الأرض الطاهرة المباركة حين قال: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، فهذه الركائز هي: الاستعانة بالله، والصبر، والتقوى.

الركيزة الأولى؛ الاستعانة بالله:

ليست الاستعانة بالله، الدعاء كما يظن كثير من الناس؛ إنما الدعاء جزء من الاستعانة، الاستعانة تشمل الإخلاص والتجرّد لله، والعمل الجاد، والتوكّل الكامل على الله، ويمكن اختصار معنى الاستعانة في كلمتين للنبي صلّى الله عليه وسلّم: "اعقلها وتوكل".

وتمام الاستعانة والتوكّل على الله تعني عدم التعلّق بغير الله سبحانه وتعالى في جلب النصر، وهذا ما تحتاجه قضية الإسلام الأولى "فلسطين"، فلا ينفعنا الاستعانة بأُوروبا، أو أمريكا، أو روسيا، أو المجتمع الدولي، أو غيرها من القوى البشرية، وربما يكون هذا من أكبر أسباب ضعف المسلمين اليوم، ولو رجعوا إلى الله واستعانوا به وتوكّلوا عليه وحده: كفاهم الله أعدائهم، وأذكر أنني سألت أحد المجاهدين الأفغان القدامى عن سرّ انتصارهم على الروس، فما زاد على أن قال: "التوكّل على الله"، فهذا ما تحتاجه الأمّة، وليس المبادرات والمؤتمرات السخيفة التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

ومن العجب أن يذهب أُناس إلى أعدائهم لطلب المساعدة بدل طلب العون من الله! كيف يذهب إنسان إلى أمريكا التي تدعم اليهود بالمال والسلاح لطلب مساعدتها ضد اليهود!.

كيف يذهب إنسان إلى فرنسا؟ ونابليون قد دعا مِنْ قبل يهود العالم لمساعدته في احتلال بلاد العرب مقابل إعطائهم فلسطين!.

كيف يذهب إلى بريطانيا وهي التي أعطت اليهودَ فلسطين؟!.

كيف يذهب إلى روسيا وهي التي اعترفت بدولة الصهاينة بعد ساعات قليلة من إعلانهم قيام دولتهم؟! وزعماؤها كانوا - وما زالوا - يوالون يهود، ولينين أول من وعد اليهود بوطن قومي في فلسطين!.

وحتى المظاهرات التي تخرج لمساندة الجهاد الفلسطيني تجد أن أكثر الشعارات تُخاطب الحكومة الأمريكية تُناشدها بالتدخّل! ولو استبدلوا هذه المناشدات بالتضرّع إلى الله لحقّقوا بعض معاني الاستعانة بالله، ولكن هيهات وقد اختلط فيها الرجال بالنساء، والمسلمون بالنصارى والكفّار! فأي مساندة هذه للجهاد في فلسطين!.

وليس من الاستعانة بالله؛ الجلوس في بيوتنا وانتظار المهدي أو المعركة الفاصلة مع يهود حين ينطق الحجر والشجر، ما الفرق بيننا وبين اليهود والنصارى الذين ينتظرون قدوم المسيح عليه السلام إن نحن انتظرنا المهدي؟! بل إن يهود والله خير منّا في هذا، فهم يعملون ليل نهار للتسريع في قدوم مسيحهم - المسيح الدجال - أما بعض المسلمين فقد غرقوا في سنن أبي داوود والترمذي؛ يحلمون بالمهدي!.

أي عقيدة هذه؟! وأي منطق هذا؟!.

يجب علينا العمل لتحرير فلسطين من أيدي أبناء القردة، جاء المهدي أو لم يجيء، نطق الحجر أم لم ينطق، المهدي

سيجيئ لا محالة، والحجر سوف ينطق لا محالة، ولكن الله لم يتعبّدنا بالانتظار، بل تعبّدنا بالسعي والعمل والجهاد.

الركيزة الثانية؛ الصبر:

لا يظننّ أحد بأن النصر هيّن، أو أنه يأتي بين عشية وضحاها – وما ذلك على الله بعزيز – ولكن سنّة الله اقتضت أن يسبق النصر إعداد وجهود وجهاد وتضحيات تطول، فالنبي صلّى الله عليه وسلّم ما تمكّن من الدعوة إلى الله إلا بعد أن نالت منه قريش ما نالت من التعذيب والتضييق عليه وعلى أصحابه، لم يتمكّن حتى قُتل حمزة وبُقرت بطنه، وحتى قتّل أصحابه وجرت دماؤهم على جبال مكة وأرض الجزيرة، ولسنا والله أكرم على ربنا من نبيّه صلّى الله عليه وسلّم أو أصحابه.

فالنصر مع الصبر، والصبر يحتاج إلى يقين، ولذلك قال موسى عليه السلام بعد ذكر الصبر: ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، فهذا اليقين بأن الأرض لله يولّد الثقة بالله، وذكر العاقبة الحسنة للمتقين يولّد الصبر على التضحية لمعرفة العبد بالمآل.

وهنا يجب علينا أن نذكّر الشباب المسلم المتوقّد حرارة وغيظاً على أعداء الله بأن الحرب لا تكون عفوية، بل؛ إعدادية، تنظيمية، إيمانية، عقدية، شرعية، أما المجهودات الفردية الغير مدروسة فتأثيرها ضعيف جداً إن لم يكن معدوماً، فلا بد من العمل المدروس والإعداد الجيد والحكمة.

وأنا لا أقول بالتباطؤ عن نصرة إخواننا المجاهدين، ولكن يجب أن تكون هذه النصرة بالحكمة، فقد تقتضي الحكمة الآن أن يدخل المجاهدون أرض فلسطين للجهاد، أو أن نمدّ المجاهدين بالمال والسلاح، أو أن نضرب المصالح اليهودية والأمريكية في بلاد العالم أو غيرها من الأُمور التي لا بد أن تنظّم ويُعدّ لها العُدّة، وعلى علماء الأمّة وعقلائها المعنيين بأحوال الأمة أن يقوموا بهذا التنظيم والإعداد، وأن يستعينوا بأهل الدراية والحرب من المجاهدين؛ "فأهل مكة أدرى بشعابها".

وأُناشدكم الله يا معاشر العلماء؛ أن تكفّوا عن انتظار تحرّك الرؤساء والحكّام، فهذا والله من باب الضحك على أنفسنا وإضحاك الناس علينا، لو كان في هؤلاء ذرّة خير لفتحوا الحدود ولأمدّوا إخواننا المجاهدين بالمال والسلاح ولم يساوموا يهوداً على أرضٍ فتحها عمر بن الخطاب وحصّنها من بعده ملايين المؤمنين بالجماجم والأشلاء! يساومون على ما لا يملكون!.

هؤلاء الحكّام حرّاس يهود، أتقنوا فنّ التنازلات إرضاءً للصنم الأكبر – أمريكا – وما تاريخهم وتاريخ آبائهم بخافٍ على أحد! وعلى شباب الأمة أن يحذروا من علماء السوء: القاديانية في الجهاد، المرجئة في الأعمال، الرافضة في أئمّتهم الحكّام، الخوارج مع الدعاة المصلحين!.

البدار البدار يا علماء الأمّة، فوالله لتُسألُنّ يوم القيامة عن مسرى نبيّكم، يا علماء الأمّة توكّلوا على الله، ماذا تخشون! آ الحُكام؟! ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ﴾، أم أمريكا؟! (ولو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشيء، لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)، أتخشون السجن والتعذيب؟! ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، وهل سجن علماء الأمة قاطبة يعادل شبراً من تراب الأقصى؟!.

إن الأمة تنتظركم اليوم كما انتظر الناس ابن حنبل خارج القلعة ينظرون ماذا يقول، فأنتم اليوم تبيّنون للأمّة حكم ربّها في الجهاد في سبيله بعد أن غلب بوش الحكّام على حكم الجهاد الذي صيّروه تنطّعاً وإرهاباً! فالله الله في ميراث نبيّكم، الله الله في أُمّته التي أنتم اليوم أوصياء عليها، ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

الركيزة الثالثة؛ التقوى:

لا يمكن أن تتأتّى الاستعانة أو الصبر إلا بالتقوى، فالتقوى هي الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها بقية الركائز، إذ كيف يستعين بالله من لا يأتمر بأمره وينتهي بنهيه؟! كيف يصبر على الأذى من لا يطمع فيما عند الله، أو يخاف

عذابه؟! كيف يصبر عال على الأذى إن كان قلبه خالياً من التقوى؟! كيف يترك الإنسان أهله وماله وداره في سبيل الله إن عدم التقوى؟!.

إذا علمنا هذا، تبيّن لنا؛ أن هذه الأمور لا تتأتى لغير المسلمين.

فالذين يحاولون إقحام النصارى والمنافقين من اليساريين والشيوعيين وغيرهم في هذه الحرب، إنما يجهزون على الجهاد الإسلامي وحرب التحرير التي يخوضها المجاهدون - مع الحرص على التعامل مع هذه الأُمور بالحكمة وتقدير المصلحة الراجحة -

لا بد من تمايز الرايات وتصفية الصفوف، ثم الإعداد السليم والعمل الجاد، ولا يظنن أحد بأن هذه الحرب حرب أيام وليالي، بل هي حربٌ إلى قيام الساعة، فلا بد من التركيز على تحضير الكوادر المؤمنة لهذه الحرب الطويلة، إن الإرهاب الذي أمرنا الله به: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾، إنما هو إعداد قبل الحرب، وهو إرهاب مطلوب وواجب شرعي لابد منه للحفاظ على هيبة الأمة.

إن من لا يسقي أرض فلسطين بعرقه ودمه لا يستحق العيش فيها، نعم، ليس لأحد الحق في سُكنى تلك الأرض الطاهرة إلا بعد أن يدفع ثمنها، وثمنها والله ليس كلمات منمّقة، وكتابات مزركشة، وصراخ وعويل! لا والله، هذا ليس ثمن فلسطين، ومن قال ذلك فإنه ما قدر فلسطين حق قدرها، ومن لا يعرف قدر فلسطين لا يستحق أن يدنّس ترابها بأقدامه، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، فإذا زاغ أهل الحق وحادوا عن المنهج الرباني، سلّط اللهُ عليهم من ينتزع الأرض منهم ويسومهم سوء العذاب، وهذا ما حصل لبني إسرائيل في العهود الغابرة، وهو ما يحصل للمسلمين اليوم بأن سلّط الله عليهم أجبن وأحقر أهل الأرض؛ لّما تركوا دينهم وشرّقوا وغرّبوا يبتغون العزّة من عند غير الله.

نداء إلى أهل الإيمان:

أيها الأحبّة: عليكم بالإعداد الحسّي والمعنوي وبذل المال والنفس في سبيل مقدّساتكم ومسرى نبيّكم ومكان إمامته للأنبياء، فقد طال تدنيس اليهود لهذه البقعة الطاهرة، فالجهاد الجهاد.

عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: (من لم يغز أو يجهّز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه اللّه بقارعة قبل يوم القيامة) [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسناد صحيح].

وقال صلّى الله عليه وسلّم: (مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ) [مسلم].

وَقَالَ عليه الصلاة والسلام: (إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بالدِّينَار والدِّرْهَم، وَتَبَايَعُوا بالعينَة، واتَّبَعُوا أَذْنَابَ البَقَر، وَتَرَكُوا الجهَادَ في سَبِيلِ الله، أَنْزَلَ الله بِهِمْ بَلَاءً، فلم يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُم) [أبو داود، حسن].

فالجهاد أصل عظيم من أُصول هذا الدين وذروة سنامه، فإياكم والتباطؤ عنه، فترك الجهاد من النفاق وسبب للبلاء والقوارع في الدنيا والآخرة، والأصل في رجال هذه الأمة أنهم مجاهدون وليسوا تجّاراً، أو زُرّاعاً، أو عمّالاً، أو صنّاعاً، "وجُعل رزقي تحت ظل رمحي"، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.

فهل لكم في وقفة صدق مع الله؟ هل من بائع نفسه في سبيل الله؟ هل لكم في تجارة مع الله؟ هل لكم في سُنّة رسول الله؟.

الجهاد يا معاشر أتباع محمّد بن عبد الله، الجهاد، لا عزّة لهذه الأمّة إلا بالجهاد، لن يُرفع الذلّ عنها إلا بالجهاد، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنّة.

أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يبلّغنا القدس فاتحين، أو يميتنا على عتبات المسجد الأقصى مجاهدين مقبلين غير مدبرين.

والله أعلم

مقال

خطاب البغدادي النقاط الثمانية لإدانة القيادة الحماسية

عبد الإله شائع

((إن المنظّمات المسلّحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وخاصة في هذه الحقبة، وعلى رأسها حماس -حاشا المخلصين من أبناء القسام- هم في الحقيقة خانوا الملّة والأمّة، وتنكّروا لدماء الشهداء، فمسلسل خيانات قياداتهم السياسية مستمر ومنذ سنين، فجميع أبناء الساحة الفلسطينية يعلمون قصة الحصار المادي الجائر الخانق الذي ضربته تلك القيادة على كتائب القسام ولفترة طويلة، ومن قبل الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حتى يذعن المخلصون من أبناء القسام إلى قرارهم السياسي المشؤوم، فكانت النتيجة قتل واعتقال معظم المخلصين من حملة السلاح، على أيدي اليهود وعملائهم من سلطة الخيانة)). [من خطاب أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي "الدّين النصيحة"].

بينما قادة حماس منشغلون في إطار مدافعة تصريحات قادة القاعدة، جاءتهم الضربة من حيث لا يحتسبون، أو من ظنّوا أنه قضى نحبه شهيداً في إحدى معارك الجهاد على أيدي حماس العراق. أمير المؤمنين لدولة العراق الإسلامية؛ أبو عمر البغدادي في شريط صوتي بعنوان "الدين النصيحة."

برنامج المناصحة لقادة حركة حماس والجنود والأنصار لم يبدأ مع نجاح تنظيم القاعدة بالتوسّع وتشكيل الإمارات الإسلامية، بعد أن نجح في تحقيق وجود الملاذات الآمنة للتدريب والتصنيع العسكري، وللإثراء الفكري والأدبي والإعلامي. بل بدأ منذ وقت مبكر من عصر الحركة التي أكملت عشرون ربيعاً من حياتها، وهو عمر الشباب والانطلاق للحركات، إلا أن المشهد الحمساوي يختلف، فما أن بلغت ربيع العمر حتى بدأ هرمها القيادي يتصدّع، ليس بفعل الاحتلال اليهودي لفلسطين، أو غدر "إخوانهم" في سلطة أبو مازن، إنما من تيار عريق في الجهاد والاستشهاد.

الصدمة والذهول!

لا أتوقع ردّاً رسمياً من قادة حماس على البغدادي، وأتوقّع رداً تنظيمياً تربوياً عبر برنامج تطعيم ضد "فيروس" القاعدة.

هذه المرة لن تستطيع قيادة حماس التباكي بالحصار، ولا التفاخر بالأحزمة الناسفة، ولا بالابتداء بالجهاد، لأن سقف قادة حماس أصبح بلا غطاء، بدأ بخلعه الرجل الثاني في القاعدة.

فإذا أرادت قيادة حماس أن تضاهي القاعدة في عملها الميداني الاستشهادي الذي نفّذه خيرة أبناء الحركة، فإن القاعدة ستضع قائمة رقمية تتقزّم أمامها قيادة حماس، فعلى مدى عشرون عاماً لم تبلغ عمليات حماس الاستشهادية المئة عملية، بينما تجاوزت عمليات تنظيم القاعدة رقم خمسة آلاف عملية استشهادية منفردة في خمسة أعوام.

وإذا أرادت قيادة حماس أن تتحدّث عن المحاصَرين في فلسطين منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، فإن الحصار مفروض على شعب فلسطين المسلم، وقادة الحركة يتحرّكون ويجوبون عواصم البلدان التي تستضيف الاحتلال الأمريكي.

وفي حالة القاعدة فإن حصاراً مضروباً عليهم منذ أكثر من ست سنوات، ليس في تورا بورا فقط، بل في جميع أنحاء العالم بما فيها بلاد الحرمين مهبط الوحي وقبلة المسلمين أجمعين.

والحصار المالي على تنظيم القاعدة لا يخفى على أحد، بينما عواصم عربية من أشد حلفاء الاحتلال الأمريكي الداعم الأول والرئيس للاحتلال اليهودي في فلسطين؛ دفعت لحماس أكثر من مئة وأربعون مليون دولار أمريكي مساعدات. وفي نفس الوقت الذي أُغلقت فيه كبرى الجمعيات الخيرية، وتم الاستيلاء على أرصدتها وتحويلها لمنظمات رسمية تابعة لدول حليفة للاحتلال الأمريكي،

وتقوم بدور رئيس في دفع عجلة التطبيع مع الاحتلال اليهودي، يتم في نفس الوقت رفع الحظر عن "مؤسسة الأرض المقدسة" داخل الولايات المتحدة الأمريكية المتهمة بجمع التبرعات لحركة حماس.

إذا حاول قادة حماس أن يتهموا أمير دولة العراق الإسلامية بأنه عميل لإيران كما يفعل نظراؤهم من مليشيات الإخوان المسلمون حماس العراق وكتائب جامع والجيش الإسلامي، فإن قادة حماس هم من استلم من إيران (٩٠) مليون دولار أمريكي مساعدات، وليس البغدادي المتهم جنوده باستخدام بعض العبوات الإيرانية التصنيع تمّ شراؤها من أسواق السلاح كما تفعل كتائب القسام حين تشتري من اليهود سلاحاً. وهم من وضع إكليل الزهور على قبر الخميني وليس البغدادي الذي يعتبر حكّام إيران أهل شرك وردّة، وهم من اعتبرهم مرجعيات إيران بالذراع الاستراتيجي لتحقيق التوازن بين المشروع الفارسي والصهيوصليبي في المنطقة إلى جانب مليشيات أمل وحزب الله التي ذبحت الفلسطينيين على سفوح جبال لبنان جنوباً وشمالاً.

بينما قادة حماس منشغلون بالردّ على الدكتور أيمن الظواهري، ومحاولة التشكيك فيه أنه "حاقد" على الإخوان المسلمون من زمان، وبأنه استحوذ على الشيخ أسامة بن لادن بفريق المصريين لتقليص الفلسطينيين من حول الشيخ زعيم القاعدة، إذا بخطاب الشيخ أسامة إلى دولة العراق الإسلامية يقول "للمخلصين" من حماس أن يتركوا قيادتهم التي "باعت دينها بدنياها". ويأتي أبو عمر البغدادي ينادي "المخلصين المجاهدين" من كتائب القسام إلى إعلان "انقلاب" على قادتهم التي عدّد انحرافاتها وأجملها في ثمان نقاط كلها في جانب الانحراف العقائدي.

حماس فلسطين على خطى حماس العراق

بالأمس العاجل في العراق أعلنت قيادة الإخوان الهاشمي أنه أدرك مبكراً خطورة القاعدة وحاربها قبل أن يتنبه الآخرون، وهو اعتراف بأنه قاتل المجاهدين لصالح المحتلّين من اللحظات الأولى للجهاد، وهنا نفهم دموع وبكائية أمير الاستشهاديين الزرقاوي وهو يدعو على قادة الحزب الإسلامي ويبكي بكاء المحروق. (راجعوا موقع الحزب الإسلامي العراقي)

وبالأمس القريب في فلسطين شنّت قيادة حماس على رأسها إسماعيل هنية (الحاج بطائرة ملكية سعودية بعد حضوره مهرجان غنائي في الدوحة أحيته المطربة اللبنانية ماجدة الرومي ومطربون عالميون، واستعراض فاضح عبر فتيات كاسيات عاريات بحضور أمير قطر وأحمدي نجاد) شنّت هذه القياد حرباً إعلامية على جيش الإسلام ذو الانتماء إلى السلفية الجهادية، حين اختطف صحفياً بريطانياً يبادل به أسرى من المسلمين في سجون بريطانيا والأردن. وفي بادرة خطيرة اعتلى مسلّحون من حماس في غزّة أسطح المنازل حول مناطق محتملة لتواجد الصحفي المخطوف من جيش الإسلام، متوعّدين بالقتل لمن يرفض تسليم "الضيف" على حركة حماس بحسب تعبير هنية. تولّى ملف الصحفي البريطاني القيادي الحمساوي محمود الزهار، صاحب الرسالة الشهيرة إلى كوفي عنان بأنه يريد "دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام في الأرض المقدسة" بحسب نص الرسالة المقدّمة من حماس وبعثها وزير خارجيتها آنذاك محمود الزهار. (راجعوا برنامج بالعربي من قناة العربية)

رفض الزهار أن يصف جيش الإسلام بالفصيل المقاوم، وألمح حينها أن تنسيق القسام مع الجيش في عملية الوهم المتبدّد التي قتلت جنود محتلّين وخطفت جندي جلعاد إلى أنه كان خطأ، وصرّح أنه لن يتكرّر. تحرّكت الآلة الإعلامية لحركة حماس فسرى بين الناس أن جيش الإسلام "مرتزقة دحلان" وأنه كان يجهّز عشرات السيارات المفخّخة -في إشارة إلى منهج السلفية الجهادية- ليقتل قيادات من حماس. ومؤخّراً "عملية انتحارية" في مسجد بصلاة الجمعة لاغتيال الحاج هنية وأن مخطط الاغتيال تمّ تدبيره من قيادة

فتحاوية – إخوة التراب لقادة حماس–. وفي قراءة الخبر من المركز الفلسطيني للإعلام صرّح أن الفتوى بقتل الحاج هنية صدرت للشاب "مغسول الدماغ" من شيخ سلفي "معروف بحقدة على جماعة الإخوان المسلمين". في إشارة إلى أن الحقد على الإخوان دلالة إجرامية، حتى لو كان الإخوان حلفاء الاحتلال كما في العراق وأفغانستان. (راجعوا موقع المركز الفلسطيني للإعلام)

تبديد وهم قادة حماس

خطاب البغدادي جاء كـ "عملية الوهم المتبدّد" لكشف قادة حماس بعد أن صعقهم بالكهرباء الحكيم (الطبيب) الظواهري. جاء خطاب الظواهري في أبريل من العام الميلادي المنصرم ٢٠٠٧، فكانت سيطرة حماس على غزّة في يونيو من نفس العام. تنفّس المجاهدون من حماس والقسّام خصوصاً الصعداء بأنهم –ولأول مرة– يقاتلون "المرتدّين" الذين طالما حثّهم الطبيب الظواهري على فعل ذلك.

بدّد قادة حماس خطاب الظواهري بعملية السيطرة على غزّة، ومرّت ثمانية أشهر، والقادة المنتصرون في غزة يخاطبون "المرتدّين" من جديد، ويعيدون مقرّاتهم، ويفرجون عن سجنائهم، ويستجدون الحوار معهم. فالمعركة التي دارت لم تكن ضد "المرتدّين" بمفهوم الشيخ أسامة بن لادن، والدكتور الظواهري، والأمير البغدادي، إنما قاتلت حماس "التيار الخياني" الذي يشوّه صورة "الأخ الرئيس أبو مازن." ويستغل لافتة حركة "فتح الوطنية" لتحقيق مآرب يهودية.

استمر الاحتلال في قطف رؤوس قادة الجهاد من كل الفصائل، ممّا يؤكّد أن "التيار الخياني" بمفهوم هنية، و"المرتدين" بمفهوم البغدادي ما يزالون نشطين في القطاع رغم سيطرة حماس عليه.

صور إعلامية حمساوية

قتلت الصورايخ الأمريكية يطلقها يهود محتلّون خمسة من مجاهدي القسام، فكان خبراً عاجلاً على قناة الجزيرة وكان بالصيغة التالية "مقتل اثنين من كتائب القسام"..

قتلت الصواريخ عشرة من جيش الإسلام، فكان خبراً عادياً على الجزيرة، وبالصيغة التالية "استشهاد مقاومين فلسطينيين".

أطلق جيش الإسلام عشرات الصواريخ باتجاه مغتصبات ومعسكرات عدّة في المحيط، لا خبر على الجزيرة، قصفت القسام بصواريخ على مغتصبة سيدروت، فكان خبراً رئيساً وموضوعاً للنقاش فيما وراء الخبر.

قتلت قاذفات القنابل للاحتلال الأمريكي عشرات الأسر في عرب جبور والموصل وديالى وبعقوبة، لا شيء من ذلك على الجزيرة، منع الاحتلال اليهودي الكهرباء عن المسلمين في غزة، فكانت التغطية مباشرة.

قتلت قاذفات القنابل أسرة كاملة بأبنائها وبناتها –هي أسرة الدكتور أيمن الظواهري– فترة الغارات على تورا بورا، لم يكن خبراً حتى ولم تذكره الفضائيات حتى أحاطنا به علماً الظواهري نفسه.

قتلت صواريخ أمريكية أطلقها الاحتلال اليهودي مجاهدون من بينهم نجل القيادي الحمساوي محمود الزهار، فأطلقوها خبراً عاجلاً، ودليلاً دامغاً على الريادة. بلا شك إن قادة حماس في مأزق شديد الحساسية، لأن الخطاب صادر ممّن يحشد العالَمُ جيوشَه لقتاله في دولة العراق الإسلامية، وليس من كاتب صحفي خلف الكيبورد باسم مجهول. لا أتوقّع استجابة فورية في خلال الساعات القادمة لخطاب الأمير أبو عمر البغدادي من أنصاره داخل حماس والقسام خصوصاً، إلا أن خطابه يؤكّد أن له أرضيه ستتلقّفه وتبني عليه تحرّكات ميدانية واسعة سوف نشهد ثمرتها على أقل تقدير في هذا العام الهجري الذي أطلق عليه الشيخ أسامة بن لادن "عام الجماعة".. ويقصد التوحّد تحت راية التوحيد وليس غيرها مهما كان الثمن.

مقال

خطاب أمير المؤمنين البغدادي فاق التوقعات وبدّد التوهّمات

أبو طه (الحسبة)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء الله من شيء بعد، أحمدك ربي حمداً يليق بك لا ابتداء له ولا انتهاء باق بقاء سلطانك العظيم يا ذا الملكوت ويا ذا الجبروت، وأصلّي وأسلّم على المبعوث بين يديّ الساعة بالسيف رحمة للعالمين محمّد بن عبد الله إمام الموحّدين وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

لا يزال السحرة الإعلاميّون مستمرّون في شعوذاتهم الدعائية وهرطقاتهم الإخبارية التي تتحدّث عن معركة حاسمة وأخيرة يأمل الصليبيون وأعوانهم المرتدّون أن تحقّق نجاحاً في حربهم على دولة التوحيد التي استعصت على السحر وأبطلت كل التعويذات الشيطانية بدءاً من الدعوة للوحدة الوطنية بين المسلمين والشيعة مروراً بالحرب الطائفية والمليشيات الإجرامية وأخيراً استخدام الإخوان المسلمين والبعثيين السابقين في محاربة دولة العراق الإسلامية.

وإزاء هذه الحرب الإعلامية والدعاية الموغلة في الكذب والتشويه والحرب النفسية التي تعبث بالمنطق السليم وتقلبه إلى منطق عقيم انتظرت جموع الناس وأفرادهم في أرجاء العالم من مشرقه إلى مغربه الأخبار الصادقة تصدر عن جند التوحيد في بلاد الرافدين أو كلمة يتلوها أحد وزراء دولة العراق الإسلامية أو خطاباً يوجّهه أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي القريشي –حفظه الله– إلى الناس.

ومن هؤلاء: أهل الإيمان وأحباب الرحمان الذين ترقّبوا ذلك بشغف طلباً لسماع أخبار طيبة ومعلومات مطمئنة تشفى بها النفوس عن أحوال رعايا الدولة الإسلامية واستعداد جند الدولة لصدّ جند الصليب والمرتدّين كل ذلك لأن دولة العراق الإسلامية باتت تمثّل أمل الأمّة الإسلامية في التحرّر من التبعية وإنهاء حقبة الاستعمار الصليبي الذي خرّب ديار المسلمين.

ومنهم أيضاً: الأعداء والمتربّصين وهم فريقين أحدهما الذين يريدون أن يقيسوا مدى مقدرتهم على الصمود في وجه جند الدولة الإسلامية إن بدا لهم ضعفاً في الهمّة وعلامات على الهزيمة والتقهقر فرحوا بها وإن بدا لهم غير ذلك عضّوا الأنامل من الغيظ. والآخر هم المنافقون الذين يريدون أن يعرفوا لمن الغلبة حتى يتذبذوا في الاتجاه الذي يظنّون أنه هو المنتصر في المعركة ليعلنوا عداءهم للطرف الآخر المنهزم.

ولكن خطاب أمير المؤمنين البغدادي فاق التوقّعات فأراح نفوس المؤمنين ونسف أوهام المتربّصين فجاء قويّاً يتحدّث عن واحدة من أهم قضايا المسلمين في العالم ذلك أن فلسطين جزء من عقيدة كل مسلم واستعادتها واجب تماماً كالأندلس والصومال والشيشان وغيرها ولم يتطرّق إلى المعركة التي علّق عليها الصليبيون آمالاً عريضة واعتبرها أعوانهم المرتدّون معركة حاسمة وأخيرة وهو ما يعني أن الأمر غير مقلق بالنسبة للدولة الإسلامية وأن الأمور تحت السيطرة بحول الله تعالى.

الآن.. وبعد خطاب أمير المؤمنين هدأت نفسي وسرت الطمأنينة في صدري واستقرّت السكينة في أعماقي فلم يكن أميرنا أبو عمر البغدادي ليكذب أهله وهو الرائد الذي يحمل لواء الشريعة ولا يتراجع أو يضعف أمام تحالف الكفر والردّة والسفهاء من صليبيين وإخوان مسلمين ورافضة.

وأمام ذلك التهويل الإعلامي يقف أمير المؤمنين ومن خلفه جند الدولة الإسلامية بعزّة المؤمن الواثق بنصر الله متمثلاً بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ

جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران: ١٧٣).

ولو كان هناك خطر يتهدّد دولة الإسلام لما تأخّر الأمير البغدادي -حفظه الله- عن تبيانه واستنهاض همم الأمّة إلى حالتها القصوى حتى تحمي نواة مشروعها العالمي لاستعادة الأمن بإقامة الخلافة الإسلامية التي تقيم القسط وتنشر العدل بين الناس بما أنزل الله على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم.

أمام هذا الخطاب وقف الجميع في ذهول وذهب بعضهم إلى القول أن النصيحة لا تكون بهذا الشكل ولا بهذه الطريقة ولعمري إن أمير المؤمنين البغدادي لم يوجّه النصيحة لقيادة حماس فهي لا تقبل النصائح ولا تسمع قول المحبّين ولا تقبل كلام الحريصين، والعجب كل العجب أن هذه القيادة ترى في نفسها شخصيات ملهمة مؤيّدة بنصر الله حتى وإن كانوا في غياهب السجون وفي الأغلال يرسفون وللديمقراطية نظام الصليبين يخضعون، وإنما النصيحة في الدين كانت قبل أن تتوحّد حماس مع فتح وتصدّر في وزارتها التي أسمتها الوطنية أحد المجاهرين بالكفر "عزام الأحمد" فانحرفت عن المنهج وسارت بسبيل معوجّ.

وأزالت حماس كلّ شكٍّ في انحرافها عن منهج سيّد المرسلين محمّد صلّى الله عليه وسلّم عندما سيطرت على قطاع غزة بكامله فبحسب علمنا أنها لم تقم من حدود الله شيئاً فلم تجلد أو ترجم زان ولم تقطع يد سارق ولم تقتل خائناً وتخصّ من الخونة قاتل صلاح شحادة -رحمه الله- بل وإمعاناً في الجريمة فإنها حرمت أهل الشيخ عمر أبو عمر (أبو قتادة) من لقائه إذ أوشكت بريطانيا أن تذعن لمطالب خاطفي الصحفي البريطاني ألن جونستون إلا أن سيطرة حماس على قطاع غزة كانت شرّاً على أبي قتادة وأهله وتجاوزتهم إلى شعب غزة بأكمله.

وأي شرّ يمكن أن يحلّ بالناس أكبر من ضياع الحقوق وفقدان الأمن فلا يأمن المسلمون على دينهم إذ إن رسائل دار المعلم للكتاب المقدس وجمعية الشبان المسيحية وكتيبات (الطريق إلى الله) الداعية للنصرانية تدقّ الأبواب وتنشر الضلال، ولا يأمن الناس على أعراضهم فقد علمنا أن أناساً ضبطوا في حالة تلبس بالزنى -والعياذ بالله- اكتفت شرطة حماس بضربهم باللكمات وتوبيخهم قبل إطلاق سراحهم، ولا يأمن الناس على أموالهم فالسارق يدخل السجن ويخرج منه بكلتا يديه وقد اكتسب خبرة ونسج علاقات مع آخرين لتكوين عصابات منظّمة ولا يأمن الناس من الشرك الأكبر فأعداد السحرة والمشعوذين في تزايد مستمرّ وأبواب الشرّ التي فتحها تعطيل الشريعة أكثر من أن تحصر.

بعد كل هذا التوضيح سيقول سائل إذاً لماذا أطلقت مؤسسة الفرقان اسم "الدين النصيحة" على خطاب أمير المؤمنين؛ إجابتي هي أن النصيحة موجّهة إلى المخلصين من أبناء كتائب عز الدين القسام ليتركوا حركة حماس ويهتمّوا بمشروعهم الإسلامي الذي بدءوه لتحرير البلاد وإقامة الشريعة دون الوقوع في تعطيل أو إرجاء القيادات السياسية الضالة.

وذهب بعضهم إلى القول بأن توقيت الخطاب لم يكن مناسباً بحجّة أن أميركا وإسرائيل وطواغيت العرب يفرضون الحصار على حماس، وهذه فكرة خاطئة لأن الحصار مفروض على سكان قطاع غزة أما قادة حماس فتفتح لهم المعابر للذهاب إلى القاهرة والعريش والحجاز وإيران وسوريا والسودان ويستقبلهم طواغيت العرب بالترحاب وبالقبلات وبالأحضان.

وأرى أن هذا الوقت ملائم جداً فقد جاء في ظل حملة دعائية كبيرة لصناعة النموذج المقاوم الخاضع للسيطرة نعم إنه النموذج الذليل الذي تمثّله حكومة حماس نموذج يظهره الإعلام المعادي أنه يمثّل الأمة الإسلامية ويمثّل الثبات والصمود ويرفع راية الجهاد، لتمرير النمط الغربي في العمل السياسي وإلحاق السياسة الشرعية عند المسلمين بالسياسة الغربية القائمة على الكذب والخداع.

وأكبر من ذلك جاء الخطاب بعد إمعان حركة حماس في التنكّر للأمّة الإسلامية وقادتها المجاهدين وتضامنها مع الملحدين النصارى والشيعة الروافض أعداء الإسلام المتلطّخة أياديهم بدماء المسلمين فنعت إلى شعب فلسطين جورج حبش الملحد النصراني ودعت له بالرحمة دون اعتبار للضوابط الشرعية في تعزية غير المسلمين في حين أنها تجاهلت مقتل أبي الليث القاسمي الليبي شهيداً -نحسبه والله حسيبه- حاملاً لواء الشريعة خلال معركة مع الصليبيين الأمريكان وأعوانهم المرتدّين الباكستانيين.

و لم تكتف قيادة حماس بهذه الإشارات الدّالة على انسلاخها عن أهل السنّة والجماعة والتحاقها بركب الديمقراطيين الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وبركب حلفاء الصليبيين الشيعة الروافض فأقامت بيت عزاء للرافضي عماد مغنية وأكثرت من بيانات النعي وتصريحات الحزن والأسى، فكان لا بد من كشف أمرها للناس والتحذير من خطرها على العقيدة والدين وعلى قضايا المسلمين.

وأبلغ ما فهمته من خطاب أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي القريشي هو أن دولة العراق الإسلامية في مأمن من أخطار الصليبيين والمرتدّين وأن الدولة الإسلامية ضربت بجذورها في الأرض بفضل الله ومنّته وأن التحاق الإخوان المسلمين بالحرب الصليبية ضدّ الأمّة الإسلامية هو آخر ما في جعبة الأعداء قبل تنزّل النصر -إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً- على الموحّدين الثابتين على دينهم فمن سنن الله لنصر المؤمنين تمايز الصفوف وتراكم الخبيث بعضه فوق بعض، قال عزّ وجلّ: ﴿لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة الأنفال: ٣٧).

لا بدّ للدعوة الإسلامية التي تقوم وتحمل أعباء دين الله في الأرض أن تدرك أنها ستواجه الدنيا بأسرها، وسيقف في وجهها... كل مَن قام يدعو إلى التوحيد الخالص، لا بد أن يواجهه أوّل مَن يواجهه الطواغيت في الأرض، وكل دعوة لا يواجهها الطواغيت ليست دعوة إسلامية، كل دعوة لا تؤذى ولا تسجن ولا تطارد هذه ليست على حق، لأنه لو نجا أحد من الابتلاء والإيذاء والمطاردة لنجا منها أحبّ خلق إلى الله محمّد ﷺ.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة:٢١٤).

بعد البأساء والضراء، والزلزلة، بعد الاضطهاد والتعذيب والمرض والفقر والسجن والمطاردة والفصل من الوظيفة وغير ذلك بعد هذا كله (متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب).

سئل الشافعي رحمه الله، أيهم أفضل للعبد يُمكّن له أم يُبتلى؟ قال: لن يُمكّن له حتى يُبتلى: ﴿الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت).

حدّثني أحد الإخوة قال: زار البنّا قرية من القرى فاستقبلته الجماهير بالهتاف والتكبير وخطب وبعد أن انتهى، قال: دخلنا داراً فبحثنا عنه، فلم نجده، وإذ به قد انزوى في غرفة من الغرف يبكي، قلت له: هذا يوم أغرٌّ من الزمان يوم عظيم، هذه الجماهير المسلمة تستقبلنا بهذه الطريقة.. قال: لم يكن الأنبياء يُستقبَلون بهذه الطريقة، أخشى أن لا نكون على الطريق.. ولذلك من الثلاثينات قبل أن يسجن واحد من الدعوة كتب قال:

[يا أيها الإخوان إن دعوتكم لا زالت خافية على الكثيرين، ويوم يعرفها الناس ستُطارَدون وتُعتقَلون وتُؤذَون، وسيقف ضدّكم العلماء الرسميّون وسيقف أمامكم الحكّام، وعندها تكونون قد بدأتم طريقة أصحاب الدعوات..]. -قبل أن يُسجن واحد من الدعوة بعشر سنوات أو أكثر-.

[التربية الجهادية: لمجدّد القرن عبد الله عزّام]

قراءة نقدية

سيف العدل المدني

قراءة في خطاب أمير المؤمنين (الدّين النصيحة)

لا شك أن الخطاب الأخير لأمير المؤمنين أبا عمر البغدادي حفظه الله (الدين النصيحة) الموجّه لأهل فلسطين خاصة والأمّة الإسلامية عامّة والذي تركّز على بيان الرؤية المنهجية والاستراتيجية لمسار الصراع مع اليهود وأعوانهم وعملائهم في المنطقة من منظور السلفية الجهادية يعتبر من أوضح الخطابات ومن أشدّها وضوحاً وحسماً لأمور كثيرة في المنطقة وإيذاناً بانطلاق مرحلة جديدة من الصراع تختلف فيها الموازين والأسس القائمة .
ولا شكّ أن الخطاب كان بمستوى من الحسم ما أربك كل الأطراف، وأذهل كل المتابعين، فالمخالف كما الموافق ما كانوا ينتظرون خطاباً بهذا المستوى من التأصيل والتفصيل والوضوح في اتخاذ القرارات خصوصاً قرار دعوة مخلصي كتائب القسام للانفصال عن الجناح السياسي لحماس .

وقد أسال هذا الخطاب كثيراً من الحبر وجلب ردود أفعال مختلفة، تراوحت بين الترحيب أو الترقّب عند أنصار السلفية الجهادية والتشنّج والصدمة في معسكر أنصار حماس وبعض قياداتها، وبين هذا وذاك نحن في هذه الكلمات سنحاول أن نحلّل خطاب أمير المؤمنين بعيداً عن السطحية المفرطة في هذا الجانب أو التشنّج الهستيري في الجانب الأخر .

إن المتأمّل لخطاب أمير المؤمنين يجد أنه أبعد ما يكون عن خطاب التعليق على الواقع القائم أو الوصف لما هو قادم، فالخطاب بعمقه وتأصيله وتفصيله يرقى لمستوى أن يكون المنهج التأصيلي لاستراتيجية الصراع في فلسطين والبيان التفصيلي لتكتيكات إدارة هذا الصراع على مستوى المنطقة خاصة والأمّة الإسلامية عامة .

فقد بدأ أمير المؤمنين خطابه ببيان الأسس الشرعية للصراع القائم حدّد فيها مفهوم الصراع من المنظور العقدي وأبعاده على مستوى الأمّة وتعريف العدو وحقيقة عداوته ومبنى الصراع العقدي لا الوطني أو المصلحي، ثم عرّج أمير المؤمنين على بيان حال من يتزعّمون إدارة الصراع اليوم من منظور إقليمي وطني أو قومي أو سياسي أو مصلحي، وبيان حقائق النكسة التي منيت بها الأمّة بسببهم والهزيمة التي لحقت القضية من جرّاء نظرتهم ومسارهم ثم فصّل حال من يتصدّر للصراع اليوم في فلسطين ألا وهي حماس التي حاولت المزاوجة بين البعد الإسلامي والوطني في مشروعها فلا حقّقت هذا ولا ذاك، وبين حقيقة حالها ومآلها في واقع الصراع القائم، ووضّح انتكاسات مشروعها وتنازلاتها المتوالية عن ثوابتها، وختم الخطاب بطرح الحل للواقع القائم وفق خطوات منهجية مدروسة وحاسمة مع التأنّي في اتخاذها والدقة في مسارها .
والمتأمّل للخطوط العريضة التي أوردها أمير المؤمنين في رؤيته للحلّ يدرك أنه أبعد نظراً وأوسع أفقاً وأنضج فكراً مما ذهب إليه كثيرون ممن تابعوا الخطاب بسطحية أو برؤية خلفية، فأظهروا أن الخطاب جاء لشقّ الصفوف وبثّ الفتن وهذا ما لم يعنيه أمير المؤمنين قط فيما طرحه وأصّل له.

فنجده في أول ما ابتدأ به خطوات الحل التنبيه والتأكيد على أن الواقع المتردّي قائم من سنوات وسنوات وهو نتيجة لتراكمات لا يكون هدمها وإزالتها إلا بصبر وحكمة وحنكة بعيداً عن ردّات الفعل الآنية والمواقف الاستعجالية .

كما وأن دعوة الشيخ أبو عمر لمخلصي كتائب القسام للانفصال عن القيادة السياسة لحماس مع ما فيها من الحسم إلا أنه أردفها بليونة وحنكة وحكمة في التعامل لتحقيق الغاية المرجوّة وهي حفظ ثمار الجهاد وتصويب المنهج الذي زاغت عنه حماس السياسية، وقد توافق ذلك

مع خطوات عملية أوردها الشيخ أبو عمر حتى لا يكون حديثه مجرّد تنظير في الفراغ لا يسقط على أرض الواقع .

وفي هذه المسألة تحديداً تخوّف كثير من الحريصين أن تكون في دعوة أمير المؤمنين شيء من الخطورة على الجهود البنيوية لبروز تيار السلفية الجهادية، وما كان أمير المؤمنين ليغفل هذا الجانب وهو الضليع في إدارة الصراع وذا الخبرة الواسعة في التأسيس، ولذا فالراجح بل الآكد أن خطاب أمير المؤمنين يعتبر بيان تأسيس ونداء إعلان للحظة البداية في أرض فلسطين وفق تنسيق مسبق وتواصل قائم مع جهود المجاهدين المخلصين في الداخل، وليس سرّاً أنّ كثيراً من مجاهدي القسام قد ساءهم ما وصل إليه المنهج المتّبع من سياسيي حماس الذين كبّلوا العمل الجهادي بالتزاماتهم السياسية وورّطوا المجاهدين في مهام ألهتهم عن الهمّ الجهادي وجعلتهم مجرّد قوى من الشرطة تسهر على تنفيذ القانون الوضعي، فهؤلاء المجاهدون كما غيرهم من المخلصين في فصائل أخرى مع تذمّرهم من الواقع القائم إلا أنهم لم يملكوا القدرة على تغيير المسار أو تصويبه، ولا يملكون الجرأة لإعلان الانفصال وبناء جهد جديد، لذا آثروا العمل من الداخل علّهم يفلحون في تصويب ما أمكن والحفاظ على الحدّ الأدنى من الفعل الجهادي، ولهؤلاء جاء خطاب أمير المؤمنين إيذاناً ببدء مرحلة جديدة ودفعاً لهم من الناحية المعنوية وتحريضاً لكل من يرغب في اللحاق بهم وتدعيم صفوفهم، كما وأن خطاب أمير المؤمنين يشمل كل طاقات الأمّة وخصوصاً أنصار المجاهدين لاحتضان هؤلاء المجاهدين وتوفير البديل المالي والإعلامي والشرعي لهم لتعويضهم على التضييق الذي سيطاولهم من حماس .

كما أن إشارة الشيخ أبا عمر البغدادي للمجاهدين في الشام خصوصاً سوريا ولبنان ومصر خصوصاً منطقة سيناء هي أوامر عمليات لخلايا المجاهدين فيها لبدء أعمالهم وتنسيق جهودهم مع إخوانهم في الداخل، وأكّد الشيخ على احتضان دولة الإسلام للمجاهدين تدريباً وتسليحاً من أجل تعويضهم عمّا سيطالهم من انفصالهم عن راية حماس .

وممّا سبق نتأكّد أن خطاب أمير المؤمنين هو خطاب مفصلي حدّد توقيته بدقة، وحدّدت تفاصيله وآلياته مسبقاً وجاء الخطاب لتحقيق أكبر نسبة من الاستجابة والانتشار والتحريض والدفع والتأطير، وإن كانت من ثمار ستظهر فستكون على المدى المتوسط وعلى أقل تقدير بعد ٦ أشهر خصوصاً أن المنطقة مقبلة على تغيّرات جوهرية، فعلى أنصار الجهاد أن يكثّفوا الجهود وأن يشمّروا عن سواعد الجدّ فالمرحلة تطلب منهم الكثير من الجهد المنضبط والواعي البعيد عن ردّات الفعل الآنية أو الدخول في مناكفات إعلامية مع هذا الطرف أو ذاك .

إن المنطقة مقبلة على تغيّرات جوهرية بتغيّر آليات الصراع القائمة ودخول راية التوحيد والجهاد لأرض الرباط فلسطين وعلى عاتق أنصار الجهاد مسؤولية حماية هذا المشروع وصيانته والذود عنه والدفع به إلى برّ الأمان في ظل هذه الظروف العاصفة .

نسأل الله أن يعلي راية التوحيد والجهاد وأن ينصر المجاهدين ويمكّن لهم دينه الذي ارتضى لهم، إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

> إقرار التوحيد في الأرض.. بالسيف؛ ليس بقراءة الكتب ولا بدراسة كتب العقيدة.. إن رسول الله ﷺ علّمنا أن توحيد الألوهية الذي بعث من أجل إقراره في النفوس وفي واقع الأرض لا يُتعلّم تعليماً، إنما يُربّى في النفوس من خلال المواجهات والأحداث، من خلال المواقف في وجه الطواغيت، من خلال التضحيات التي تقدّمها النفس البشرية، وكلما قدّمت النفس البشرية لهذا الدين، كلما فتح لها هذا الدين أسراره، وكشف لها عن كنوزه...

مقال

ميسرة بن الخطاب

الصراع بين دولة العراق الإسلامية والأقلام العارية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٦). القافلة تسير على بركة الله وحادي الورى فيها ينشد لحن الحق والخلود.

كثرت الأقلام الحاقدة التي تكتب عن دولة العراق الإسلامية واعتبرت إنجازاتها في الميدان الجهادي، إنجازاً وهمياً وأنها دولة إنترنتية، وقالوا أن ثمة مخاسر سيقع بها أهل السنّة والساحة الجهادية وبدون استثناء بسبب هذه الدولة الوليدة التي تنادى بتحكيم الشريعة، وأننا نعيش مخاطر (الدمار والقتل والتطرف)، كما اعتبروا ما حدث انقلاباً على أهل السنّة وأن هذا ليس وقت لإقامة دولة إسلامية، وشقّاً للصف الجهادي، ويقولون بأن دولة العراق الإسلامية تحترق تحت أقدام العبث المدمّر، وما يغيظ هؤلاء أن الدولة تريد أن تقيم إمارة إسلامية، تمهيداً لإقامة دولة الخلافة، وأنها تعمل وفق خطة محكمة..

أيها الحاقدين على دولة الإسلام..

يا شيوخ السلاطين وعلماء التسوّل:

لا أدري من أُخاطب فيكم؟ هل أخاطب كروشكم التي انتفخت حراماً ولصوصية وتمييعاً للدين؟ هل أُخاطب عقولكم المستأجرة بالدولار الأمريكي؟ هل أُخاطب أقلامكم المفضوحة العارية من بعد أن بانت عوراتها؟ بالله عليكم: من أُخاطب فيكم؟

وما هي لغة الخطاب التي تستحقّونها، وأنتم تقفون في الخندق المعادي للمجاهدين؟

والله إن العالم انقسم إلى فسطاطين لا ثالث لهم:

إما مع الحق (المجاهدين) وإما مع الباطل (اليهود والنصارى)

ألستم أنتم الذين وقفتم ولأوّل مرة في تاريخ الأمّة، التي تجاهد من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله، وقفتم إلى جانب عدوّكم ضدّ المجاهدين والموحّدين

في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين وكشمير!!

ألستم أنتم من خذلتم الأمّة في مواطن عديدة!!

ألستم من صمت عن جرائم اليهود والصليبين إرضاءً لأمريكا!

ألستم من عطّل الجهاد والولاء والبراء في هذا الزمان؟!.

ألستم أنتم الذين ادعيتم بأن المجاهدين عملاء لأمريكا؟

ألستم أنتم الذين طالبتم الصليبين باحتلال الإمارة الإسلامية في أفغانستان، واجتثاث المجاهدين؛ لتخلو الساحة لمشاريعكم أيها الأذناب؟.

ألستم وراء دعاوي إنشاء مجالس الصحوة في الأنبار وما وراء ذلك من تبعات ومخاطر؟

ألستم أنتم الذين تدعون اليوم إلى قدوم قوّات عربية من أجل القضاء على المجاهدين؟

ألستم أنتم الذين بعتم دينكم بدولارات معدودة من أجل قتال المجاهدين، تنفيذاً لرغبات عمّكم بوش اللعين؟

ألستم أنتم الذين أمرتم بقتل كل من ترونه يحمل المنهج السلفي؟

ألستم أنتم الذين قلتم إن دولة العراق الإسلامية لا تتحمّل معكم غلوة واحدة، وأنكم تملكون من القوّة ضد القاعدة والمجاهدين ليس ضد الصليبين ما تغطّون بها عين الشمس؟

إن هؤلاء الأقلاميين العراة والمستأجَرين، تناسَوا تماماً أن دولة العراق الإسلامية أصبحت رقماً صعباً، لا يمكن بحال من الأحوال تجاوزه وعلى كافة الأصعدة، وأنه لا يمكن لأيّة قوّة في الأرض بإذن الله تعالى، ومهما بلغ وزنها، أن تُمرّرَ مشروعاً استسلامياً، ولا حلاً مخزياً، في ظل الحضور المكثف والفاعل على الساحة الجهادية في العراق، والمتمثّل

تحديداً وحصراً في ثقل دولة العراق الإسلامية بفضل الله سبحانه، وبدون اختزال لدور مجموعات القوى الشريفة الأخرى مثل جيش أنصار السنة حفظهم الله والمجاميع السلفية الأخرى.

إن ورقة التوت لا يمكنها أن تغطي العورات البائنة، وإن أصحاب فنادق عمان، لا يَملُّوا في البحث عن سبل شيطانية من أجل عودة البساط إلى تحت أقدامهم، وهم عندما زجّوا بجنودهم في مجالس الصحوة في ساحة الحرب ضد الدولة الإسلامية، إنما فعلوا ذلك من أجل الحفاظ على مشاريعهم الاستثمارية، ومن أجل إرضاء آل سلول..

هم الذين وضعوا قوائم بأسماء المجاهدين وفعاليات أنشطة رجال الدولة الإسلامية في مواقعهم الحدودية ليقدّموها هدية منذ اللحظة الأولى للصليبيين.

لقد كثرت الأقلام المأجورة، التي تُطبّل وتُزمّر وتُهلّل فرحاً وشماتة، لخطأ من دولة العراق الإسلامية هنا أو سقطة هناك، وتباكَوا على أهل السنّة الذي أشبعهم الروافض الصفويين ضرباً بسياطهم، ولم يرحموا فيهم شيبة ولا رجلاً ولا طفلاً.

إن رجال دولة العراق الإسلامية وجماعة أنصار السنة ليست مجموعة من الملائكة، الهابطين من فوق السماء، فهم أبناء بلاد الرافدين، ولدوا من رحم الآلام، وشربوا من كأس المعاناة، وذاقوا ويلات ومرارة الحصار الصليبي الغاشم، فسمت نفوسهم بعشق الشهادة، حتى باعوها لله ربّ العالمين، فمتى يؤمن أصحاب الأقلام العارية والعورات البائنة، أن حكم دولة العراق الإسلامية خير من الصليبيين، فما بالكم وهم الرحماء بينهم، الأذلّة على المؤمنين الأعزّة على الكافرين بإذن الله سبحانه وتعالى.

يا أصحاب الأقلام العارية: لا تنظروا بعين واحدة، بل انظروا بعينين للحقائق!!

من العيب عليكم أن تنظروا بمنظار أسود تصطادون في المياه الآسنة.

عيب عليكم أن تتآمروا على المشروع الجهادي وأن تقفوا في صف الصليبيين.

إن دولة العراق الإسلامية لم تجلب المأساة والوبال على أهل السنّة والجماعة في العراق، وحاشاها من ذلك، فرجالها رهبان في الليل وفرسان في النهار بفضل الله وبرحمته، باعوا أنفسهم وأموالهم لله ربّ العالمين فيا نِعم من باع، ويا نِعم من اشترى، اللهمّ فاشهد، اللهمّ فاشهد.

وكتبه أخوكم ميسرة بن الخطاب

من جوار المسجد الأقصى

حرص الطواغيت في كل حين أن يكون حولهم مجموعة من الذين يوقدون البخور، ويمسحون الجوخ والحرير، وظيفتهم إخراج الفتاوى التي تسكت الشعوب، بماذا؟ لقاء زيادة سنوية، أو وسام، إيش وسام يعني؟! وسام الشرف، وسام العلم إيش وسام العلم؟! مدالية العلم، الجائزة السنوية مدالية العلم، يعني حديدة مكتوب عليها جائزة العلم للشيخ الفلاني، نعم يبيع دين الله، ودين الناس، ويضيع الأمّة من أجل ماذا؟! مدالية.. هذا جونيجو كان يريد أن يحل القضية الأفغانية، ويرجع المهاجرين الأفغان ويطرد المجاهدين، ويغلق الحدود، كان يطمع في (مدالية السلام العالمية) يأخذ قطعة ذهب مكتوب عليها جائزة السلام الدولية، قلت: لو جاء عندي أعطيه قطعتين! ولازم يأخذها من الكفار! أنا مسلم أعطيه قطعتين من الذهب! كان يريد أن يضيع شعباً وأعظم قضية في الأرض من أجل ماذا؟! من أجل قطعة ذهب مكتوب عليها مدالية السلام العالمية، ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (آل عمران: ٧٧). لا نصيب لهم في الآخرة.. ﴿وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة:١٥٩). يكتمون البينات ويكتمون الهدى يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.. ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة:١٦٠).
يقول الرسول ﷺ عند هذه الآية ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ قال: (أتدرون ما اللاعنون؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (دواب الأرض يصيبها الجدب بسبب علماء السوء): يقل المطر.. أو كما قال ﷺ... الحديث حسن رواه ابن ماجه...

مقال

صحوات العراق إلى مزابل التاريخ

أبو محمد الفلسطيني

لقد تعلّم اليهود والنصارى دروساً كثيرة من تاريخ حروبهم مع المسلمين وخاصة بعد الحروب الصليبية والأندلس وفتوحات المسلمين في أوروبا، ولقد قام أعداء الله من الصليبين واليهود بقراءة التاريخ قراءة واقعية وبحرص شديد وتدبّر وتفكّر وتمعّن وأعملوا تفكيرهم عميقاً ليتوصّلوا إلى أسباب انتصارات المسلمين شبه الدائمة في زمن العافية وغلبة الطاعات وكثرة الخيرات وقلّة المنكرات عند المسلمين حكّاماً ومحكومين.

وكذلك المراحل التي كان حال الأمة فيها يتأرجح بين هزائم وانتصارات وكانت في النهاية الانتصارات من نصيب المسلمين مثل الحروب الصليبية وحروب التتار فتوصّلوا إلى نقطتين مركزيتين هما:

صلاح الحكم والحاكم بوجود الدولة العادلة والحاكم العادل وهذا ينتج خير أمة أخرجت للناس فإذا حكمت الدولة بكتاب الله وسنّة النبي صلّى الله عليه وسلّم أقامت مجتمع العدل وبالتالي فإن الله يرضى عنها ويرضي عنها الناس فتبذل الدولة مع الناس ما آتاهم الله في سبيل الله فتتحقّق الانتصارات في سبيل الله ومعيّته ونصرته وتأييده لحزبه المجاهدين وهذا فيه تفصيل كبير، ما يهمّنا هو أن الكافرين حدّدوا أسباب القوّة عند المسلمين بصلاح الحكم والحاكم الذي ينتج الرعية الصالحة فبدؤوا يخطّطون الحكم والحاكم وبالتالي إفساد الرعية وذلك لا يتحقّق إلا بفصل الدين عن الدولة وإقصاء الدين عن الحياة وإقامة دول تحكم بغير ما أنزل الله على أنقاض الدولة الإسلامية الواحدة، هذا هو هدف العلمانية والماسونية والديمقراطية التي يتغنى بها الناس وهذا ما خطط له اليهود والمبشرون والمستشرقون.

وأنصح كل مسلم وخاصة أصحاب المنهج "السلفي الجهادي" أن يقرؤوا كتاب بروتوكولات حكماء بني صهيون أو مقالات حول هذا الكتاب ليعلم الناس أن هذا العالم وهذه الأنظمة التي تحارب دين الله قد خطّط لها اليهود منذ مئات السنين وهكذا تمّ تمزيق العالم الإسلامي إلى أكثر من مئة دولة متناحرة بين فرنسا وبريطانيا في اتفاقية سايكس بيكو ونصبوا في كل دولة نظاماً وحاكماً عميلاً يحكم بين المسلمين بقوانين وضعها الانجليز والفرنسيون من الدستوريين الانجليزي والفرنسي فتمّ تشكيل الحكم أي نظام الدولة على الطريقة الغربية وأبقَوا الإسلام شكلاً وحصروه بوزارة أو دائرة الأوقاف التي تأخذ أوامرها من الدولة الكافرة، وهكذا سيطرت الدول على المساجد وخطباء المساجد والخطب التي تأتي لخطباء المساجد من المخابرات ناهيك عن سيطرة الدولة على الإعلام من خلال وزارة الإعلام والسيطرة على الجامعات والمدارس وحتى روضات الأطفال من خلال وزارة التربية والتعليم ((التربية على كفر وتعليم الكفر)).

وسيطروا على الأمن والجيش من خلال وزارة الداخلية والدفاع، وبنَوا هذا الأمن والجيش ليكون الذراع الضارب لكل من يحاول إعادة الإسلام إلى الحياة وهكذا تم إعادة بناء المجتمع على أساس أحكام الكفر في كل العالم الإسلامي وهكذا تم إفساد الحكم والحاكم والرعية إلا من رحم الله وهكذا بنت بريطانيا وفرنسا الأنظمة المرتدّة في العالم الإسلامي وأقاموا دولة اليهود في بيت المقدس بالتآمر مع هذه الأنظمة ثم ورثت أمريكا فرنسا وبريطانيا في السيطرة على العالم وهكذا تم بناء هذه الدول لحراسة مصالح اليهود والصليبيين في العالم الإسلامي فتم تنصيب هذه الأنظمة والعائلات الحاكمة لتتحكّم في مئات المليارات وتضعها في بنوك الكافرين وتحرم شعوبها من أسباب القوّة والسعادة. وهكذا صارت ملياراتنا في بنوك الكافرين يستغلّونها لبناء جيوشهم وصناعاتهم واقتصادهم

ويمتصّون دماء المسلمين بمساعدة هذه القلّة الحاكمة في العالم الإسلامي مقابل الحفاظ على العرش.

وقامت تلك الأنظمة ببناء أحزاب لها من خلال تسخير مقدّرات الدولة لدعم الموالين للحكّام عن طريق الهبات والعطايا والهدايا والقروض الميسّرة والامتيازات والوظائف والمساكن وغيرها فكان لدور الأوقاف وعلماء السلاطين وفقهاء المارينز النصيب الأكبر من هذه العطايا والهدايا لتضليل الناس وتزيين الباطل وعلى امتداد عشرات السنين من كتمان العلم النافع وبيع الفتاوى للحكّام لقاء دراهم معدودة ثم تجهيل الناس بدينهم في الوقت التي تبثّ فيه الجامعات والمدارس والجرائد والتلفزيون والأحزاب والانترنت وعلماء السوء كل هؤلاء يبثّون سحرهم في آذان الناس.. تم تجهيل الناس بدينهم مع إبقاء بعض العبادات مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والزواج والطلاق والمواريث ليتحدّث بها علماء السوء ليواروا سوءاتهم بعد كل تلك الخدمات للحكّام المرتدّين في تضليل الناس وتجهيلهم للأجيال.

وكأن توحيد الله تعالى في العبادات واجباً وفي الحاكمية والعلاقات بين الراعي والرعيّة والعلاقات السياسية والدولية والتحليل والتحريم ليس واجباً.. وللحاكم أن يلغي من دين الله ما يشاء وأن يبقي ما يشاء وأن يعمل بما يشاء ويعطّل بمساعدة علماء السوء ما يشاء ومتى شاء. هذه هي حال الحكّام في كل العالم الإسلامي وهذا حال العلماء إلا من رحم الله منهم فهو بين شهيد ومعتقل معذّب ومشرّد أو مرابط أو مجاهد.. هذا هو حال الحكّام وأعوانهم وأحزابهم والأحزاب التي لا تنادي بالحاكمية لله تعالى في كل صغيرة وكبيرة أو بكلمات أخرى هذا حال الأحزاب التي يرخّص لها من قبل الحكّام وهذا هو حال غالبية الأمّة. وللأسف ضاعت الأمّة للأسف بين كتمان الحق على الفضائيات أو تزيين الباطل وبيع الفتاوى للحكّام من جهة وبين قوّة الغزو الفكري والثقافي ووسائله وقوّة الدعم الذي يتلقّاه من جهة أخرى.

لكن الحمد لله الذي تكفّل بحفظ كتابه ودينه وإبقاء راية الحق مرفوعة خفّاقة في مشارق الأرض رفعاً بها رغم قلّة السالكين لدرب الجهاد وكثرة المتهافتين إلى الدنيا وملذّاتها وكثرة المدافعين عن الباطل والساكتين عن الحق.

كان لابد من هذه المقدّمة قبل الدخول في موضوع العراق والصحوات ومصيرها المخزي بإذن الله.

لقد بينّا في المقدّمة طبيعة الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي والأنظمة المحيطة بالعراق هي من نفس اللون المقيت والرائحة الكريهة والسمعة السيئة والتاريخ المشين. وهذه الأنظمة قد تتعارض مصالحها فيما بينها وقد تتعارض مصالح هذه الأنظمة مع أمريكا لأن أمريكا تحيل لدولة أكثر من الدولة الأخرى أو لتناقضات يصعب الجمع بينها، لكنّ الأمر يبقى أن هناك أمراً تجتمع عليه الدنيا بأسرها اليهود والنصارى والملحدين والهندوس والمجوس والأنظمة الحاكمة في الدنيا كلها، وهذا الأمر العظيم التي تتوحّد عليه الأنظمة الحاكمة كلها هو أن لا تكون الحاكمية في كل صغيرة وكبيرة لله سبحانه وتعالى، وهذا ما تمثله القاعدة وحلفاؤها مثل طالبان وغيرهم من الحركات غير المنضمة تحت اسم القاعدة لكنها تحمل نفس المنهج. ومن هنا التقت مصالح الجميع في ضرب مشروع دولة العراق الإسلامية حفظها الله وأبقاها شوكة مشتعلة تحرق الكافرين والمنافقين وأعوانهم؛ ومن هنا التقت مصالح الكافرين والمنافقين على دعم مشروع الصحوات في العراق للتخلّص من خطر القاعدة القادم على جميع الكفار والمنافقين والمرتدّين بإذن الله.

الصحوات من أين بدأت...

الصحوة هي تنظيم أو ميلشيات أو جماعات مسلّحة يؤسّسها المحتل أو المستعمر من أبناء البلد المحتل لتقاتل دفاعاً عن مصالح العدو المحتل لأرضها مقابل امتيازات ومصالح معينة وأموال مغرية. لكن هذه الصحوات تظهر في أزمنة مختلفة وبلدان مختلفة وأسماء مختلفة وشعارات مختلفة ورايات مختلفة فقد استخدمها الانكليز قديماً فكانوا

يجنّدون الجنود من الهند وباكستان ويحاربون في بلدان أخرى ثم لما أصبح الاستعمار الصليبي لبلاد المسلمين يكلفهم الدماء والأموال الكثيرة نتيجة جهاد المسلمين للكافرين توّجوا علينا ملوكاً لخدمة مصالحهم وجيّشوا جيوشاً ومخابرات لتحرس الملوك والرؤساء الذين يحكمون بغير ما أنزل ليقتلوا ويسجنوا كل من ينادي بعودة الدولة الإسلامية إلى الوجود لتوحيد الأمة الإسلامية وتسخير ثرواتها لبناء دولة عظمى تحمل الإسلام إلى العالم لإخراج الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار.

فصارت الأنظمة الحاكمة بقوانين الكفر صحوات كبيرة واستخدم الأمريكان فيتنام الجنوبية وجعلوها صحوة في وجه فيتنام الشمالية ((الشيوعية)) واستخدم الألمان حكومة فيشي في فرنسا واستخدمت السلطة الفلسطينية وكل الأنظمة لحماية اليهود من ضربات المجاهدين في فلسطين وعبر الحدود.

فالصحوات اسم قديم يتجدّد دائماً حين تلتقي مصالح فئة ما مع مصلحة العدو ضد فئة أخرى من أبناء جلدتها وهذه آخر الصحوات في أفغانستان ممثّلة فيمن كانوا يدّعون الإسلام مثل رباني وسياف وأمثالهم ثم حامد كرزاي وغيره وأخيراً ظهرت في العراق والصومال وموضوعنا اليوم هو صحوات العراق.. لماذا وإلى أين؟...

من المعلوم أن بقاء أو زوال هذه الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي كله وحتى بقاء أو زوال دولة إسرائيل مقرون بوجود أمريكا الدولة القوية الخارقة الهائلة ومن المعلوم أن هذه الدولة الخارقة بدأت تتصدّع بعد غزوة ١١ أيلول المباركة وتبعاتها على الاقتصاد الأمريكي وبعد محاولات السيطرة على بترول العالم في بحر قزوين عبر احتلال أفغانستان والسيطرة على بترول المسلمين في العراق وجزيرة محمّد صلّى الله عليه وسلّم هذه الحروب التي أرادت منها أمريكا أن ترمّم ما صدعته غزوة الحادي عشر من أيلول المباركة لكن الله أرادها أن تكون حروباً بائسة يائسة أتت بنتائج مدمّرة للاقتصاد الأمريكي الذي دفع فوق مآسيه مئات المليارات من دون أن يحقّق أي نتيجة لصالح أمريكا بل إنه قد تخلخل أكثر فأكثر وصار الدولار العظيم هزيلاً وذليلاً ووصل برميل النفط إلى عتبة مئة دولار وربما يصل إلى أكثر، ومستقبل الاقتصاد الأمريكي والعالمي ينذر بالمآسي ودول الصليب في حلف الناتو تهرب من العراق وأفغانستان وتترك أمريكا لتواجه هزائمها بجيش متقهقر مهزوم محطّم المعنويات أمام عدو لا يلين ولا يستكين يتربّص بهم في كل طريق يمزّقهم تمزيقاً ويدمّرهم تدميراً ببضع عبوات ناسفة مع جيش من الاستشهاديين قليل العدد لكنه متسلّح بعقيدة الجهاد والاستشهاد التي أذلّت أمريكا في العراق وأفغانستان حتى صار وضع الجيش الأمريكي وضعا مأساوياً بحيث لا يجرؤون على مغادرة مواقعهم المحصّنة لأنهم كيفما توجّهوا فإن كل شيء أمامهم قابل للانفجار ومصير الجنود إمّا أن يذوبوا بنار المجاهدين وعبواتهم أو أن تقطع أوصالهم أو أن يتشوّهوا.

وهكذا تحطّمت أسطورة الجيش الأول بلا منازع في عالم المهزومين قبل أن تبدأ المعركة حتى صارت أمريكا نمراً من ورق تتطاول عليها دولاً صغيرة وكبيرة كانت ترتجف منها قبل سنوات معدودة وكل هذا بفضل الله أولاً ثم بفضل المجاهدين والاستشهاديين عموماً والقاعدة على وجه الخصوص.

أمام هذا الوضع الذي صارت فيه أمريكا تترنّح تحت ضربات المجاهدين وصار جبروتها يتصدّع وهيبتها تتبخر من التفجيرات الاستشهادية وصارت أمريكا تستجدي الدول لتساهم ولو بعدد قليل من جنودها فتأبى الدول ذلك، وكانت أمريكا من قبل قد حوّلت العالم كله إلى صحوات من خلال جمع دول العالم كله لمحاربة القاعدة بحجّة محاربة الإرهاب فصارت الدول الصديقة والعدوّة تتطوّع وتنضمّ للحلف المعادي للقاعدة فقامت كل الدول

في العالم وخاصة في إيران وسوريا والسعودية بتسخير جيوشها ومخابراتها لمحاربة المجاهدين وفتحوا في كل دولة من هذه الدول غوانتانامو لأعضاء القاعدة ومقابر خاصة لشهداء القاعدة الذين يستشهدون بأيدي الصحوات الرسمية (يعني الأنظمة المرتدّة) التي تطوّعت للقتال مع أمريكا وإنقاذها من ضربات القاعدة.

فقامت هذه الصحوات وعلى رأس كل واحدة منها أبو ريشة كبير يعني رئيس أو ملك بتقديم الخدمات المجانية لكلب الروم الذليل بوش الذي يتكلّم مع رؤساء العرب والعالم كالأسد لكنه إذا تكلم عن القاعدة أو إذا سئل سؤالاً عن حربه معها تغيّر وجهه وتلعثم كلامه وتهرّب من الجواب وظهرت علامات المذلّة على وجه الزعيم الأكبر لملّة الكفر في العالم وخاصة بعد أن استطاعت القاعدة وطالبان والمجاهدون عموماً أن يطيحوا برأس رامسفيلد من البنتاغون وتبعه كثير من الصقور الذين كانوا يرسمون سياسة بوش في العالم.

وبعد أن أصبحت القاعدة تلعب دوراً رئيساً في وصول رؤساء وأحزاب في أوروبا والعالم إلى السلطة أو سقوط هؤلاء وأحزابهم من الرئاسة فقد استطاعت القاعدة وحلفاؤها أن تسقط أثنار في إسبانيا وبرلسكوني في إيطاليا وبلير في بريطانيا وكذلك الحال في كثير من دول العالم والحزب الجمهوري يترنّح ومساعدو بوش يسقطون الواحد تلو الآخر.. أمام هذه المخاطر الضخمة وغيرها قامت أمريكا بعقد الصفقات مع دول المنطقة وأصدرت الأوامر لأذنابها بأن يقوموا بالخطوة الأخيرة لحفظ ماء الوجه لأمريكا وهي إشغال القاعدة بمعارك جانبية تستنزف قدراتها حتى تنشغل قليلاً عن الأمريكان ليعيدوا التقاط أنفاسهم وترتيب أوضاع جيشهم المهزوم ومرتزقتهم المحبطين.

فتطوّعت بعض الفصائل والعشائر وأصحاب العمائم وأصناف أخرى من المتكالبين على الدنيا بتقديم هذه الخدمات لتخفيف الخسائر عن الأمريكان لقاء مبالغ مالية وامتيازات حزبية وعشائرية وأطماع شخصية ونذروا أنفسهم للوقوف سداً لحماية جيش الصليب وقتال الطائفة المنصورة بإذن الله وهكذا تحالف طلاب وكلاب الدنيا من أرذال العراق وأنذاله مع أرذال وأنذال الجزيرة من آل سلول وأعوانهم ليشكّلوا خط دفاع عن جند الصليب بعضهم بالمال وبعضهم بالدم واللسان بعضهم في العلن وبعضهم بالسر والكتمان، وهكذا تحالف أهل النفاق مع راية الصليب لمحاربة دولة العراق الإسلامية فقط لأن الدولة الإسلامية في العراق تريد أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وأرادت دولة العراق الإسلامية تحكيم شرع الله فثارت ثائرة أهل الردّة والنفاق خوفاً على امتيازاتهم وعروشهم وكروشهم فآثروا الدنيا على الدين وآثروا مرضاة بوش على رضوان ربّ العالمين.

وهكذا بدأ يتحقّق الذي أخبرنا الله تعالى عنه في كتابه العزيز ﴿وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠) وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة ولكن ليتحقّق علمه وتقوم الحجّة على الناس فيظهر إيمان الذين آمنوا ونفاق الذين نافقوا وليتحقّق صدق الصادقين وكذب الكاذبين حتى تتمحّص الصفوف ﴿وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠، ١٤١).

وفي آية أخرى وما أكثر الآيات التي تبشّر عباد الله بالنصر والتمكين يميز الله الخبيث من الطيب فجعل الخبيث بعضه على بعض جميعاً إلى جهنم.

﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾ (سورة الرعد: ١٧).

وهكذا يتمحّص الصادقين ويثبتون على الحق بتثبيت الله لهم والربط على قلوبهم ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (سورة الأنفال: ١٢). هكذا يثبت الله الذين آمنوا فيتنزل عليهم السكينة والطمأنينة ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد: ٢٨).

وكما جاءت البشائر في سورة الأحزاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (١٢) وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤)﴾ (سورة الأحزاب).

هذا حال أهل الصحوات يا أهل العراق وأيضاً في سورة الأحزاب يتوعّد الله الذين انقلبوا على أدبارهم خاسرين إن كانوا من فصائل المجاهدين ويذكّرهم بوعودهم ومواثيقهم مع الله وأنهم مسئولون عنها وسيحاسبون عليها في الدنيا والآخرة: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا﴾ (١٥).

ويتوعّدهم الله أيضاً في سورة الأحزاب: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٦٠). ثم يأتي الثناء والرضا والبشائر من الله سبحانه تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران:١٧٤).

يأتي الثناء من الله والرضا والبشائر لحزبه المجاهدين الصادقين الموقنين بنصر الله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا * مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٢، ٢٣).

هذا هو حال المجاهدين الصادقين من أمثال المجاهدين في دولة العراق الإسلامية وإخوانهم أنصار السنّة وغيرهم ممن نحسبهم من الصادقين وإخوانهم في أفغانستان وفي كل بقاع الأرض حيث الفرق التي ترفع راية لا اله إلا الله خالصة من الشوائب والولاءات العرجاء.

ثم تتابع الآيات: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٤) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (سورة الأحزاب). هذا هو مصير أهل النفاق من الصحوات في كل مكان أن يعود أسيادهم خائبين مهزومين ويتركونهم لمصيرهم البائس المحتوم مثل بني قريظة الذين ظاهروا الأحزاب على رسول الله فكانت عاقبة أمرهم خسراناً مبيناً ثم تأتي البشائر القاطعة لحزب الله المجاهدين ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (الأحزاب:٢٧). تحقُق هذه البشارات له موعد لا يتقدّم ولا يتأخّر: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨) وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف).

وهذا الموعد قائم بناءً على علم الله بحال المؤمنين وحسن أخذهم بالأسباب المادية التي فرض الله عليهم أن يأخذوا

بها فرضاً واجباً لا يسعهم تركه، ومن حسن الأخذ بالأسباب أن نهجر المعاصي وأن نبتعد عن الظلم وأن نزهد بالدنيا ونرغب بالآخرة ونكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وأخيراً نوجّه كلمة إلى إخواننا أمراء الدولة الإسلامية والمجاهدين في العراق وفي كل ساحات الجهاد أن يعيدوا قراءة التجربة الجهادية وأن يقفوا عند الأخطاء التي وقعوا بها أو الإساءات التي تحدث من بعض أعضاء الإخوة في تنظيم القاعدة أو المحسوبين عليها، وردّ المظالم لأهلها والإعلان عن لجان إعادة المظالم للناس وتقبّل الشكاوي من الناس لإقامة العدل بينهم طبعاً على قدر ما تسمح به الظروف الأمنية والعسكرية التي تعيشها دولة العراق الإسلامية لأن هذه الأمور من أكثر الأمور التي يستخدمها أهل النفاق وعلماء السوء والسلاطين في تضليل الناس وتحريضهم.

ونختم كلامنا بقوله الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦). اللهمّ اجعله قريباً ومكنّا من رقاب أعداء الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ولا بد للناس الذين يريدون أن يعيدوا دين الله في الحياة من شيئين:

الشيء الأول: معرفة دين الله عزّ وجلّ.

الشيء الثاني: العمل بهذا الدين حتى يمكّن لهم هذا الدين في الأرض.

ولذلك لا بد أن نعرف ديننا أولاً، ولا بد أن نعمل بهذا الدين، والعمل لله عزّ وجلّ بدون علم ضار، والعلم بدون عمل أشدّ ضرراً؛ ولذلك أخطر الناس على الإسلام نفسه العلماء الذين لا يعملون، لأنهم يعرفون الثغرات وأماكن الخروج من هذا الدين، والتفلّت من النصوص القرآنية والأحكام الشرعية، فيفتون الناس بالترخيص لأنهم هم يعيشون في حياة الرخص، يعيشون في حياة التساهل، لا يريدون أن يبذلوا لهذا الدين، فيؤوّلوا النصوص القرآنية كما يريدون، ومن هنا كان أكثر الناس الذين وقفوا حجر عثرة أمام هذا الدين -يوم أن جاء- علماءُ أهل الكتاب، لأنهم لا يريدون أن يعتنقوه، ويعلمون ظاهراً من الكتاب، وعندهم شيء من الكتاب... ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ (البقرة: ١٤٦) ولذلك حاربوه عن معرفة، حاربوا هذا الدين عن معرفة، فكان الشعب من اليهود والنصارى إذا سمعوا شيئاً من رسول الله ﷺ يذهبون إلى الرهبان والأحبار، يقولون لهم ما رأيكم؟ يقولون: لا، إن نبي آخر الزمان منّا وليس منهم، فهم يصدّقون رهبانهم وأحبارهم.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٤).

العلماء، أو ليس العلماء، الذين يحفظون المتون والنصوص والشروح والحواشي دون عمل، هؤلاء خطيرون على الإسلام، وسبب كبير في انحراف الناس عن الطريق، هؤلاء الذين يعلمون ولا يعملون هم لا يعلمون، أعمى الله بصائرهم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة:٤٦).

الله لا يحبّهم؛ ولذلك ما ألهمهم العمل بهذا الدين، فعلامة غضب الله وعدم التوفيق أن الإنسان الذي يعلم لا يعمل بما علم.

الناحية الأخرى: الذين يريدون أن يعملوا لهذا الدين بدون علم كذلك قد يطعنونه وهم لا يعلمون، الذي يعبد الله على جهل هذا كذلك خطير، ولذلك قال سيّدنا علي رضي الله عنه: "قصم ظهري رجلان، عالم فاجر وعابد جاهل" عالم فاجر يعني عالم لا يعمل، وعابد جاهل يعني عابد لا يعلم هذا الدين، فيعبد الله على جهل ومن هنا كانت طريقة بناء ربّ العالمين للنفس البشرية تربيتها تدريجياً، كالبناء طابق طابق، حجر فوق حجر ما إلى ذلك حتى تكتمل بناء النفس البشرية...

[التربية الجهادية لشيخ المجاهدين عبد الله عزّام]

مقال

توقيتُ دُخُول تنظِيم القَاعِدة إلى فلسطين

أسد الجهاد٢

الحمد لله الذي يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

اصبروا على ما أصابكم من الشدائد وما نزل بكم من الضراء، اصبروا على الطاعة وتجنّب المعصية صابروا وتحمّلوا الأذية الجماعية، وليصبّر بعضكم بعضاً، ولا يكن عدوكم أشدَّ منكم صبراً، ورابطوا وأقيموا على جهاد عدوّ الله وعدوّكم، ولازموا ثغورَكم مستعدّين للقتال والجهاد، واتقوا الله وخافوه ولا تخالفوه في جميع أحوالكم، ولم تؤمروا بالجهاد من غير تقوى، لكي تسعدوا في الدنيا والآخرة.

والصلاة والسلام على النبي الأمين الهادي البشير، الذي قال: "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"، وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد:

فقد كثر الحديث عن تنظيم قاعدة الجهاد المبارك وعن إنشاء فرع له داخل فلسطين خصوصاً في الآونة الأخيرة.

وغالب من يسأل عن هذا الأمر هم الأخوة الأحرار من فلسطين نفسها، فقد ذاقوا ألواناً من العذاب والقهر منذ ولادهم إلى أن شابوا فيها، ونظروا لحديث النبيّ الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي يقول فيه:

(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: (بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن)، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: (حب الدنيا، وكراهية الموت).

فوجدوا الصفتان اللتان في الحديث تنطبقان على جميع الأحزاب والتنظيمات والجماعات والجيوش والحكومات ما عدا تنظيم القاعدة، فهم عشّاق الموت، وهم الذين يخشاهم العدو بل أصبح عليهم كابوساً وعذاباً لا يعرفون نهايته متى وكيف.

فوجد الشباب المخلص في فلسطين في تنظيم القاعدة أسوة حسنة لقيادة الأمّة على منهاج النبوّة.

وبعد كثرة التساؤلات عن مستقبل القاعدة في فلسطين الحبيبة، وتوقيت دخولها وتكوينها وبدء عملياتها ضد اليهود كتبت هذه المقالة المتواضعة، ووضعت بعض التوجيهات للأخوة داخل فلسطين حتى يستقبلوا تنظيم القاعدة ويتم اندماجهم بيسر إن شاء الله تعالى.

وأحبّ أن أنوّه بداية إلى أن ما كتبته هنا هو وجهة نظري الشخصية.

حتى نستوعب التوقيت الذي سيتواجد فيه تنظيم القاعدة داخل فلسطين، يجب علينا أولاً أن نفهم طريقة سير وتخطيط القاعدة، وكيفية تدرّجها بخطوات مدروسة وثابتة ومُحكمة، قد حيّرت مفكري الشرق والغرب وخبراءهم ومراكز بحوثهم، فأقول بناءً على ذلك:

لقد نفّــذ تنظيم قاعدة الجهاد خطّة محكمة ضمن جدول وبرنامج زمني مدروس وواقعي ومحكم، حتى تعود الخلافة الإسلامية وتكون هي أقوى قوّة في العالم، ويُرفع الظلم ويشيع العدل.

وقد بدأت المرحلة الأولى مع ضرب أمريكا هبل العصر في الثلاثاء الرائع المبارك في ٢٠٠١، وامتدّت تلك المرحلة – كما كان مخطّطاً لها – إلى ٢٠٠٣ بغزو العراق، وحقّقت القاعدة فيها كل الأهداف التي وضعتها لتلك المرحلة، ومنها:

* عرف الناس وتأكّدوا بأن هناك من يقول لأمريكا: (لا)، وأن أمريكا ليست كما كانوا يتصوّرونها بأنها قوّة خارقة وجبّارة قد سبقت عصرها كما كانوا يدّعون!! فخرجت وسقطت هيبتها من صدور أكثر الناس.

* علِم الجميع بأن مَن وقف في وجهها هم مِن المسلمين، وأن لهم قيادة قديمة في الساحة الجهادية، وأنهم تحديداً من "تنظيم القاعدة".

* استطاعت القاعدة استدراج أمريكا للخروج خارج قواعدها (التقليدية) في أمريكا التي كان يصعب الاصطدام معها فيها.

* توسّعت ساحة المعركة بغزو أمريكا لأفغانستان ومن ثم العراق، وفقدت أمريكا تركيزها بالحرب على جبهتين.

* فضحت الأنظمة كلّها بأنها عميلة لأمريكا ولا تملك من أمرها شيئاً، وفضحت من كان يدّعي تحكيم الإسلام وأنها إنما كانت تتاجر به لمصالحها ومصالح عائلتها.

* كشفت للناس من كان يخدرّهم طوال سنين عديدة من علماء السوء وفقهاء التسوّل.

* أظهرت القاعدة للناس حقيقة أمريكا _بعدما أهانوها وأغاظوها_ لتعلن عن حرب صليبية، انكشف بوضوح للجماهير المسلمة بأنها عدوّة للمسلمين.

* صار الناس يستمعون لخطابات القاعدة بعد أن لم يكن يعرفهم إلا القلّة، وبدأت القاعدة في نشر منهجها وفكرها لتلقى آذاناً صاغية.

* استطاعت القادة أن تَــثبتَ على منهجها و لم تبدّله أو تغيّره.

* بلعت أمريكا في هذه المرحلة الطعم الذي ألقته القاعدة و لم تستطع إخراجه.

فحقّقت في المرحلة الأولى بإمكانيات محدودة انتصارات لم تحدث من قبل في التاريخ بمقارنة فريق والفريق الآخر المحارب له..

ثم جاءت المرحلة الثانية وامتدّت من ٢٠٠٣ إلى بداية ٢٠٠٧ كما كان مخطّطاً لها، وحقّقت القاعدة في المرحلة الثانية كل الأهداف التي وضعتها لهذه المرحلة، ومنها:

* استنزاف رهيب لأمريكا وحلفائها في حربها.

* أثبتت للعالم أنها تستطيع أن تضرب وتعاقب أي دولة مهما كانت قوّة استخباراتها، كما ضربت وعاقبت بريطانيا وإسبانيا وغيرهما، مما زاد من هيبتها والإعجاب بها من قبل أنصارها ومن قِبَل بعض الحكومات التي لا تنساق لأمريكا، وإخافة وإرهاب أمريكا وحلفائها بإظهار قوّة عظيمة للتنظيم.

* أسقطت بعض الحكومات وجعلت كثير من حلفاء أمريكا يهربون من الحرب التي تخوضها أمريكا ضدهم – أي ضد القاعدة–، وقلّلت من حجم أعدائها.

* استطاع التنظيم الذي كان محصوراً في أفغانستان أن ينتشر وتزيد قوّته وأعداد المنضمّين إليه، ليصبح له فروع قويّة وشرسة، وتأثّر في مجريات الأحداث كما في العراق وباكستان وجزيرة العرب.

* استغــلّت القاعدة الجهاد الإلكتروني عبر الإنترنت في هذه المرحلة كما كان مخطّطاً لها، وتفوّقت فيه على إعلام أمريكا الذي تصطف معه كل وسائل الإعلام في العالم.

* أوجدت بدائل لقيادات الأمّة من الأحرار – كتقديمها لقادة جدد من المجاهدين يقومون بشرح واقع الأمة ويقدّمون حلولاً لها – وقدّمت غيرهم من أهل العلم الأحرار.

فحقّقت في المرحلة الثانية ما لم تحقّقه أيضاً أي حركة أو تنظيم أو جيش في التاريخ بسرعة انتشارها وهروب أعدائها – بل أشرسهم – واحداً تلو الآخر، بمحدودية إمكاناتها أيضاً.

ومع انتهاء المرحلة الثانية التي حدّدتها القاعدة، أعلن القائد البطل الشيخ أبو حمزة المهاجر حفظه الله في نهاية العام ٢٠٠٦ عن انتهاء مرحلة من الجهاد وبدء مرحلة جديدة في مطلع ٢٠٠٧، ومع أنني كنت متربّصاً للدخول لهذه المرحلة، لكنني لم أكن أتوقّع أن يتم الإعلان عنها ببيان رسمي من أحد قيادات الجهاد العالمي، والذي كان أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في البيان الذي بايع فيه الأمير الصابر الحسيني القرشي سدّده الله تعالى.

فقال الشيخ البطل أبو حمزة المهاجر (وليتنبه القارئ الكريم لكلماته وألفاظه جيداً والتي لم يوجّهها للتنظيم في العراق

وحده، ويشرح بها نهاية المرحلة الثانية بالنسبة للقاعدة): ويا أيها المسلمون الموحّدون ويا أيها المجاهدون في أقطار الأرض، إننا اليوم نعلن انتهاء مرحلة من مراحل الجهاد وبدء مرحلة جديدة هامّة نضع فيها أول لبنة من لبناتها لندشّن مشروع الخلافة الإسلامية ونعيد للدين مجده".

وهي المرحلة الثالثة والتي خطّط لها أن تمتد من ٢٠٠٧ وتنتهي في بداية عام ٢٠١٠.

وعلى المتابع أن ينتبه إلى أن قادة المجاهدين يعطون إشارات عديدة في خطاباتهم المباركة وتلميحات تغني عن التفصيل، ويستعينوا على قضاء حوائجهم بالكتمان.

وقد مضى عام وهو ٢٠٠٧ وبقي فقط هذا العام ٢٠٠٨ والعام القادم ٢٠٠٩ لهذه المرحلة، وفي هذه السنتان المتبقّيتان ستحدث نقلة نوعية مهمّة في عملية التغيير في المنطقة –بعون الله وتوفيقه–، وفيها:

* يتم استقطاب الشباب المتعلّم في شتّى مجالات العلوم للانضمام للمجاهدين، كما قد دعا الشيخ البطل أبو حمزة المهاجر أصحاب الخبرات للانضمام للدولة الإسلامية، (وأيضاً وفي إصدار غزوة الدكتور فتحي إشارة لهذه النقطة حيث سميت الغزوة باسم الدكتور)، وغيرها من الإشارات.

* وممّا هو مخطّط لهذه المرحلة أيضاً استمالة بعض الدول التي لا تسير في فلك أمريكا – وهي كثيرة - ومحاولة الاستفادة منها، وكسر الحصار المفروض ضد القاعدة.

* التمكين والحكم في بعض مناطق أفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال تمكيناً جيداً جداً، وتثبيت دولة العراق الإسلامية وزيادة قدراتها المادية والبشرية، ومن ثم بناء معسكرات للجيل الجديد الواعد من المجاهدين في تلك المناطق.

* فتح جبهات جديدة أخرى، ولا داعي للخوض فيها الآن..

* أيضاً من أهداف هذه المرحلة التي نحن فيها الآن والتي تنتهي بنهاية ٢٠٠٩، وهو ما نريد الوقوف عليه قليلاً، هو اكتمال استعدادات القاعدة للمواجهة المباشرة مع اليهود في فلسطين المحتلة، وهنا سأفصّل قليلاً..

* أيضاً من الأهداف التي حُدّدت للمرحلة الثالثة هذه ومتعلّق بفلسطين أيضاً هو اتخاذ العراق قاعدة لبناء جيش من الشباب المجاهد الشرس المتعلّم، والإعداد لقوّة هائلة من القادة ومن المجاهدين الذين تخرّجوا من الجامعات والمعسكرات الجهادية، ليعاد نشرهم في المناطق المحدّدة والتوقيت المحدّد ضمن أجندة مدروسة وليست عشوائية لدى القاعدة.

وبلا شك ستكون جبهة فلسطين هي الوجهة الأساس لهم.

وقد أشار الشيخ الصابر الحسيني القرشي سدّده الله إلى ذلك – وممّا يصبّ في أهداف هذه المرحلة – قوله:

"وأما من الناحية العسكرية: فصـــدقَ أحد شياطينهم إذ قال: إذا كانت أفغانستان مدرسة الإرهاب فإن العراق جامعة الإرهاب، وها نحن نعلن عن تخريج أكبر دفعة في تاريخ العراق لضباط الجهاد في سبيل الله وبالدرجة العالمية العليا". وكما أشرت بأن فلسطين ستكون وجهتهم بعد هذه المرحلة وفق خطة واضحة ومدروسة عند القاعدة، يقوم القادة بتهيئة الأمر بالبيانات المباركة كما أشار الأمير الصابر الحسيني القرشي آنفاً، وكما يقول الإمام المجدّد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدّده – ممّا يصبّ في نفس النقطة أيضاً: "فلن يبقى كثير ولا قليل لتنطلق جحافل المجاهدين كتائب في إثرها الكتائب من بغداد والأنبار والموصل وديالى وصلاح الدين تعيد لنا حطين بإذن الله".

إذاً تنظيم القاعدة يسير وفق خطّة واضحة لديه، وليست المسألة عشوائية كما يتصوّرها البعض، أو كما يطالب الكثير بفتح جبهة أو فرع للقاعدة في فلسطين بين ليلة وضحاها..

وأريد أن أنوّه هنا بأن الإعلان عن تنظيم القاعدة في فلسطين لن يتمّ قبل انتهاء الانتخابات الأمريكية، ولعدّة أسباب ليس المجال لطرحها هنا.

أيضاً ربما يتأخّر الإعلان عن تنظيم القاعدة في أرض الإسراء لخصوصية فلسطين وتركيبتها، فحماس مع تنازلها عن بعض الثوابت والأصول الإسلامية، قد حوصرت وجوّع شعبها، وهي التي تقيم علاقات مع بعض الدول، فكيف لو تمّ الإعلان عن وجود تنظيم للقاعدة في فلسطين في هذا الوقت، أظنّ بأن سلبيات الإعلان كثيرة جداً من اجتماع ملل الكفر كلها ضد هذا الشعب الأعزل، ونتيجة لذلك سيتنكّر كثير من أصحاب الأرض للقاعدة ويحاربوها.

وسيحتاج الإعلان عن إنشاء تنظيم للقاعدة أن يتحوّل فكر القاعدة إلى تيار يصعب السيطرة عليه أو التخلّص منه وإن قلّت أعداده، وسبيل ذلك سأوضحه بعد قليل.

ولكن ستكون بين القاعدة واليهود مناوشات في هذه المرحلة وستكون مؤلمة لليهود، وستحدث الملحمة والواقعة في عام ٢٠١٠، أو بين عام ٢٠١٠ وعام ٢٠١٣، وسيترتّب عليها مدٌّ بشري هائل لتيّار القاعدة في جميع الدول مع زيادة الإمكانات المادية والمالية والبشرية للقاعدة -بعون الله وتوفيقه-، ولن يقتصر ضرب اليهود في فلسطين المحتلّة بل سيمتد ليصل للمناطق التي يتواجد فيها نفوذ قوي لليهود، ولا داعي لذكر هذه المناطق الآن أيضاً..

وأستطيع القول بأن كلمة الأمير الصابر القرشي الحسيني التي كانت بعنوان "حصاد السنين بدولة الموحّدين" التي اقتبست منها كلامه السابق، توضح بعض من أهداف هذه المرحلة (فليرجع إليها من شاء الاستزادة مع وضعه في الحسبان عند الاستماع إليها أهداف هذه المرحلة).

وبعدها تأتي المرحلة الرابعة والتي تمتد من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٣ ولها أهدافها وبعدها ستأتي مراحل - إن شاء الله - ليس المقام لتفصيلها..

لقد عملت القاعدة على هذا الهدف كثيراً - أعني التهيئة للجهاد في فلسطين -، وضحّت وعانت كثيراً في سبيل تحقيقه لنصرة المستضعفين في فلسطين الحبيبة، وأنجزت بعض الأجزاء من هذا الهدف، وقد ركّز قادة الجهاد في بياناتهم وإرشاداتهم لتحقيق هذه الأهداف، وقد تحقّق بعضها مما يخصّ فلسطين - آخذين في الاعتبار أن المرحلة لم تنتهِ بعد -، مثل:

* انتشار الفكر السلفي الجهادي عند الشباب في فلسطين، أو بشكل أدقّ انتشار (منهج أهل السنّة والجماعة) كما عند الإخوة الأحباب في جيش الإسلام وفتح الإسلام وغيرهما من جماعات أو أفراد.

* نزع العصبية الوطنية الجاهلية عند البعض في فلسطين، فتحقّق معنى "فلسطين شأننا وشأن كل مسلم"، وأصبح الكثير من الفلسطينيين ينتظر المهاجرين لنصرتهم.

يقول الشيخ "بقية الصالحين" - كما نحسبه - الملا محمد عمر مجاهد سدّده الله في رسالته "إلى شعبنا في فلسطين": "واعلموا أن ما زرعته أمريكا وحلفاؤها من مشاكل في بلادنا، لن يشغلنا عن أمر فلسطين وبيت المقدس - إن شاء الله - فأمّة الإسلام؛ أمّة واحدة، يتألّم بعضها لآلام بعض".

فقادة الجهاد يعملون جميعهم في خط واحد واضح مدروس، حفظهم الله وجعلهم غصّة في أعناق مبغضيهم وأعدائهم.

* انكشف لدى كثير من الشباب الملتزمين في فلسطين بأن القادة السياسيين لحماس لم يكونوا يسيرون بالشكل الصحيح في مسيرتهم، ولم يحقّقوا بتنازلهم عن بعض الأصول والثوابت التي أقرّها لنا الشرع أي مكاسب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية تذكر.

* مناشدة الشباب الفلسطينيين لقادة الجهاد في القاعدة لنصرتهم والوقوف بجانبهم بعدما تبيّن لهم صدق دعوة مجاهدي قاعدة الجهاد وأنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح الذي يرضي الله تعالى وتصلح به دنياهم، يقول الإمام

المجدّد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله استجابةً لهم: "واضعين أيدينا بأيدي المجاهدين الصادقين هناك من كوادر حماس والفصائل الأخرى الذين أنكروا على قادتهم عدوهم عن الحق".

وما زالت بعض الأهداف لم تتحقّق بعد، فقد مضت سنة واحدة وبقيت سنتان لتحقيقها.

إن جميع مجاهدي القاعدة ومناصريها ومحبّيها ليتمنّون نصرة الأقصى الأسير وأهلنا في فلسطين.

إن مجاهدي دولة العراق الإسلامية أعزّها الله ومجاهدي القاعدة في أفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال يقاتلون أعداءهم وأعينهم على فلسطين وبيت المقدس.

نسمع ونقرأ وصاياهم قبل استشهادهم فيذكرون فلسطين الحبيبة ويوصوننا بها وهم مودّعون هذه الدنيا.

وشيئاً فشيئاً سيتم التركيز على نصرة فلسطين في هذه المرحلة – كما أسلفت – حتى تحدث المواجهة المباشرة مع اليهود لعنهم الله.

يقول الإمام المجدّد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله وسدّده: "كما وأني أطمئن أهلي في فلسطين خاصة بأننا سنوسّع جهادنا بإذن الله، ولن نعترف بحدود سايكس بيكو، ولا بالحكّام الذين وضعهم الاستعمار، فنحن والله ما نسيناكم بعد أحداث الحادي عشر، وهل ينسى المرء أهله؟ ولكن بعد تلك الغزوات المباركة التي أصابت رأس الكفر العالمي وفؤاده الحليف الأكبر للكيان الصهيوني أمريكا فإننا اليوم منشغلون بمصاولتها ومقاتلتها وعملائها ولاسيما في العراق وأفغانستان والمغرب الإسلامي والصومال".

وقد بيّـــنت آنفاً مرحلة استنزاف الأمريكان بمقاتلتها ــكما وضّحها الإمام أسامةــ ومن ثم دخولنا المرحلة الثالثة والتي فيها الاستعداد والتهيئة للجهاد داخل فلسطين، كما قال مطمئناً أهلنا في فلسطين "سنوسّع جهادنا" أي حتى يصل إليكم..

وشرح هذه المرحلة وأساليب تحقيقها يطول، ولكن ما الذي يتوجّب على الشباب في فلسطين أن يفعلوه ليرفع عنهم الذل والمهانة والقهر واليأس من الواقع – والذي سبّب عند البعض نوع من الإحباط حتى لجأ لتعاطي المخدرات أو إشغال نفسه بالمعاصي والعياذ بالله – وحتى يتم الإعلان عن تنظيم القاعدة في فلسطين، وليدخل معهم إخوانهم في القاعدة يقاتلون صفاً واحداً كأنهم بنيانٌ مرصوص، يجاهدون جنباً إلى جنب؟؟

سأضع أهم النصائح التي أرى أن على أهل فلسطين الأخذ بها للثلاثة أو الأربعة أشهر القادمة ليعملوا بها (ويزرعوا بها في أنفسهم بعض الأمور)، وبعدها ستأتيهم خطط أخرى وأظنها من غيري وفيها باقي النصائح بإذن الله تعالى ليكملوا عملهم بعد هذه المدة، فأقول للإخوة في فلسطين:

* لن أطلب منكم مستحيلاً أو أمراً شاقّاً، ولن أقول لكم عليكم بالتفجير في المكان الفلاني أو عزل القيادة الفلانية، ولكنها أمور يسيرة – إن شاء الله تعالى – لمن أراد العمل ليحوز على صفة "والسابقون السابقون"، وتكونوا من المؤسّسين لتنظيم القاعدة في فلسطين.

* اعلموا بأن فلسطين الحبيبة جبهة أساسية في القتال ضد الصليبية اليهودية، ووقوفكم بجانب إخوانكم في تنظيم القاعدة هو عزّ لكم وللأمّة الإسلامية، وتأخّركم في ذلك يزيد من القهر والاستعباد لكم وللأمّة الإسلامية إلاّ أن يشاء الله تعالى.

* عليكم بالتدرّب على فنون القتال والتفخيخ والتفجير وصنع الصواريخ وطرق إدخال المهاجرين وإيوائهم وحمايتهم أوّل الأمر، وأخصّ بالذكر أهل العزّة في غزّة، إن فاتكم ظرف خروج اليهود وفتح من غزة ولم تتعلّموا تلك الفنون القتالية إلى الآن، فقد فاتكم الخير الكثير، وتأخّرتم عن الركب مع أنكم لم يفتكم المسير بعد، فاجتهدوا يا رعاكم الله..

* هيئوا أنفسكم لاستقبال المهاجرين إليكم وكونوا كما وصف "أبو العيناء" رحمه الله أهل العراق بأنهم أهل الجود

والكرم وأنهم يقدّمون المهاجرين على آبائهم وأبنائهم، وهذا من أهم عوامل النصر في مثل هذه الحروب.

* تعلّموا طرق تخزين المواد الغذائية الضرورية لفترات طويلة، وما هي تلك المواد التي تخزن للحروب (أقول تعلّموا لم أقل افعلوا).

* عليكم باقتناء الأسلحة قدر المستطاع، وتخزينها تخزيناً صحيحاً، ورسم خارطة (مشفّرة) بمكان تخزينها.

* ركّزوا ثم ركّزوا ودقّقوا في خطابات حكيم الأمّة شيخنا المنصور أيمن الظواهري حفظه الله – الذي لم يعرف حقّــه ومنزلته أكثر الناس والذي لا أرضى بأن يُمس ولا بشعرة جعلني الله فداه – فقد فصّل لكم الداء والدواء، وارجعوا لخطاباته واستفيدوا منها ودقّقوا في ألفاظه جيداً، وأخـُـص جميع أشرطته في العام الميلادي المنصرم.

* الأمنيات: ممّا يتّصف به إخواننا في فلسطين بأن أمنياتهم تكاد تكون معدومة!!! وهذا ما نقله لنا أخوة ثقات ولا حول ولا قوّة إلا بالله..

فلربما أنهم يقارنون أنفسهم بالمحيطين بهم فيقومون ببعض الأمنيات ويظنّون أنفسهم أنهم استكملوا كل جوانب الأمنيات اللازمة، وهذا خطأ كبير، والأخوة في تنظيم القاعدة يعملون بأمنيات شديدة، وهي ضرورية لكل فرد منهم وليست مقتصرة على القادة.

ومما وجدته نافعاً في هذا الباب هو "موسوعة الأمنيات الكبرى"، وسأضع روابط لتحميل الموسوعة في نهاية الموضوع ليستفيد منها الأخوة في فلسطين وغيرها وليطبقون ما فيها خطوة بعد خطوة.

* أنصح أن يجتمع الأخوة على شكل مجموعات منفصلة عن بعضها البعض، وكل مجموعة تتكوّن من خمسة أشخاص ممّن يحمل نفس المنهج ونفس الهمّ، على أن يجتمع هؤلاء الخمسة مرّة واحدة في الأسبوع على الأقل، كتحديد يوم من أيام الأسبوع من بعد صلاة العشاء إلى منتصف الليل.

* على هذه المجموعة (الخمسة أفراد) أن يجتهد أحدهم في صنع المتفجّرات مثلاً، وآخر يجتهد في تنزيل كلمات وبيانات قادة المجاهدين وآخر في أمنيات الإنترنت وهكذا، وكل واحد يقوم بتدريس المجموعة الأمور المهمّة ممّا تعلّـــمه من تخصّص.

* يجب على هذه المجموعة حين تصدر أي كلمة أو بيان من قادة المجاهدين أن يجتمعوا ويتدارسوها، ويدقّقوا في الكلمات جيداً، فكل كلمة تخرج من قادة الجهاد لها هدف ومعنى، وليجتهدوا فيما بينهم بأن يقوم أحدهم بقراءة التحليلات التي تكتب في هذه الكلمة أو البيان، كتحليلات الأخ المحايد د. أكرم حجازي – ثبّـته الله – أو غيره.

* لا يجب على أحد أن يعرف بأن هذه المجموعة تجتمع أو أنها أصبحت مجموعة وبها فلان أو فلان، ولا يعرف بذلك حتى أقرب الناس إليهم (وهذه اختبار أمني بسيط للمجموعة).

* على الإخوة أصحاب المنهج السلفي الجهادي (منهج أهل السنّة والجماعة) أن ينشروا عقيدة أهل السنّة والجماعة وأن يعملوا على ذلك بالرفق واللين، وأن يكونوا أرحم الناس بإخوانهم.

* أجد للحبيب الزرقاوي رحمه الله احتراماً وتقديراً واسعاً في الشارع الفلسطيني، فاستغلّوا هذا الأمر للدعوة للمنهج الحقّ بتوزيع أشرطته ومحاضراته بالتدريج، ففيها الخير الكثير.

* تعلّموا العلم الشرعي واجتهدوا في ذلك، وركّزوا على أبواب الجهاد، واستفتوا الشيخ حسين بن محمود حفظه الله وغيره من الثقات في أمور دينكم ودنياكم.

* إياكم وفتح جبهة مع الأخوة مجاهدي حماس، فهم إخواننا وسندنا، حتى وإن أصابوا منكم أو من دمائكم، فليكن موقفكم: هم إخواننا بغَوا علينا، وإياكم ومقاتلتهم، مع إننا نقدّم حسن الظنّ بهم كمجاهدين بأن يكونوا في صفّكم.

* إياكم والاختلافات والانشغال بالردود على المخالفين، وانشغلوا برفع مستوياتكم القتالية والعلمية.

* إياكم وطلب الإمارة (القيادة) فإنه من طلبها فهو أحق بأن لا يعطها.

* على الأخوة من بدو سيناء أن لا يغفلوا عن الأمانة الملقاة على عاتقهم..

* أخص بالنصيحة هنا أهلنا في قطاع غزة، فقد عاش أطفالهم وعجائزهم حياة ذلّ وتشرّد قلّ لها نظير، فليفتحوا صدورهم وقلوبهم قبل بيوتهم للمهاجرين.

وعدد مليون ونصف نسمة تعيش في القطاع إلا يوجد منهم ما نسبته ٠,٠٠١% من مجموعهم أي ١٥٠٠ شخص ليتوحّدوا مع القاعدة!! ألا يوجد نصف هذا العدد بل ربعه أي ما يعادل ٣٥٠ مجاهداً فقط!!

فإن وجد هذا العدد وقد تدرّبوا واستعدّوا وتعلّموا فنون القتال والأمنيات، فاعلموا بأنهم بانضمامهم للقاعدة سيزلزلون الكيان الصهيوني زلزالاً شديداً، وستتضاعف أعدادهم تضاعفاً رهيباً في خلال ستة أشهر فقط منذ أن يعلن عن تنظيم القاعدة في فلسطين.

* أكثروا من الاستغفار، فإنه يفتح أبواباً كنّا نظنّها لا تُــفتح..

هذه أهم النصائح التي أوجهها للأخوة في فلسطين الذين يرغبون بالثأر والانتقام من اليهود، ويحبّون أن يجاهدوا ويحرّروا وطنهم الغالي الحبيب، ممن هم على منهج أهل السنّة والجماعة.

فتمسّكوا بها واعملوا بها وأخلصوا النيّة لله ربّ العالمين.

واعلموا بأن أخباركم تصل أولاً بأول وبدقة لقادة المجاهدين، فأروهم من أنفسكم خيراً..

ولقد كنتُ – أنا شخصياً – قبل عدّة سنوات أحلم بأن أكون ممن يأتي لفلسطين لأجاهد وأقاتل اليهود جنباً إلى جنب مع أهلي وأحبابي الفلسطينيين وأن أكون سبباً في نصرتهم ونصرة الأقصى الجريح.. أما الآن فهذا الحلم أصبح ضمن جدول حياتي وضمن أجندتي، وقد حدَّدت له تاريخ ووقت وكيفية للدخول والجهاد في فلسطين، أسأل الله تعالى أن ييسّر لنا ذلك.

ولقد كان شيخنا الإمام أسامة بن لادن حفظه الله يردّد كثيراً من قبل أحداث سبتمبر المباركة وبعدها أبيات كانت دائماً على لسانه، وقد ذكرها في كلمته الأخيرة فقال:

أنا ما زال جرح القدس في جنبيَّ يعتمل
ووقد مصابها كالنار في الأحشاء يشتعل
أنا ما خنتُ عهد الله لما خانت الـــدول

وأقول ما قاله شيخنا حفظه الله وأكرّره ويكرّره معي جميع من ينتسب للقاعدة أو يناصرها:

"والله لننصرنّكم ولو حبواً على الركب أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه".

كتبه: أســــد الجهاد٢
"رأس حربــة المجــاهديــن"

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ تَرْفَعُ الْحَدِيثَ إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قَالَتْ: (مَنْ رَابَطَ فِي شَيْءٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَجْزَأَتْ عَنْهُ رِبَاطَ سَنَةٍ). رواه أحمد

وقال صلّى الله عليه وسلّم: ((رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ صَائِمًا لا يُفْطِرُ وَقَائِمًا لا يَفْتُرُ وَإِنْ مَاتَ مُرَابِطًا جَرَى عَلَيْهِ كَصَالِحِ عَمَلِهِ حَتَّى يُبْعَثَ وَوُقِيَ عَذَابَ الْقَبْرِ)).

وقال ﷺ: ((رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)). رواه أحمد

بحوث شرعيّة

"أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين"

مدرسة البغدادي تصحّح المفاهيم

زياد بن طارق

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المأمور بخفض الجناح للمؤمنين، وعلى صحابته الأذلّة على المؤمنين الأعزّة الأشداء على الكافرين، وعلى من تبعهم وفقه فقههم وأحيا بهديهم سنّة الدين آمين... آمين. أما بعد:

يقول عز وجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ* لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ (التكوير: ٢٧، ٢٨).

ويقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣).

فإنني لا أستطيع أن أسمع كلمة لأشياخ القاعدة (حماهم الله) أو لأمير دولة العراق الإسلامية البغدادي (حفظه الله)، أو لوزير حربها الشيخ أبي حمزة المهاجر (سدّده الله)، وأن لا يكون لي مع أريج أولئك العظماء وقفة لإرواء غليلي من بحر علومهم ورائعة عقولهم وسعة فهومهم، ثم لأشاركهم همومهم (ما استطعت)، فإنهم معين لا ينضب، وشمس في رابعة النهار لا تحجب، وخلق وحياء وعفاف وأدبٌ... ذلك هو حسبهم ونسبهم -والله حسيبهم- وهل بعد هذا الحسب من نسب؟! فها هو السلفي البغدادي (حفظه الله) يطلّ علينا بسلسلة جديدة من سلاسل المرجان والذهب، مصحّحاً بها مفاهيم مَن ضاقت عليه مداركه واضطرب، ومحذّراً بها مَن على عقبيه انقلب، بائعاً السلامة بالعطب، مذكّراً بها بأن الأخوّة للإيمان والتقوى لا النسب، فَسَلْمَانُ منّا آلَ البيتْ فلا عَجَبْ، وشرّ من بُشّرَ بالنار (الشريف) الوضيع أبو لهب...

إنها حرب المفاهيم:

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ فإن إبليس (أعاذنا الله منه) ما نال من سخط الله إلى يوم الدين ما نال إلا من جهة فهمه وقياسه السقيم ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف :١٢).

فجعل العقل مدار الحكم ومناطه، وبهذا الفهم السقيم قد جعل التعبّد لله بالنظر إلى القياس العقلي (القاصر) وليس إلى التكليف الذي أمره الله به، فكانت النتيجة ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٣).

فما ازداد بذلك إلا كبراً وعناداً، فأخذته العزّة بالإثم، ثم توعّد ذلك الرجيم لما ناله من سخط الله أن يحرّف مفاهيم الناس وأن يغويهم عن الصراط المستقيم، فقال: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ* ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٧).

فما زاده ذلك من الله إلا سخطاً وبعداً ولمن تبعه بهذه المفاهيم فقال له ربّ العزة: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف: ١٨).

وبهذا أصبحت البسيطة تحمل على ظهرها مذ هبط أبوينا (عليهما السلام)، وإبليس الرجيم تحمل فسطاطين؛ فسطاط يريد أن يقيم أحكام الرحمن ومفاهيم القرآن ويدافع عنها، وفسطاط يريد أن يقيم مفاهيم ووساوس الشيطان ويدافع عنها...

وها نحن اليوم نعيش هذا الامتحان وهذه الحرب الضروس (حرب المفاهيم) في أطراف الأرض جميعها، وما هذا إلا بعد أن منّ الله على عباده المسلمين بثلّة من المؤمنين الخيّرين -والله حسيبهم- ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾ (المائدة: ٥٤).

فكان أول ما أطاحت به هذه الثلّة المؤمنة من وساوس الشيطان ومفاهيمه هو طاغوت وهبل العصر وأسطورته أمريكا فأناخته ودوّخته، وذلك في غزوة منهاتن وفجر الإسلام الجديد (بدر القاعدة) التي لم تخشَ في الله لومة لائم: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٥٤).

فكانت هذه الغزوة (المباركة) هي أول أبواب الخير في تصحيح المفاهيم وإحيائها في نفوس المسلمين سواءً المادية أو المعنوية أو الدعوية... حيث إن الناس كانوا يعتقدون -بمفهومهم القاصر- أن أمريكا لا تُقهر ولا يستطيع أحد المساس بها، فهي الدولة العظمى؛ مالياً وتكنولوجياً وعسكرياً... فمن ذا الذي يستطيع أن ينظر إليها ولو شزراً... هذه هي مفاهيم من امتلأت قلوبهم بوساوس الشيطان وقياساته ومفاهيمه الفاسدة.

ولكن شتّان شتّان ما بين مفاهيم الوسواس الخنّاس، ومفاهيم ثلّة أحسنت ظنّها وفهمها لربّ الناس، فقرأت كتاب ربّها وتدبّرته فوجدت فيه ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٧، ١٨).

فكيف لأناس اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها؟ وأنابوا إلى الله ويستمعون القول فيتبعون أحسنه، أن لا يهديهم الله إلى سبيله سبيل الرشاد؟ وهو الذي وعدهم بالبشرى والهداية لما تدبّرته عقولهم وآمنت به من آياته وسيرة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم، فكان ممّا تدبّروه وفهموه من قطعيات الكتاب ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠).

فإن لم تكن أمريكا من المعتدين على المسلمين وديارهم فمَن إذاً؟؟! ثم تدبّروا من قطعيات الكتاب ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

فأعَدّوا ما استطاعوا من قوّة الرمي، ولم يتهيّبوا من هذه الأسطورة (المسطولة) وضخامتها العسكرية، فهي من كيد الشيطان وأوليائه، والله يقول: ﴿فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ (النساء: ٧٦).

كما وتدبّروا مرويّات السنّة عن قدوتهم وحبيبهم محمّد صلّى الله عليه وسلّم الذي قاتل أولياء الشيطان في بدر المسلمين الكبرى، بما مع أولياء الشيطان من كثرة العدد والعدة، وعلى ما في أيدي المسلمين من قلّة العدد والعدّة، وهذا الفارق وهذا التوازن بَيْنَ الفريقين يعني الهزيمة والفشل للمسلمين في معادلة العقول لا محالة، ولكن بالرغم من هذا إلا أن أولي الألباب؛ محمّداً والذين معه أطاعوا أمر ربهم، فقاتلوا بما معهم من الاستطاعة أولياءَ الشيطان، فنصرهم الله عليهم، بما تحمله قلوبهم من عقيدة الولاء والبراء بمفهوميهما الحقيقيين ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وهذه هي المفاهيم التي فتح الله بها على الثلّة المؤمنة (ولا نزكّي على الله أحداً) في غزوة منهاتن (المباركة).

وبالرغم من هذا النصر العظيم لهذه الثلّة المؤمنة إلا أن الشيطان لم ييأس من بثّ سمومه ووساوسه على القلوب الواهنة الضعيفة، التي هي أوهن من بيت العنكبوت ممّن هم محسوبين على أهل العلم من أحفاد ابن عوراء، الذين بَدَل أن يتباهوا بهذا النصر العظيم ويشدّوا من أزره بدؤوا يشكّكون به ويرمون عليه شبهات مفاهيم الشيطان وشركه وأراجيفه وخذلانه، وعجبي لقلوب لم تؤثّر فيها قطعيات الكتاب وصحيح السنّة، وأثّرت فيها شبهات الشيطان ووساوسه وكيده الضعيف!!! ولكن هيهات هيهات، فإن الله ناصر المؤمنين، ورادّ كيد الخائنين الخائبين، والله لا يخلف وعده فهو القائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج: ٣٨).

فمكر الله بذلك المغرور الأمريكي الأحمق (المسطول) فأتى به بخيلة ورَجْله، حاملاً معه نعشه إلى أفغانستان وبلاد

الرافدين، فكانت هذه هي أول ثمرات تصحيح المفاهيم من غزوة منهاتن المباركة...

ثم منّ الله على المجاهدين في بلاد الرافدين بعد مسلسل طويل من التضحيات والصبر والثبات... بدولة العراق الإسلامية (الفتية) بإمارة الفذ الجحجاح، الماء الزلال القراح، الجبل الأشم الشامخ أمام الأعاصير العاصفات من الرياح، الذي تكسّرت أمام صلابته ورجولته وشجاعته كل الرماح، هو القرشي البغدادي أبو عمر (حفظه الله) كابح الجماح، حماه الله من شرّ كلّ حاسد كلب نبّاح، فمنذ أن استلم إمارته (سدّده الله) وهو ينهل من معين السلف في كل ما يستجدّ مع دولته من وقائع وأحداث سواء كانت عسكرية أو سياسية أو دعوية أو قضائية...

وكان آخرها خطابه العظيم خطاب تصحيح المفاهيم ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وهذا هو المعنى الحقيقي الذي ينضوي تحت لا إله إلا الله، وهذا هو ما قرّره البغدادي -حفظه الله- في خطابه الموجّه للأمّة الإسلامية، وخصوصاً في بلاد الرافدين وأسود الدولة، وذلك بعد ما هنّأهم بعيد الأضحى المبارك...

وقبل أن يشرع -حفظه الله- في النصح والإرشاد وتصحيح المفاهيم ذكّر الأمّة بالأسود أسارى القيود، فإن مثلهم دونهم الأرواح قبل الأموال لفك أسرهم، فخاطبهم بقلبه قبل لسانه، فقال لهم: فما عليكم إلا بالصبر يا جنود الله، فوالله لو وضعوكم خلف ألف جدار ما صدّنا ذلك عن طلب خلاصكم بكل وسيلة... وهذا هو أحد معاني وصفات ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، فإن تخليص الأسارى من أسرهم، والتخطيط له هو من ذلّة المؤمن على المؤمن، ومن عزّة المؤمن على الكافر، بل وإن من حفظ حقوقهم بغيبتهم هو تفقّد عوائلهم وعوائل الشهداء، وتقديمهم على النفس وهذا من أعظم صفات ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ثم شرع -حفظه الله- بالتجلّي في إظهار معاني ومفاهيم ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ فجلّى معانيها بأوضح صورة وأبسطها، لمن أراد أن يذّكر كتاب الله تعالى وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم.

فقال: ((أيها الموحد... أيها المجاهد... إليك أرسل يا أخي نصيحتي، ولأني أحبّك وأتقرّب بحبّك إلى مولاي، لا أجد أرجى عند الله من محبّتك عملاً أطمئن إليه... و لم لا والحبّ في الله من أصول الإيمان وأعلى درجاته سواء تحبّني أو تكرهني... تمدحني أو تأكل في عرضي.. فأنت في حلّ ما دمت على التوحيد، قال تعالى في صفات الموحّدين المجاهدين: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ فلا والله لا يتمّ إيماني وإيمانك إلا بمحبّة الله ورسوله،ولا تتمّ محبّة الله ورسوله إلا بمحبّة أولياء الله ورسوله، وأخرى أختها ورديفتها بغض أعداء الله، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله)..

أقول بعد توفيق الله وتسديده:

ولكيلا يطول بنا المقام فلن أتجاوز في مقالتي هذه التعليق على غير هذه الفقرة الأساس من خطاب وكلمة البغدادي -حفظه الله- ولعلّنا نشمل بعض ما يُحتاج إليه من كلماته المهمّة والرائعة فيما تبقّى من خطابه بالتعليق على هذه الفقرة العظيمة التي هي من أصول الإيمان عند أهل السنّة:

فقد ذكر النبي صلّى الله عليه وسلّم فيما يرويه عن ربّه تبارك وتعالى أنه قال: (إني خلقت عبادي حنفاء، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً).

فأقول: وإنما اجتالتهم الشياطين من جهة المفاهيم، فإنك لو جالست كلّ من ينتسب إلى الإسلام وحاورته بمفهوم الإسلام لما خرج عن: (قال الله وقال الرسول) بل ولعلّك تجده يحفظ كتاب الله عن ظهر قلب ومن صحيح السنّة الشيء الكثير!!.

ولكنّك عندما تحاوره بمراد الله ورسوله من هذه الآيات والأحاديث وفقهها، فإنك تصطدم بواقع عجيب، وفهم سقيم بعيد كل البعد عن الصواب، وممّا يزيد الطين بلّة والفجوة هوّة؛ هو غياب شرع الله عن واقع المسلمين، وإدخاله عليهم مفاهيم عفلق ولينين، وديمقراطية اللادين...

ولكن والحمد لله الذي من صفاته العدل المطلق، فما أن تلبث الأمّة أن تتوه وتتغيّر مفاهيمها، حتى يبعث الله من يجدّد لها دينها ويصوّب مسارها، فها هو البغدادي -أعانه الله- يصدح بكلمة التوحيد بفهمها الحميد الرشيد، شاقّاً طريقه بين هذه الأعاصير العاتية، والأمواج المتلاطمة، والأفهام السقيمة الساقطة المتهاوية، والكلاب المسعورة العاوية...

مظهراً لأحد مقتضيات هذه الكلمة العظيمة (التوحيد) وأبرز صفاتها، والتي إذا فقدها المسلم فقد معها دينه لا محالة ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وإلا فماذا تعني لا إله إلا الله التي هي أوثق عرى الإيمان بالنسبة للمسلم إن لم يعمل بمقتضياتها ويجعلها من عقيدته؟!! فإن (لا إله) تعني البراء من كل معبود غير الله، وبغض وعداوة كل من يرتضي بغير الله والكفر بطاغوتيته والعزّة عليه...

وكذلك (إلا الله) تعني الولاء للمؤمنين، وخفض الجناح لهم، وحبّهم ونصرتهم، والذلّة لهم في كل ما يحبّه الله ورسوله، يقول عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، فإن الكفر بالطاغوت؛ أن تكون عزيزاً عليه نابذاً له ولشركه، والإيمان بالله أن تذلّ لأوامره التي من أعظمها "﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾" (التوبة: ٧١).

فإن البغدادي -أيّده الله- قد استمسك بالعروة الوثقى، وحمل فأسها فأس ملّة أبينا إبراهيم عليه السلام، وبدأ بتحطيم المفاهيم السقيمة وأصنامها...

فإنك أيها الموحّد المجاهد إن أردت أن يستقيم توحيدك وجهادك، فلن يتمّ لك ذلك إلا بمحبّة أولياء الله ورسوله، وأخرى رديفتها؛ بغض أعداء الله ورسوله.

فإنك لو أحببت أولياء الله كل الحبّ، ولم تبغض أعداء الله فما زال إيمانك الواجب وتوحيدك لم يكتمل، وجهادك كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف... وكذلك لو أنك أبغضت أعداء الله كل البغض، ولم تحبّ أولياء الله وتنصرهم فما لك إلا ما سبق من الهباء المنثور، يقول عز وجل: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً﴾ (الفرقان: ٢٣)، وذلك بترك ما أوجبه الله عليهم من الإيمان الواجب وعملهم بما هو ضده.

وكما قال -حفظه الله-: (ولكن ينبغي يا عباد الله أن نتعلّم البغض في الله كما نتعلّم الحبّ في الله) فلا يستقيم حبّ الله مع حبّ عفلق البعث، ولا تلتقي طهارة الشرع المحكم مع نجاسة وسفاهة ديمقراطية بوش، ولا تجتمع القوميات والوطنيات الجاهلية مع لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى في إناء واحد... فإن أفكار بطرس البستاني وجورج زيدان وفارس الشدياق وعفلق البعث... ليس لها مكان ولو بمقدار سمّ الخياط في ملّة إبراهيم عليه السلام، فإنّ مفاهيم ملّة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٦)، فتبرأ من أبيه وقوميته عندما تعارض حبّهم مع حبّ الله.

فأين مفاهيم ملّة أبينا إبراهيم من ملّة

سلام على كفر يوحّد بيننا * * وأهلاً وسهلاً بعده بجهنّم

بلادك قدّمها على كلّ ملّة

ومن أجلها أفطر ومن أجلها صم؟؟!!

وأين مفاهيم ملّة أبينا إبراهيم عليه السلام من ملّة

بلاد العرب أوطاني * * من الشام لبغداد

فلا دين يفرّقنا * * ولا حد يباعدنا؟؟!!

وأين مدرسة الأرقم بن أبي الأرقم؛ مدرسة حبيبنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم المأمور باتباع ملّة إبراهيم عليه السلام، التي جمعت سلمان الفارسي وصهيب الرومي

وبلال الحبشي مع كل مؤمن موحّد قرشي، وأبعدت الشريف أبا لهب، وكل من هو على دينه من العرب، فأين هذه المدرسة من مدرسة عفلق البعث التي تقول: أمّة عربية واحدة ذات رسالة خالدة؟؟؟!!! والتي تقدّم أبا جهل وابن أبي معيط (وقد أبعدهما الله) على بلال الحبشي وسلمان الفارسي وقد قرّبهما الله!!

فإن مثل هاتين الملّتين، وهاتين المدرستين هما خطّان لا يلتقيان إلى يوم الدين، ففيهما من الفروق والاختلافات ما فقهته مدرسة البغدادي التي تقول: (لا فرق بين عربي ولا عجمي إلا بالتقوى) وعميت عنه وجهلته مدرسة إبليس التي تقول: ﴿أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف: ١٢)، فأبرزت مدرسة البغدادي وعدّدت لهم أربعة فروق تناقض فيها فكرةُ القومية والوطنية الدينَ في كثير من أصوله وذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد، فقال لهم المعلم المرشد القرشي (زاده الله فقهاً وحكمة):

أولاً: إن التفاضل بين الناس بالتقوى لا بالدم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، أقول: فلا شك أن شسع نعل بلال الحبشي هو أفضل عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من الشريف الوضيع أبي لهب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

ثانياً: تنقض عقيدةَ الولاء والبراء من جذورها وأصلاً عظيماً من أصول الدين، فالعربي العراقي النصراني أخوهم وله كل الحقوق، والهندي والتركي لا حقّ لهما، فشريعة هؤلاء تلزم تقديم أبي جهل وابن أبي معيط على بلال الحبشي وسلمان الفارسي.

ثالثاً: تنقض عروةَ الترابط بين المؤمنين، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً...) ومعلوم أن البنيان إذا أدخل عليه ما ليس من جنسه وخامته الصلبة تخلخل وانهار...

رابعاً: تقوم على أساس الدعوة الجاهلية والعصبية، قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ وهذه هي مرض الطاعون والجذام الذي أمرنا نبيّنا أن نفرّ منه فرارنا من الأسد لما فيها من إفساد ذات البين والأنانية والحسد والحقد... وتفكّك المجتمع المسلم المأمور برص البنيان، فلا أوسية ولا خزرجية إلا في دين حميّة الجاهلية، أما في ملّة إبراهيم عليه السلام فبنيانها مرصوص لبنة من الأوس ولبنة من الخزرج يشدّ بعضهم بعضاً...

ثم قال حفظه الله: أيها الموحّدون إن مفهوم الوطنية الذي يحبّه ويدافع عنه ويعمل لأجله المسلم؛ هي تلك الدار التي تعلوها شريعة الله، وتكون فيها العقيدة سلوكاً ومنهاج حياة، يعزّ فيه المسلم ويذلّ فيها الكافر...

وقال: أمّة الإسلام: إن الله لم يفرض الجهاد لأجل تحرير الأرض ليحكمها مرتدّ من جلدتنا، بل لتكون كلمة الله هي العليا فأول مقاصد الشريعة حفظ الدين... حقاً إنها كلمة تصحيح المفاهيم، فإن المسلم الموحّد يجب عليه أن يوطّن نفسه على ما يحبّه الله ورسوله، وأن يسكنه في قلبه. هذا هو مفهوم الوطنية الحقّة، فإن المسلم متى ما وطّن في قلبه ما يحبّه الله ورسوله صلح ذلك القلب وصلح سائر الجسد تبعاً، وإذا وطّن في قلبه ما يبغضه الله ورسوله فسد قلبه وفسد معه سائر الجسد تبعاً، وهذا مصداق حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عندما قال: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) فوطنية القلب تنعكس على وطنية الجوارح حتماً، فمتى وجد المسلم الموحّد نفسه في مكان ما، لا تعلوه أحكام الله وشريعته، ولا تكون العقيدة والسلوك منهجاً في هذا المكان، فإن قلبه الذي سكنت وتوطّنت فيه محبّة الله ورسوله، لتتسارع دقّاته ونبضاته غيرة ودفاعاً عمّا وقر في قلبه من حبهما؛ لأن وطنية قلبه تتصادم مع وطنية ذلك الواقع الذي وجد نفسه فيه وفرض عليه، فما زال في غيرة ودفاع حتى يجعل

من ذلك الوطن الذي يعيش في قلبه واطمأنّ إليه هو السكن والوطن الذي يتسع لكل من كانت شهادة ميلاده ((أذلّة على المؤمنين، أعزة على الكافرين)).

فعندها نعم الوطن ونعم المواطن ونعم الجهاد والتضحيات، ونعمت الدماء من النحور جاريات، ونعم الأسر والمعتقلات... ودون ذلك بئس الوطن وبئس المواطن، وبئست شهادة ميلاده التي تجعل المسلمين كالمجرمين... وبئس كل ما يتعلّق بذلك الوطن المهين...

ثم لم يفته -حفظه الله- أن يذكّر المجاهدين بشعيرة نسك الأضحية، فهي أفضل أعمال أيام العيد بالنسبة لغيرهم من المسلمين، فكيف لهم وقد اجتمعت لهم وهم في أفضل الميادين التي يحبّها الله ورسوله من الجهاد في سبيله، وفي أفضله وهو دفع العدو الصائل وفي أفضل الأيام من أيام ذي الحجة؟؟.

ولكن الفقيه البغدادي لم يفته أيضاً أن المجاهدين فقراء الحال لعلمه أنهم طلّقوا الدنيا ومتاعها، وأنهم لن يلاقوا ربهم بالدرهم والدينار، وإنما بشهادة في سبيله ينالون بها رضوانه وجنّاته وتباعدهم عن النار، وأن الأضحية تسقط عن غير المستطيع، فصحّح لهم مفهوم الأضحية لمن هو في مثل حالهم، واستدلّ لهم (كعادته) بنهج السلف ممّن ضحوا برؤوس الكفر كخالد بن عبد الله القصري الذي ضحّى بشيخ المعطّلة (الجعد بن درهم) وإن أهل العلم كالبخاري قد ذكرها في كتابه لمَا استحسنه من فعله، وإن ابن القيم جعل التضحية بالكفّار أولى من التضحية ببهيمة الأنعام، فأمر البغدادي -حفظه الله- جنوده أن يستعيضوا بالأضحية من بهيمة الأنعام (لفقر حالهم) ببهيمة مرتدّي الصحوات، فهم أفضل ما يُتقرّب به إلى الله تعالى في هذه الأيام المباركة من أيام الأضحى المبارك.

وقد نقل لهم من الفقه والفهم بشأن الأضحية من كتب أهل العلم ما عزّ نظيره، فنقل لهم جواز ذبحها قضاءً إذا فات وقتها المقدّر شرعاً، وكذلك إذا ضلّت ثم وجدها، فله ذبحها وهذا من أحسن الفقه والقياس على بهيمة مرتدّي الصحوات، فإنهم قد ضلّوا ضلالاً بعيداً فحيث وجدهم المجاهدون ولو بعد سنين (إذا لم يتوبوا) فلهم أن يضحّوا بهم، فإنهم قد تسمّوا على أسمائهم فهم أحق بهم حيث وجدوهم...

ثم ختم كلمته (حفظه الله) بتعزية الأمّة بشهداء الدولة (أبي عبد الله الكروشيين) و (أبي رائد شدادة) و (ميسرة الغريب) - تقبّلهم الله جميعاً في واسع رحمته - ولا شكّ أن هذه التعزية تدخل تحت باب ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

فإن الذلّة للمؤمن لا تنقطع بموته، بل تبقى له حقوق كثيرة في ذمّة إخوانه المؤمنين الذين لم يلحقوا به؛ ابتداءً من الإحسان إلى أهله وتفقّد حوائجهم والترحّم عليه، وذكر محاسنه... وانتهاءً بكل سبيل يؤدّي إلى برّه والذلّة إليه كما لو كان حيّاً...

كان بودّي أن أعلّق على ما جاء في كلمة البغدادي -حفظه الله- جميعه، وأن أستزيد بما علقت عليه ولكنني دائماً أخشى من الإطالة فيما أكتب، فأسأل الله أن أكون وفقت فيما كتبت وعلقت.

قال القرشي البغدادي: ((وسواء تحبّني أو تكرهني... تمدحني أو تأكل في عرضي... فأنت في حلٍّ ما دمت على التوحيد)).

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

اللهمّ يا معلّم إبراهيم علّمنا والمسلمين، ويا مفهّم سليمان آتنا الحكمة وفقّهنا في الدين، اللهمّ واجعلنا من عبادك الراشدين المؤيّدين لدولة البغدادي؛ دولة الأنصار والمهاجرين... آمين... آمين.

ذلك والله أعلم

يقول محمّد قطب: راجعت تاريخ التعذيب في البشرية فلم أجد مجموعة عُذّبت أكثر من الإخوان المسلمين في مصر إلا المسلمون في الأندلس على يد محاكم التفتيش..

لماذا؟

- الولاية..: ولاية الكفّار.

مرصد الأحداث
هيئة التحرير

مرصد الأحداث

قتلى وجرحى وإحراق عربات ومقرات للصليبيين والمرتدين بأيدي جند دولة العراق الإسلامية

هدم جند دولة العراق الإسلامية أحد مقرّات البيشمركة المرتدّة في حي الانتصار بولاية الموصل.

وأفاد شهود أن انفجارات هائلة هزّت المقرّ في أعقاب انتشار المجاهدين بالحي وإقامة السيطرات حول المنطقة المستهدفة.

وجرت عملية هدم المقرّ بالقاذفات وقنابل الهاون وتبادل جند الدولة إطلاق النيران مع المرتدّين واشتبكوا مع أبراج المراقبة بأنواع مختلفة من الأسلحة، واستمرّت العملية نحو ٣٥ دقيقة قبل تصاعد الدخان من المبنى وتدمير المقرّ بالكامل وانسحب المجاهدون.

وخسر المرتدّون الكثير من جنودهم قتلى وجرحى وعاد جند الدولة بعد هذه المعركة الشديدة بثلاثة قتلى نحسبهم شهداء والله حسيبهم.

على صعيد آخر احترقت دبابة للصليبيين بالكامل جرّاء تفجير عبوة ناسفة زرعها جند الدولة الإسلامية في حي الإصلاح الزراعي في الجانب الأيمن من ولاية نينوى.

وفي حي النور قنص المجاهدون علجاً صليبياً ممّا أدّى إلى نفوقه على الفور.

وفي حي سومر أحرق المجاهدون عربتين من نوع هامر للصليبيين بعد معركة مع الصليبيين وأعوانهم المرتدّين، وأفادت الأنباء أن أحد الهمرين تمّ تفجيره بعبوة ناسفة والثاني احترق من كثافة النيران التي أمطره به المجاهدون وولّت بقية المركبات في الرتل الصليبي هاربة.

وفي حي فلسطين أحرق جند الدولة الإسلامية كاسحة ألغام للصليبيين بواسطة عبوة زرعت لها في الطريق وتمّ تفجيرها بها مباشرة.

وفي حي المثنى قرب جامع صديق رشان قنص مجاهدو الدولة مرتدّاً من الشرطة العراقية التي أقامها الصليبيون ما أدّى إلى هلاكه على الفور.

جولة تفقدية للأمير أبو عثمان في ولايات إمارة القوقاز – ٢٠٠٨/٢/٥

في جولته التفقّدية التي استمرّت من ٦ ذي الحجة ١٤٢٨ هـ (١٥ ديسمبر ٢٠٠٧م) إلى ١٦ محرم ١٤٢٩ هـ (٢٤ يناير ٢٠٠٨م)، زار أمير إمارة القوقاز أبو عثمان (دوكو عمروف) مناطق مختلفة من ولاية نخشيشو (الشيشان) وغلغايشو (إنغوشيا).

وأجرى الأمير أبو عثمان خلال جولته اجتماعات واستشارات مع قادة جبهات وقواطع القوّات المسلّحة لإمارة القوقاز، واطّلع بنفسه على الوضع في القواعد العسكرية، وأوضاع المجاهدين المعيشية. وأثنى الأمير أبو عثمان بشدّة على نشاطات القادة وعامّة المجاهدين، وأشار إلى أن هذه أوّل سنة منذ بداية الحرب الثانية، حيث بقيت وحدات المجاهدين عملياً بشكل تامّ في قواعدهم في فصل الشتاء. تفقّد الأمير أبو عثمان أنظمة الاتصال العملية وأمن القواعد العسكرية، ودرجة التعاون بين الوحدات والمجموعات المتنقلة خلال العمليات العسكرية.

وقدّر رئيس الدولة بشكل إيجابي مستوى التعليم العسكري وتدريب المتطوّعين الشباب، التي توفّرها الجبهات والقواطع، وكذلك الوحدات العملية المنفصلة للمجاهدين.

ونوقش موضوع إعلان إمارة القوقاز في ٢٥ رمضان ١٤٢٨هـ خلال الاستشارات والاجتماعات، وكذلك أهداف ومهام دولة المسلمين المتحدة في القوقاز، وتكتيك واستراتيجية إمارة القوقاز، واشتداد الدعوة الإسلامية والجهاد، والعمل التوضيحي ورفع الوعي السياسي بين سكّان إمارة القوقاز. وأشار الأمير أبو عثمان برضى بأنه يتمتع بالدعم الكامل من قادة إمارة القوقاز.

وأدان قادة إمارة القوقاز المشاركون في الاجتماعات والاستشارات وأبدَوا عدم رضاهم الشديد بتصرّفات الأعضاء السابقين لحكومة والبرلمان جمهورية إيشكريا الشيشانية،

المقيمين في أوروبا كلاجئين، وكذلك بعض الأعضاء السابقين الممثّلين لجمهورية إيشكريا الشيشانية في الخارج، الذين استسلموا لأعداء المجاهدين، واتخذوا موقفاً عدائياً تجاه إمارة القوقاز.

وأبلغ الأمير أبو عثمان الأمراء وأعضاء مجلس شورى إمارة القوقاز أن نشاطات زعماء جماعة المتآمرين التي تتألّف من الأعضاء السابقين لحكومة وبرلمان يتم التحقيق فيها من قبل مخابرات الإمارة. وسيتخذ قرار عادل حول ذلك وفقاً للشريعة في ما يتعلق بأي واحد منهم، كل بحسب ذنبه، واشتراكه في المؤامرة، وخطورة أفعالهم، ونشاطاتهم، وبياناتهم.

ونوقشت الخطط الأساسية لفصل الربيع والصيف القادمين في الاجتماعات، وكذلك المهام للمتبقي من فصل الشتاء والعناصر الأساسية للاستراتيجية الجديدة لإمارة القوقاز في ما يتعلّق بالقضايا العسكرية والسياسية في ضوء المتغيّرات التي تحدث في القوقاز.

وخلال الاجتماعات مع قادة القوات المسلّحة لإمارة القوقاز أشار الأمير أبو عثمان بوضوح أن شريعة الله يجب إحيائها أينما يضع المجاهد قدمه.

ودعا إلى التعاون مع السكّان بنشاط أكثر، لشرح سياسة قيادة إمارة القوقاز، ودعوة الناس للإسلام والخوف من الله، ومساعدة الناس على التخلّص من الشقاق التي تنشرها سلطات الكفّار والمرتدّين. لفرض القانون، والنظام، والعدل، لحماية الناس من ظلم الكفّار والمرتدّين.

وفي جولته التفقدية زار دوكو عمروف مدن جوهر، وأرغون، ونازران، وقريتي أفتوري وكورشالوي، وعقد اجتماعاً مع ممثّلي قيادة جبهة داغستان التابعة للقوّات المسلّحة لإمارة القوقاز في إحدى المناطق على الحدود بين ولايتي نخشيشو (الشيشان) وداغستان.

احتراق عربة أورال إثيوبية وهلاك من فيها

في كمين نصبه مجاهدون صوماليون صباح يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٢/٢٠ أسفر عن احتراق عربة أورال إثيوبية بالكامل وهلاك من فيها القرابة ٢٠ وذالك في منطقة بين القريتين هلغن وغرسيابي في إقليم هيران وسط الصومال.

وأفاد شهود عيان أن المعركة استمرّت لأكثر من ساعتين وانتهت بغلبة جند التوحيد على الصليبيين الإثيوبيين وأعوانهم المرتدّين الصوماليين.

أخبار من دولة العراق الإسلامية

مقتل وإصابة أربعة من المرتدّين بالحكومة الموالية للصليبيين في ولاية الموصل

ذكرت مصادر المرتدّين في نينوى الثلاثاء ٢٠٠٨/٢/١٩ أن أحد أفراد جيش المرتدّين قتل وأصيب ثلاثة آخرون بجروح بانفجار سيارة مفخّخة في منطقة الموصل الجديدة.

وقال المرتدّ خالد عبد الستار سعدون الناطق الرسمي لقيادة عمليات نينوى بشرطة المرتدّين: إن شخصاً يقود سيارة مفخّخة فجّرها عصر اليوم مستهدفاً مبنى لأفراد من الشرطة والجيش الحكومي في منطقة موصل الجديدة غربي الموصل.

وأضاف إن الانفجار أسفر عن مقتل جندي وإصابة ثلاثة آخرين بجروح.

وأوضح أن سيارة نوع كوستر استهدفت المبنى الذي كان أفراد من عصابات المرتدّين موجودين فيه ممّا أدّى إلى انهيار جزئي بالمبنى.

مقتل وإصابة سبعة من أفراد صحوة الضراء في خان بني سعد

أفاد مصدر في الشرطة المرتدّة لخان بني سعد بديالى أن المجاهدين قاموا بقتل أربعة من عناصر صحوة الضرّاء خان بني سعد وجرح ثلاثة آخرين في منطقة عرب الشيخ جنوب بعقوبة شرق بغداد.

وأوضح المصدر أن القتلى هم من عائلة واحدة وينتمون إلى عصابات الصحوة في خان بني سعد التي يدعمها الصليبيون وأعوانهم المرتدّون لقتال المجاهدين.

مقتل آمر فوج طوارئ خان بني سعد في ديالى

أفاد شهود عيان في منطقة خان بني سعد شرق بغداد إن جند الدولة الإسلامية قتلوا ظهر الثلاثاء ٢٠٠٨/٢/١٩ طه الزهيري وهو آمر فوج طوارئ المنطقة برتبة مقدم لدى المرتدّين.

وأضاف الشهود أن المجاهدين أطلقوا النار على هذا المرتد آمر فوج طوارئ خان بني سعد شرق بغداد فأردوه قتيلاً في الحال. وتعتبر منطقة خان بني سعد جزءاً من قضاء ولاية ديالى التي تنعم بالعزّة والكرامة في ظلال الدولة الإسلامية.

إصابة أربعة من الحرس الوثني العراقي بعبوة وسط تكريت

أفادت مصادر إعلامية أن أربعة من عناصر الحرس الوثني المرتدّ أصيبوا يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٢/١٩ أصيبوا بجراح جرّاء تفجير جند الدولة الإسلامية عبوة ناسفة بهم وسط تكريت

وقالت مصادر المرتدّين أن دورية تابعة للحرس الوثني تعرّضت لانفجار عبوة ناسفة في وسط تكريت مما أسفر عن إصابة أربعة من أفراد الدورية الساهرة على أمن الصليبيين.

مقتل ثلاثة بينهم عضو بارز من صحوة الضراء بكركوك

قالت مصادر بشرطة المرتدّين في كركوك أن عامر الهيازعي أحد أبرز قادة صحوة الضراء في منطقة الرياض جنوب كركوك قتل مع اثنين من مرافقيه صباح يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٢/١٩.

وأضافت المصادر أن الهيازعي كان يروم الذهاب إلى مدينة كركوك خارجاً من منطقة الرياض تعرّض إلى هجوم بوابل من الرصاص أودى بحياتهم في الحال.

تأتي هذه الأعمال الجهادية استجابة لأوامر أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي القريشي بالاستمرار في الجهاد حتى إخراج الصليبيين من بلاد المسلمين في العراق وإنفاذ الشريعة الإسلامية بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل.

مقتل وجرح خمسة من الشرطة المرتدّين في كركوك بانفجار عبوة ناسفة

فجّر جند دولة العراق الإسلامية عبوة ناسفة في دورية لشرطة المرتدّين يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٢/١٩ في منطقة قوريا شرقي كركوك لدى قيامها بأعمال الدورية بغرض توفير الأمن للصليبيين وجنود الردّة.

وقالت مصادر المرتدّين: انفجار العبوة أسفر عن قتل أحد أفراد الدورية وجرح أربعة منهم وإصابة العجلة التي كانت تقلّهم بأضرار بالغة.

الجيش العراقي المرتد يطلق النار على أهالي منطقة الدلفية

أفادت مصادر صحفية في بغداد بقيام عناصر في الجيش العراقي المرتد بإطلاق الرصاص العشوائي على الأهالي في منطقة الدلفية التي تقع بالقرب من منطقة راغبة خاتون، وذكرت المصادر أن جدار كونكريتيا يفصل بين المنطقتين المذكورتين وأن العناصر المرتدّة أطلقت النار عشوائياً من فوق الجدار.

إطلاق ثمانية صواريخ كاتيوشا على قاعدتين صليبيتين في بغداد والصواريخ تصيب هدفها

أطلق جنود الدولة الإسلامية ثمانية صواريخ من نوع كاتيوشا على قاعدتين للصليبيين في الجانب الشرقي من ولاية بغداد.

وأفادت مصادر إعلامية أن الصواريخ الثمانية أطلقت عصر الأربعاء ٢٠٠٨/٢/٢٠، وتكتّم الصليبيون على نتائج هذه الصواريخ ولم يكشفوا عن حجم الخسائر التي لحقت بالقاعدتين الصليبيتين اللتين تعرّضتا للهجوم الجهادي.

وأضافت المصادر أن الصواريخ الأربعة الأولى أصابت قاعدة صليبية في منطقة العبيدي شرقي بغداد وأصابت الصواريخ الأربعة الأخرى قاعدة صليبية في منطقة الرستمية جنوب شرقي بغداد.

وغالباً ما تتعرّض قواعد صليبية إلى قصف بالصواريخ والهاونات واعتاد الصليبيون على سياسة التكتيم.. وتخفي حجم خسائرها في كل مرة.

إطلاق عددا من صواريخ الكاتيوشا على المجمّع الفرنسي

أطلق جند دولة العراق الإسلامية عدداً من صواريخ الكاتيوشا الثلاثاء ٢٠٠٨/٢/١٩ على المجمّع السكني الفرنسي الذي يختبئ فيه منتسبو مطار بغداد الدولي غربي بغداد، ولم يعلن المرتدّون عن حجم الخسائر التي لحقت بهم جرّاء هذا العمل الجهادي.

إصابة اثنين من المرتدّين بانفجار عبوة ناسفة وسط الموصل

فجر المجاهدون عبوة ناسفة على دورية لشرطة المرتدّين الثلاثاء ٢٠٠٨/٢/١٩ لدى قيامهم بأعمال حفظ أمن

الصليبيين والمرتدّين ما أدّى إلى إصابة اثنين من المرتدّين أحدهما ضابط برتبة ملازم.

وذكر شهود عيان أن عبوة ناسفة انفجرت عند الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء في منطقة باب الجديد وسط الموصل.

مقتل ثمانية مرتدّين وإصابة ٤٢ بانفجار شاحنة محمّلة بالصواريخ شرقي بغداد

فجّر جند الدولة الإسلامية شاحنة محمّلة بثمانية صواريخ (جراد) على الطريق العام الذي يربط منطقة العبيدي بحي النصر، شرقي بغداد أثناء محاولة خبراء المتفجّرات لدى المرتدّين تفكيكها ما أدّى إلى مقتل ثمانية من شرطة وجيش المرتدّين العراقيين وإصابة ٤٢ آخرين.

والإبداع في هذا العمل الجهادي يتّضح من قول مصدر مسئول لدى المرتدّين في قيادة عمليات بغداد أن الثمانية الذي قتلوا هم منتسبي مديرية مكافحة المتفجّرات والشرطة العراقية وبينهم عدد من خبراء التفجيرات وأصيب (٤٢) آخرون.

وأفاد المصدر أن "خبراء المتفجّرات كانوا يحاولون إبطال مفعول الصواريخ الثمانية، ونجحوا في تفكيك ثلاثة منها، قبل أن تنفجر بقيّة الصواريخ".

قاطع يوروس–مارتان بإمارة القوقاز الإسلامية يعلن عن إنفاذ حكم القتل بالحق في أحد مرتزقة الروس

أعلن عبد الملك ديشني أمير قاطع يوروس – مارتان من القوّات المسلّحة لإمارة القوقاز الإسلامية في تسجيل صوتي عبر الإنترنت أنه تمّ القبض على المرتزق الروسي زاروشنستييف من "وحدة القوّات الخاصة لوزارة الداخلية" في عملية خاصة نفّذت في ٢٢ محرم ١٤٢٩ هـ (٣٠ يناير ٢٠٠٨م).

وقد قبض على الكافر عندما كانت وحدته تجري عملية استكشافية في وادي قرية غويش. وقد تمّ إنفاذ حكم القتل بالحق فيه بإعدامه بعد التحقيق معه.

وأفاد عبد الملك ديشني أن هذا العمل الجهادي "ردّنا على مقتل أختينا مالكة وزاما، التي استشهدتا في مدينة جوهر".

وأضاف: ونحن على استعداد على دفع المال مكافئة لمن يدلي باسم، واسم الأسرة، وعنوان أي مقاتل شارك في قتل أخواتنا المسلمات، وسنفعل كل ما في وسعنا لمعاقبة أي من ينتهك شرف أخواتنا.

وقال عبد الملك ديشني: وكذلك أريد أن أخاطب المرتدّين وأقول: لا تكونوا درعاً بيننا وبين الكفّار. مع أن ذلك يسعد الغزاة الروس، فنحن سنقتلكم، من أجل أن نضربهم. اتركوا وظائفهم، وغيّروا موقفكم، وإلا ستندمون حين لا ينفع الندم. إن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة من عباده. والله متمّ نوره ولو كره الكافرون".

أخبار ولايات إمارة القوقاز الإسلامية

إنذار مروّجي المخدّرات والمرابين بالعقوبة الجسدية

وزّعت منشورات تحتوي على بيان من ممثّلي القيادة الإنغوشية للقوّات المسلّحة لإمارة القوقاز في اليومين الماضيين في ولاية غلغايشو (إنغوشيا) في مواقف الباصات، والأسواق، وغيرها من الأماكن العامّة، داعين مروّجي المخدّرات والمرابين وملاك محلات القمار للتوبة وإيقاف نشاطهم خلال شهر فبراير، أو مواجهة العقوبة الجسدية.

قال البيان بالتحديد:

"ندعو جميع مروجي العهر، والمخدرات، ومرابين، وملاك محلات القمار، الذين يفسدون مواطنينا، أن يتوبوا ويوقفوا أعمالهم الدنيئة في إقليم إنغوشيا. وندعو جميع من يؤجّر مباني للمواخير والكازينوهات، ومن يبحث عن مثل هذه المحلات، ويحرس، وينظف، ويخدم أماكن تجمّع الشياطين. أن يخافوا الله، وهؤلاء الذين يقومون بإغواء إخواننا وأخواتنا من أجل غناهم الشخصي سيعاقبون وفقاً للشريعة الإسلامية".

وننوّه أن مثل هذا البيان ظهر في ٢٠٠٦ موقّعاً من قبل قائد المجاهدين الأنغوش الأمير ماجاس، وتبعها خمس هجمات على كازينوهات تابعة للجمهورية بالأسلحة الرشّاشة والقنابل اليدوية. وتبعها حرق مجموعة من المباني في مارس ٢٠٠٧م، هي أشهر مطعم في أنغوشيا، القصر الذهبي في كارابلك، وكذلك مطعم كارافان ومحل للكحوليات في نازران، وأكشاك لبيع الكحوليات في مالغوبك. شيء مهم في بيان المجاهدين الإنغوش وهو التهديد بالعقوبة الجسدية للذين لا يوقفون نشاطهم مع ١ مارس ٢٠٠٨م.

"في كل مرة نتجنّب العقوبة الجسدية، ولكن مراقبة هؤلاء الحشرات، الطفيليين على شعبهم والذين يفسدون شعبنا من أجل مصالحهم المنحطّة والأنانية، يجبروننا على اتخاذ إجراءات خاصة، تصل إلى العقوبة الجسدية لمالك المنشآت السابقة.

بحسب المنشور المذكور في الأعلى، أعلن جميع مروجي المخدرات وملاك المواخير، وكذلك ملاك محلات القمار في إقليم إنغوشيا، الذين لا يوقفون نشاطهم مع ١ مارس ٢٠٠٨م، سيكونون هدفاً للعقوبة الجسدية بإذن الله".

مهاجمة منزل رئيس الحكومة "الدمية" لمدة نصف ساعة

وفقاً لمصادر في ولاية غلغايشو (إنغوشيا) من إمارة القوقاز، في ١٣ صفر ١٤٢٩ هـ في وقت متأخّر من مساء (١٩ فبراير ٢٠٠٨م)، هوجم منزل زعيم المرتدّين الإنغوش إبراهيم مالساغوف.

ونذكر أن إبراهيم مالساغوف هو رئيس حكومة زيازيكوف الدمية. ووفقاً لوكالات الأنباء، حوالي منتصف الليل تعرّض المنزل لهجوم بالقنابل اليدوية والأسلحة الرشاشة. استمر إطلاق النار لحوالي نصف ساعة. و لم يعلّق ممثّلي النظام الدمية، برفضهم إعطاء أي تفاصيل حول الهجوم الليلي. فقط قبل ساعتين من قصف منزل مالساغوف، الذي تعرّض في السابق لهجوم، ووفقاً لمصادر غير دقيقة كان نورغالييف (زعيم عصابة وزارة داخلية بوتن) يوزر المرتد الإنغوشي، وسينما "ماتريستا"، العائدة لمالساغوف، هوجمت بالقنابل اليدوية.

ونذكر أن منشورات وزعت تحتوي بياناً من ممثلي القيادة الإنغوشية للقوات المسلحة لإمارة القوقاز وزعت قبل عدة أيام في ولاية غلغايشو (إنغوشيا) في مواقف الباصات، والأسواق، وغيرها من الأماكن العامة، داعين مروجي المخدرات، والمرابين ومالكي محلات القمار للتوبة لإيقاف نشاطهم خلال فبراير، أو مواجهة العقوبة الجسدية.

مصادر الأخبار في نازران ذكرت كذلك أن في المساء السابق هوجمت سيارة لما يسمّى نائب "مجلس الشعب الإنغوشي" غاجييف. ووفقاً لمصادر أخرى إن غاجييف ليس "نائباً"، ولكنه يعمل في هياكل "مجلس" الاحتلال، ويدير أنشطة دماه المحليين.

كفكاز سنتر



صدى البشائر
هيئة التحرير

صدى البشائر

جنرالات أمريكيون: حرب العراق أرهقت الجيش على نحو خطير

كشفت دراسة نشرتها صحيفة فايننشال تايمز أن حرب العراق أرهقت الجيش الأمريكي إلى درجة أنه لم يعد قادراً على خوض حرب أخرى واسعة النطاق. وقالت الصحيفة إن الدراسة، التي أجرتها مجلة السياسة الخارجية ومركز الأمن الأمريكي الجديد وشملت أكثر من ٣٤٠٠ ضابط أمريكي عامل ومتقاعد من بينهم أكثر من ٢٠٠ جنرال وأميرال، أظهرت أن ٩ من بين كل ١٠ ضباط أمريكيين اعترفوا بأن حرب العراق أرهقت جيشهم وعلى نحو خطير. وفيما ذكرت الدراسة أن ٥٦% من الضباط المشاركين لم يتفقوا مع الاقتراحات بأن الأزمة في العراق حطّمت القوّات المسلّحة الأمريكية، وزعم ناشرو الدراسة أن ٦٤% منهم يظنّون معنويات الجنود الأمريكيين ما تزال عالية، ونوّهت بأن ٦٠% من الضباط المشاركين اعترفوا بأن الجيش الأمريكي اليوم أضعف مما كان عليه قبل خمس سنوات.

وأشارت إلى أن ٨٠% من المشاركين اعتبروا تكليف الجيش الأمريكي بخوض حرب أخرى ضخمة اليوم غير عقلاني، فيما رأى ١٩% أن الولايات المتحدة هي التي حقّقت المكاسب الأكبر. وقالت الصحيفة إن نتائج الدراسة المستقلّة تأتي مع بدء وزارة الدفاع الأمريكية مناقشة ما إذا كانت ستوقّف عملية خفض قوّاتها في العراق أو تعمد إلى سحب وحدات منها لتخفيف الضغط عن الجيش الأمريكي.

مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وأستراليا تنسحب من العراق

قتل المجاهدون الأربعاء ٢٠-٢-٢٠٠٨ ثلاثة جنود صليبيين في تفجير صنعوه لهم دمّر مركبتهم شمال غربي بغداد، فيما أعلن الجيش الأسترالي أنه لم يعد بإمكانها الاستمرار في عملها على أرض العراق وأنها ستسحب قوّاتها من هناك.

وقال متحدّث باسم الصليبيين في بيان له: إن الحادث وقع في الساعة العاشرة والنصف مساء بتوقيت بغداد، إلا أنه تحفّظ عن ذكر أسمائهم والمكان الذي وقع به حادث الانفجار.

وبمقتل هؤلاء الجنود يرتفع عدد القتلى الذين سقطوا في فبراير الجاري وفق إحصاءات الصليبيين إلى حوالي ٢٢ قتيلاً.

وكانت وزارة الإعلام بدولة العراق الإسلامية أعلنت عن إحصاءات تقدّر أعداد قتلى الصليبيين بنحو ٧٥ ألف قتيل منذ إعلان الأحمق جورج بوش انتهاء مهمّة جنوده في العراق بعد أقل من شهرين من بداية العدوان الصليبي على بلاد الرافدين.

وكان شهر يناير الماضي شهد ارتفاعًا جديدًا في قتلى الجنود الأمريكيين بالعراق، بلغ نحو ٤٠ قتيلاً، استناداً إلى تقارير وبيانات صادرة عن وزارة الدفاع "البنتاجون" الصليبية، وقيادة قوّات الصليبيين بالعراق.

وأوضح أنغوس هيوستن، أكبر قائد عسكري في أستراليا خلال جلسة لمجلس الشيوخ الاسترالي أن ٥٥٠ جنديًا أستراليًا منتشرين في محافظتي المثنى وذي قار الجنوبيتين سلّموا المهمّة إلى "قوات الأمن العراقية" (المرتدّة)، وأضاف "الوضع على الأرض في المثنى وذي قار ينبئ بأن العراقيين يتولّون أمرهم بأنفسهم".

وكان رئيس الوزراء الاسترالي كيفن رود أكّد أواخر ديسمبر ٢٠٠٧ في بغداد التزامه سحب الجنود الأستراليين من العراق بحلول يونيو على أن يبقي حوالي ألف رجل يعملون خارج العراق لحساب الصليبيين الذين تقودهم الولايات المتحدة.

وأوضح هوستون، أنه بعد عودة قوّات بلاده من العراق فإن أستراليا ستترك طائرتين للاستطلاع البحري وسفينة تساعد في أعمال الدورية وحراسة المنشآت النفطية البحرية، وكذلك مجموعة صغيرة من قوّات الأمن وضبّاط الاتصالات.

وقبل محادثات في مطلع الأسبوع بكانبيرا مع وزير الدفاع الصليبي روبرت جيتس بشأن عزم أستراليا سحب جنودها من العراق قال هوستون: إن القوّات العراقية لم تكن بحاجة منذ عامين لدعم من القوات الأسترالية".

وكانت حكومة حزب العمل لرئيس الوزراء كيفين رود ــالتي فازت في انتخابات نوفمبرــ وعدت بإعادة الجنود في المواقع الأمامية إلى البلاد في وقت تظهر فيه استطلاعات الرأي العام أن ٨٠ بالمئة من الأستراليين يعارضون الحرب. وسترسل أستراليا بدلاً من ذلك مدرّبين عسكريين إضافيين إلى أفغانستان، حيث يوجد لها نحو ألف جندي في الجنوب المشتعل على الصليبيين وأعوانهم المرتدّين.

استطلاع شمل أكثر من ٣٠٠٠ ضابط أمريكي: الجيش الأمريكي لا يمكنه خــوض حرب جديدة

أكّد استطلاع حديث للرأي ضعف القدرات العسكرية للصليبيين الأمريكان خلال السنوات الأخيرة الماضية بالإشارة إلى أن جيش الصليبيين ليس في مقدوره حالياً خوض حرب واسعة أخرى. وأظهر الاستطلاع، الذي أجرته مجلة "السياسية الخارجية"، بالاشتراك مع مركز "الأمن الأمريكي الجديد" وشارك فيه ما يزيد على ٣٤٠٠ ضابط أمريكي حالي وسابق، أن الجيش الأمريكي أصبح "أضعف" مما كان عليه خلال السنوات الماضية.

وأعرب الضباط الأمريكيون، بحسب الاستطلاع، عن "عدم رضاهم" إزاء العديد من القرارات التي تمّ اتخاذها في بداية الحرب على العراق، إلا أنهم عبّروا عن ظنّهم إن الاستراتيجية الحالية التي تتبعها قوّات بلدهم هناك (العراق)، والتي تتضمّن خفض القوات، قد تؤدّي إلى إدراك النجاح.

وعبّر حوالي ٦٠ في المئة من الضباط الذين شملهم الاستطلاع، عن اعتقادهم أن الجيش الأمريكي أصبح أضعف مما كان عليه قبل خمس سنوات، وأرجع أكثر من نصفهم السبب في ذلك إلى الحرب التي تخوضها القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان.

وبينما أشار ٨٨ في المئة إلى أنهم يعتقدون أن حرب العراق "أضعفت كثيراً من قدرات الجيش الأمريكي"، فقد كابر ٥٦ في المئة منهم بالقول بأن الحرب "كسرت" شوكة القوّات الأمريكية.

ويأتي إعلان نتائج هذا الاستطلاع الثلاثاء ١٩-٢-٢٠٠٨، قبل أسابيع قليلة من حلول الذكرى الخامسة لبدء الحرب على العراق، في مارس/ آذار من العام ٢٠٠٣، وبعد قليل من إعلان وزارة الدفاع "البنتاغون" الصليبية أنها قرّرت تعليق عمليات تخفيض القوّات الأمريكية بالعراق.

ويتزامن هذا الاستطلاع مع إعلان الجيش الصليبي أنه تكبّد ما يقرب من أربعة آلاف قتيل في العراق (٣٩٦٣ قتيلاً بينهم ١٩ في فبراير/ شباط الجاري)، إضافة إلى نحو ٤١٥ قتيلاً آخرين من جنوده في مناطق أخرى خارج العراق في حين أن العدد الحقيقي الذي أعلنت عنه دولة العراق الإسلامية تجاوز ٧٥ ألف قتيل ومئات آلاف الجرحى.

وكان تقييم سرّي للبنتاغون قد توصّل إلى أن العمليات القتالية الميدانية للقوّات الصليبية في كل من أفغانستان والعراق، بالإضافة إلى تواصل الأعمال الجهادية، قد أرخت بثقلها على قدرات الجيش، ومنعته من تحسين أدائه والاستجابة لأي تحولات نحو الإسلام محتملة في أصقاع أخرى.

ورغم ما عدّه الصليبيون مكاسب أمنية تمّ تحقيقها في العراق عام ٢٠٠٧، إلا أن مخاطر "مهمة" ما زالت تمنع

الجيش الأمريكي المجهد بالاستجابة بشكل سريع وكامل، وبخاصة عند تفجر قيام دول إسلامية جديدة محتملة في مناطق أخرى حول العالم.

وكان تقرير مماثل للبنتاغون صدر العام الفائت رفع هذه المخاطر من مستوى "معتدلة" إلى "مهمة"، فيما يأتي تقرير هذا العام ليبقي هذه المخاطر عند مستوى "مهمة"، وذلك لمواصلة مهمّة القوات الأمريكية في العراق، وكذلك لقيادها لقوّات حلف شمال الأطلسي "الناتو" في أفغانستان.

وكان البيت الأبيض قد دفع مطلع العام ٢٠٠٧ بقرابة ٣٠ ألف جندي إضافي إلى العراق، ضمن استراتيجية أمنية جديدة، هدفت لتسريع فرض حكم القانون الوضعي في البلاد، في مسعى قيل إنه سيساعد على تسهيل انسحاب عسكري مستقبلي من خلال قدرة الجيش العراقي الذي أقامه الصليبيون على منع إقامة دولة تحتكم إلى الشريعة الإسلامية.

عسكريون أمريكيون يحذّرون من تهالك أسطول أمريكا الجوي

وجّه عسكريون أمريكيون الثلاثاء ١٩-٢-٢٠٠٨ تحذيراً لوزارة الدفاع الصليبية من تهالك أسطول الجو الأمريكي إلى الحد الذي سيفقد أمريكا قدرها في الاستيلاء على الأجواء العالمية.

ووفق ما أوردته وكالة CNN الإخبارية فقد طالب عسكريون صليبيون في سلاح الجو الأمريكي البنتاجون بالعمل على زيادة موازنة القوّة وبشكل سريع لتجديد أساطيلها المتهالكة.

وأوضحت المصادر أن حربي العراق وأفغانستان، وعلى مدى سبعة أعوام، قد أهكت -على نحو خطير- الأسراب الجوية من طائرات مقاتلة وقاذفات وناقلات شحن، وطالبوا ببدائل حديثة ومكلفة على وجه السرعة.

وحدّد مدير التخطيط الاستراتيجي بسلاح الجو الأمريكي الجنرال بول سيلفا أن القوّة بحاجة إلى ضخّ ٢٠ مليار دولار إضافية سنوياً، وعلى مدى خمسة أعوام، إضافة إلى موازنة بقيمة ١٣٧ مليار دولار للعام ٢٠٠٩، عوضاً عن ١١٧ مليار دولار التي اقترحتها إدارة الأحمق جورج بوش.

ودفعت حادثة تحطّم طائرة من طراز F-15 أثناء رحلة تدريبية في مطلع نوفمبر الماضي، بقيادات السلاح إلى وقف أكثر من ٤٠٠ طائرة من هذا النوع، عن الطيران.

وشكّكت القيادات العسكرية في إمكانية تخصيص موازنات ضخمة لتحديث آليات وأسراب الجيش، برغم التوقّعات بتوفير الكونجرس لميزانية العام المقبل، إلا أنها لن ترتقي لمطالب سلاح الجو.

وقال دوف زاكيم، الموظف السابق في البنتاغون: "سلاح الجو سيواجه أزمة رئيسية لعجزه عن شراء كافة احتياجاته العاجلة.. وهذا سيجبرنا على إعادة التفكير حول استراتجيتنا المطلوبة وما يمكن الاستغناء عنه".

هذا وقد أكّدت تقارير عسكرية أمريكية وجود خلل فاضح في شبكة الدفاع الجوي الأمريكي المحلّي في الوقت الحالي، بسبب نقص الطائرات المقاتلة المخوّلة القيام بالمهام العسكرية، وذلك بسبب تجميد عمل كامل أسطول الطائرات من طراز F-15، مما يجبر واشنطن على الاستعانة ببعض حلفائها لضمان أمنها.

وتقول التقارير أن القوّات الأمريكية في ألاسكا تستعين حالياً بالجيش الكندي لمساعدها، فيما يؤكّد خبراء أن الفترة الحالية تشهد حدثاً غير مسبوق في التاريخ العسكري الأمريكي، وذلك باعتماد سلاح الجو كلياً على طراز واحد من الطائرات هو F-16.

وقال الجنرال بروس رايت، قائد القوات الأمريكية في اليابان، في سبتمبر الماضي، إن العراق استترف الموارد المخصّصة لاستبدال أو تحديث سلاح الجو، وأوضح أن العمليات العسكرية هناك تستهلك الطاقة العملياتية القصوى للأسراب المقاتلة.

سحر البيان

على نهر الفرات قف وابكِ الدَّما

أبو قندهار

هذا رثاء الشيخ ميسرة الغريب -رحمه الله- العالم العامل الذي استشهد وهو يذود عن دين الله في بلاد الرافدين ويأبى أن يحتكم إلى الديمقراطية العفنة التي جاءت بها أميركا إلى بلاد المسلمين بقوة السلاح -نحسبه والله حسيبه-.

على نهر الفرات قف وابكِ الدّما
لفقدِ شيـــخٍ للجنــــانِ تقدّمــا
مضى ميســـرة الغريب شامخـــاً
من بعدِ أن سقى الكافرين العلقما
أيا عيني فانسجي شــــعــــراً
ويا قلبي اخفـــق؛ ولكن متألّمــا
شيخ غريب عز في زمن الرجـــالِ
عشق المنايـــا ذاتهـــا فتقحّما
كذا أنعِمْ بصــــاحبِ أحمـــدٍ
ابنِ الفضيلِ، نجمٌ تألقَ في السمـــا
غريباً عاش شاهــــراً لحســـامهِ
وفي يمينــــه قد ســــلَّ القلـــما
فعلى عالِمِـــنا فلتبـــكِ الدنا
هذا الشهيــــدُ، فأين العلمــــا؟
وتالله ما الدنيــــا بدارِ مُقَامَةٍ
فدعها بجنةٍ زُيّنَتْ لمن تزين بالدمـــا
واليوم إن يمضِ غريبنـــا متألّقاً
فليزأرِ القُرَشــــيُّ نســـلاً وانتمَا!

والله أكبر الله أكبر ولله الحمد

شهداء
رثاء القائد الشهيد أبي الليث الليبي (تقبّله الله)

الشيخ أيمن الظواهري

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أتقدّم لكم بالتهنئة في استشهاد أخينا الليث القائد أبي الليث الليبي -رحمه الله- ذلك الفارس الذي لم يترل عن صهوة جواده ولم يترك عنانه إلا ليلتحق بالركب المبارك ركب الشهداء والنبيين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً بإذن الله وكرمه ورحمته.

أبو الليث الليبي -رحمه الله- جبل من جبال الجهاد في هذا العصر ولكنه في النهاية مخلوق كتب عليه ما كتب على كل مخلوق قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، وقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾.

نعم كتب عليه ما كتب على كل مخلوق ولكن شرّفه الله بأشرف نهاية وأكرم خاتمة وأعلى رتبة: الشهادة في سبيل الله.

أبو الليث الليبي المهاجر المرابط الأسير المجاهد الصابر المحتسب الذي لم تزلزله الزلازل ولم تزعزعه الحوادث، وظلّ وفيّاً لدينه وعقيدته، ومبادئه وقيمه، طلّق الدنيا وألقاها وراء ظهره، وانطلق يبحث عن رضا ربه ومجد أمّته بين حياض الموت ومواقع القصف وميادين الردى.

مَن منّا ينسى هذا الوجه المبتسم، وذلك الخلق الوديع، وتلك الشمائل الراقية التي احتواها قلب تتصدع الدنيا ولا يتصدّعُ.

وكأنّي بأبي الطيّب المتنبي يصفه وهو يرثي أبا شجاع فاتكاً:

كأنّ نفسكَ لا ترضاكَ صاحبُها
إلا وأنتَ على المفضالِ مفضالُ
ولا تعدّكَ صوّاناً لمهجَتها
إلا وأنتَ لها في الرّوعِ بذّال
لولا المشقّةُ سادَ الناسُ كلهمُ
الجودُ يفقرُ والإقدامُ قتّالُ

حقاً... لولا المشقّةُ سادَ الناسُ كلهمُ، الجودُ يفقرُ والإقدامُ قتّالُ..

مضى أبي الليث بعد أن جرّع الأمريكان حتوف الردى، وبعد أن مزّق أوصال كلاب صيد مشرّف في كمائنه وإغارته، وكأنّي به يردّد قول القائل:

إن أقتل فقد عرفوا بلائي * * وإن أسلم أجرّعهم حتوفاً

مضى ذلك الليث الذي هاجر من مغارب ديار الإسلام إلى مشارقها وهو يحمل همّ أمّته بين جنبيه ويهوّن عليه في سبيل الله كل ما يلقى ويعاني، وكأنّي به يردّد قول موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ مضى مهاجراً مرابطاً مجاهداً وكأنّي بأحمد شوقي يرثيه وهو يرثي عمر المختار رحمه الله فيقول:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تتلمس الحرية الحمراء
يا أيها السيّف المجرّد بالفلا
يكسو السيوف على الزمان مضاء
خُيّرت فاخترت المبيت على الطوى
لم تبن جاهاً أو تلمّ ثراء
كرفات نسر أو بقية ضيغم
باتا وراء السافيات هباء
لم تبق منه رحى الوقائع أعظما

تبلى و لم تبق الرماح دماء

فيا أمّة الإسلام هؤلاء هم أبنائك البررة، ورجالك الصادقون الذين نرجو أن يصدق فيهم قول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ لم يغيّروا بفضل الله و لم يبدّلوا ووفوّا بما عاهدوا و لم يتزلّفوا للباطل بمراجعات ولا للطاغوت بترشيدات.

هؤلاء -أيها الأمريكان ويا عملاء الأمريكان- هم روّاد الزحف القادم وبشائر الفجر الوليد كلما سقط شهيد تلقّف الراية منه شهيد، وكلما تجندل سيّد أكمل المسيرة من بعده سيّد

وإنّا لقومٌ لا نرى القتل سبّة
إذا ما رأته للصليب فلولُ

يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرهه آجالهم فتطولُ

ما مات منا سيّد حتف أنفه
ولا طل منّا حيث كان تقيلُ

تسيل على حد الضباة نفوسنا
وليس على غير الضباة تسيلُ

إذا سيّدٌ منا خلا قام سيدٌ قؤولٌ
لما قال الـــكـــرام فـــعولُ

وأيامنا مشهورة في عدوّنا
لها غررٌ معلومة وحجول

وأسيافنا في كل شرق ومغرب
بها من قراع الدارعين فلولُ

فاستعينوا يا أيها الأمريكان ويا عملاء الأمريكان، بمكرهين والباحثين عن مخرج بكتائب وثائق الترشيد وملفّقي التراجعات فلن يغنوا عنكم شيئاً، واسعَوا ما شئتم في تهوين عزائم المسلمين ووصمهم بالعجز والضعف فإن سير أبطالنا تنسف ما تسعَون فيه نسفاً وقد أنهيت قريباً رسالة لي في الردّ على ما أسموه بوثيقة ترشيد الجهاد، وسعيت في هذه الرسالة بتبرئة الأمّة المسلمة، ممّا نسبه إليها زوراً من العجز والخور والضعف بعض المتلهفين على مخرج، ولذا أسميتها التبرئة (رسالة في تبرئة أمّة القلم والسيف من منقصة تهمة الخور والضعف) ولكنّي كتبتها حبرا على ورق، أو نقشاً في حاسوب، بينما كتبها الأبطال البواسل من أمثال أبي الليث بدمائهم وأشلائهم على ثرى ديار الإسلام المحتلّة وهذا هو الفرق بين تبرئتي وتبرئة أبي الليث رحمه الله، فتذكّرت قول المتنبي:

حتى رجعت وأقلامي قوائلٌ لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم

أكتب بنا أبداً بعد الكتاب به
فإنما نحن للأسياف كالخدم

أسأل الله أن يعوّضنا وأمّة الإسلام في مصابنا في فقيدنا البطل خير عوض وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعل دمائه الزكيّة نوراً وناراً على درب البذل والتضحية وحافزاً ودفاعاً، لمزيد من العطاء والقرب في سبيل الله وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرّباط سنّة مؤكّدة، لأنّه حفظ ثغور الإسلام وصيانتها، ودفع عن المسلمين، وعن حريمهم، وقوّة لأهل الثّغر ولأهل الغزو، قال الإمام أحمد رحمه الله: هو أصل الجهاد وفرعه.. وهذا في حال جهاد الطلب، وليس في حال جهاد الدفع (دفع الصائل)؛ أما في حالنا اليوم فهو فرض عين حكمه حكم الجهاد (دفع الصائل)..

وقال ابن حجرٍ -رحمه الله- في فتح الباري: إذا نوى بالإقامة في أيّ مكان وإن كان وطنه دفعَ العدوّ، فإنّه يكون مرابطاً، قال: ومن ثَمّ اختار كثير من السّلف سكنى الثّغور... وعزا إلى ابن التّين أنّه قال: الرّباط ملازمة المكان الّذي بين المسلمين والكفّار لحراسة المسلمين منهم، بشرط أن يكون غير الوطن، وعزا ذلك إلى ابن حبيبٍ عن مالكٍ.

وقال القرطبيّ -رحمه الله-: المرابط عند الفقهاء هو الّذي يشخص إلى ثغرٍ من الثّغور ليرابط فيه مدّةً ما أمّا سكّان الثّغور دائماً بأهليهم الّذين يعمرون ويكتسبون هنالك فهم وإن كانوا حماةً فليسوا بمرابطين.

القواعد الأمنية العامة التي تحْكُم تكتيك العصابات

اعقلها وتوكّل

مركز أبي زبيدة

يتخذ التكتيك في حرب العصابات، أو ما يُسمّى بـ: "حرب البرغوث والكلب" شكلين رئيسين، هما الكمين والإغارة.

١- يجب أن تكون قواعد الانطلاق محصنة تحصيناً طبيعياً، ومجهزة هندسياً للدفاع عنها عند اللزوم، كما يجب فضلاً عن ذلك أن تكون متمتعة بممرات خفية سهلة للفرار.

٢- يراعى السرية التامة، فخُطَط التحرّك، وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية، فضلاً عن الرئيسة يجب أن لا يعرفها إلا قليل.

٣- الاندفاع والتهور مرفوضان تماماً في تكتيك العصابات، ويراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة أن تكون الضحة في الشرق والهجوم في الغرب.

٤- المفاجأة والسرعة والحسم أمور مهمة في تكتيك العصابات.

٥- يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع به في هذه الحالة.

٦- يجب الاعتماد التام على التخفي بالاندساس والاختلاط بالسكان المحليين.

٧- يجب القيام ببث قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها؛ حتى يمكن استخدام هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئةً لنقلهم إلى مناطقَ أكثرَ أمْناً.

٨- يجب الحذر دائماً من حصار العدو، والتملص فوراً من القتال عند بادرة ذلك.

٩- يراعى عدم ترك أية آثار عند الانتقال أو التوقف للراحات، ويجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات.

١٠- يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات التكتيكية المختلفة.

*استخبارات المعركة والاستخبارات المضادة:

العدو يجب أن لا يحصل على المعلومات حول العمليات، ومن الإجراءات الأمنية هنا:

١. الالتزام بمبادئ وأساليب التمويه

٢. استعمِل إجراء radiotelephone بشكل صحيح.

٣. استعمل كلمة السر بشكل صحيح، واستعمل رموزاً مصدّقة فقط.

٤. لا تُبْقِ المفكرات ولا تأخذ الرسائل أو الصور الشخصية في المناطق القتالية.

٥. أتْلفْ كلّ الخرائط أو الوثائق المهمة إذا كنتَ على أبواب أَسْرٍ وشيك.

٦. كن حذراً عندما تناقش الشؤون العسكرية (فالعدو قد يستمع)؛ فلا تناقش العمليات العسكرية في المناطق العامّة.

٧. ناقش العمليات العسكرية فقط مع أولئك الأشخاص سيكون عندهم حاجة لمعرفة المعلومات.

٨. أَبْلِغْ عن أي شخص يحاول الحصول على معلومات حول العمليات.

٩. أبلغ عن أيّ جندي أو مدني يُعْتَقَد بأنّه كان عاملاً أو متعاطفاً مع العدو.

١٠. ذكّر الإخوة الجنود بمسؤوليات استخباراتهم المضادة.

• والآن نبدأ بشرح الطرق الخمسة لجمع المعلومة: المراقبة - المعاينة - التفتيش السري - التجنيد - الاعتقال والتحقيق.

المراقبة (أهدافها- أقسامها- الخطة):

هي إحدى طرق جمع المعلومات السرية عن طريق الملاحظة والمتابعة لهدف معين، ومعرفة التغييرات التي تطرأ عليه أثناء حركته وسكونه.

أهداف المراقبة:

• معرفة الجواسيس وتعقبهم.

• تأكيد أو نفي معلومات عن شخص.

• الحصول على معلومات عن أفراد جدد لتجنيدهم.

• كشف الجرائم قبل وبعد حصولها.

• خدمة العمليات الخاصة. (خطف، اغتيـــال، تجسس...).

• مقاومة الحرب النفسية والإشاعات.

أقسام المراقبة:

قسم أول: المراقبة الفنية؛ وهي ثابتة، تشمل الكاميرات، وأجهزة التنصّت بصورة عامة.

قسم ثانٍ: المراقبة العينية؛ وهي راجلة أو راكبة، وتكون مكشوفة أو سرية. والغرض من كونها مكشوفة حتى نظهر للعدو بأنه مراقَب فيُحْجِم عن التحرك؛ فنستفيد من هذا الوقت لمعرفة نية العدو غير الواضحة لدينا.

خطة المراقبة:

• تحديد تاريخ بدء المراقبة.

• تحديد الهدف. (التعرف على المشبوه بالدلالة عليه بواسطة شخص يَعْرِفه أو تَوَفُّر صورة له أو وصف كامل له).

• التعرف على المنطقة قبل بدء المراقبة.

• تحديد نقطة التقاط الهدف.

• تحديد تاريخ وضع الخطة.

• تحديد الأفراد المنفذين لعملية المراقبة.

• تقسيم المهمات بين أفراد الطاقم.

• تحديد السواتر المستخدمة.

• الاتفاق على نقاط التسلم والتسليم بين أفراد الطاقم للهدف.

• تحديد الأجهزة الفنية والميكانيكية المطلوبة للاستخدام حسب الإمكانية والميزانية.

• الاتفاق على الإشارات والرموز.

• تسجيل وقت انتهاء المراقبة.

• تسجيل الأخطاء التي ارتُكِبت خلال المراقبة.

• تقديم تقرير بالمراقبة بطريقة رؤوس أقلام مع تسجيل وقت حصول كل حركة للهدف.

ملاحظة:

• على الرموز والإشارات أن تكون واضحة وسهلة.

• وأن لا تكون متجانسة أو متقاربة.

• وأن توافق إشارات الوقت والطقس، وأن لا تكون مثيرة للانتباه.

• وأن لا تشير إلى وجود اتصال بين أفراد الطاقم.

• وأن لا تُثِر شبهة الهدف والناس ورجال العدو.

الرموز والإشارات الأكثر استعمالاً:

• الهدف: (دخل- خرج - يتحرك يميناً - يتحرك شمالاً- توقف- فُقد - رَكب السيارة- تَرَجَّل من السيارة - دخل مكان له بابان - دخل منطقة خَطِرَة - كَشَفَنَا).

أمثلة على الإشارات:

• خلع النظارات.

• إشعال سيجارة (مراقبة ليلية).

• تناول منديل من الجيب والاستنثار.

• ربط الحذاء.

• إخراج مسبحة أو ميدالية من الجيب أو وضع اليدين في الجيب.

• خلع الرداء "الجاكيت" وتعليقه على الكتف.

• إغلاق أزرار الجاكيت أو سحّابها....وهكذا.

ميزات الساتر:

• أن يتيح إمكانية (الوصول إلى المعلومات - التردد على المنطقة - الحديث مع الأفراد).

• يثير الأفراد لإعطاء المعلومات.

• لا يثير شكوك الناس والعدو.

المراقبة الراجلة:

• العدد المثالي للطاقم (٣).

صفات المراقِب:

• أن يكون المراقِب ذكياً وسريع البديهة وشجاعاً، وشديد الملاحظة، وذا لياقة بدنية.

• الصبر في تقصي الأمور.

• أن يتقن المراقب الساتر.

أمور لا بد منها:

• حمل الوثائق التي تتناسب مع الساتر.

• حمل قطع نقدية صغيرة.

• لا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر؛ من باب الأخذ بأخف الضررين.

• تَكيُّف أفراد الطاقم مع المنطقة المراقبة.

• تَوافُق الطاقم مع بعضه البعض.

• الاتزان والانسجام في اللباس مع مستوى المنطقة الاقتصادي.

• تغيير اللباس والشكل أثناء المراقبة.

• الدراية الكاملة بالمنطقة من طرق وتفرعات.

تحذيرات للمراقِب:

• السير على منتصف الرصيف، وخاصة في الأزقة.

• عدم الدخول في طريق مسدود (كمين).

• الحذر عند المراقبة في المقاهي (لكون المسافة قريبة بين المراقب والهدف).

• عدم التحديق بعين المشبوه.

• عدم إثارة العدو أو لفت نظره.

• تحديد المسافة بينك وبين العدو يعتمد على قدرتك في رؤيته.

• تحديد المسافة بين أفراد الطاقم تعتمد على القدرة في رؤية الإشارات المتفق عليها بين الأفراد.

• استعمال المثلث الذهبي: ملاحظة، ربط، استنتاج.

المراقبة الراكبة:

يُطبَّق معظم ما ورد في المراقبة الراجلة هنا وتبقى بعض النقاط.

• السيارة ٤ أبواب، وكلها قابلة أن تُفتح.

• اتباع ما ورد في "أمن المواصلات والتنقلات للأفراد والجماعات".

• سرعة السيارة متقاربة مع سرعة سيارة الهدف.

• ٤ أشخاص هو العدد المثالي في المراقبة الراكبة.

• وجود مسافة كافية بين سيارة الطاقم وسيارة الهدف تحددها كثافة السير. (المسافة تسمح برؤية الهدف).

• إذا تَرجَّل الهدف من السيارة فالمراقبة أصبحت راجلة. (مع بقاء سائق الطاقم في السيارة أو قريباً منها). خروج أفراد الطاقم من السيارة عند منعطف كي لا يثيروا الشبهة.

• ترك السيارة واستعمال المواصلات العامة للخروج من المنطقة.

• عدم لفت الأنظار.

• أن يكون في السيارة جهاز اتصال صغير للطوارىء.

• وضع جهاز عاكس على سيارة الهدف (يمكن استعمال لاصق فسفوري).

• في حال استخدام سيارتين في المراقبة؛ تسير إحدى السيارتين في طريق مواز لسيارة الهدف على أن تتلقى التعليمات من السيارة الأولى.

• التعرف على طرق كشف المراقبة.

ملاحظات عامة:

• الهروب سهل أما المراقبة فصعبة.

• المراقبة تتناول المنشآت والأفراد، والتركيز يكون أكثر على الثانية.

• المراقبة تعتمد على المنطق السليم وسرعة البديهة من خلال التدريب والخبرة.

• التدرب المسبق مطلوب قبل البدء بالعمل.

• تعريف طاقم المراقبة بكيفية استخدام بعض الأجهزة التي يحتاج لها في المراقبة.

• المطالعة (معرفة أكبر قدر من المعلومات عن الهدف).

• مراعاة نظرية المثلث الذهبي: ملاحظة، ربط، استنتاج.

• تناوب المراقبين في المراقبة للهدف حتى نهايتها.

تذكير: – طرق كشف المراقبة الراجلة والراكبة تم شرحه في "أمن الاتصالات" (لقاء بين أفراد).

يا أمّة محمّد ﷺ أين أنتم؟

مضت سنوات طويلة منذ سقوط الأندلس في أيدي النصارى وغياب الأمن والاستقرار عنها تحت ظلال الحكم بغير ما أنزل الله، وتاهت في ظلمات الديمقراطية وتعذّب أهلها بسياط الرأسمالية وكان سقوطها وسكوت المسلمين عنها مدعاة لتواصل الحرب الصليبية الجديدة على ديار المسلمين وتوالت النوازل بالأمّة الإسلامية:

- ألغيت الخلافة الإسلامية العثمانية التي وحّدت المسلمين.
- ضاعت بلاد المسلمين واحدة تلو الأخرى من مغاربها إلى مشارقها.
- قامت دول الكفر والإلحاد في ديار المسلمين يقودها الوطنيون.
- قامت دولة اليهود على أرض فلسطين وسالت دماء المسلمين عليها أنهاراً ولا تزال.
- احتل الصليبيون الأمريكان لبنان وملّكوها للموارنة المجرمين والشيعة الملاعين سفّاحي صبرا وشاتيلا.
- دنّس الصليبيون بلاد الحرمين وأرض جزيرة العرب بنجاساتهم.
- دخل الصليبيون الأمريكان الصومال وحديثاً أعانوا عليها الإثيوبيين بالتعاون مع المرتدّين.
- دخل الصليبيون الأمريكان أفغانستان وأردفوها باحتلال العراق وأجرَوا دماء المسلمين فيها أنهاراً ولا يزالون.
- تجرّأ اليهود على نبي الله محمّد ﷺ ورسموه على هيئة خنــزير لعنة الله عليهم، وتجرّأ النصارى عليه ورسموه برسومات مشينة وهو سيّد الخلق... والحرب قائمة على أشدّها والمجاهدون يناجزون العدو فأين أنتم يا أمّة محمد ﷺ؟

هيا الحقوا بركب الجهاد الذي يقوده الشيخ أبو عبد الله أسامة بن لادن –نصره الله–.

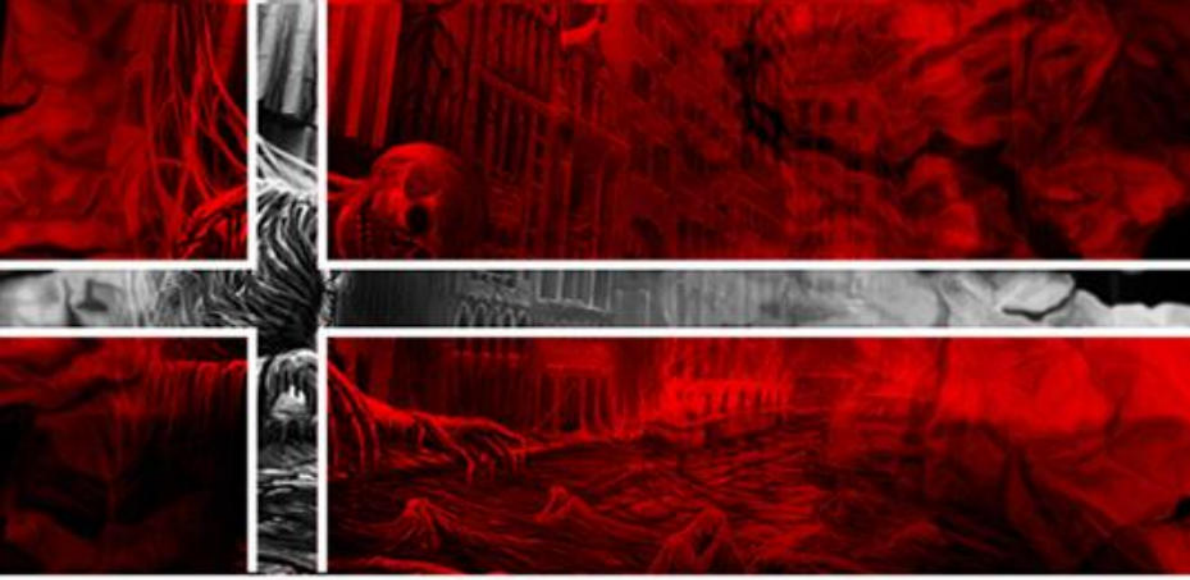
بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كــل مرة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدَل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصة عبر المنتديات.
- وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبه إلى أنّا لن نقوم بالردّ على أي رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد



أيتها الدنمارك لك الجحيم . . . . و رب رسولنا الكريم . . . . سيكون الرد فيكم مفجع أليم



مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية